٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية
تصدر عن قسم الإعلام - شعبة الإعلام المقروء

١ ذو القعدة ١٤٤٥ هـ
٤٨٥
١٠ آيار ٢٠٢٤م

سعياً لطرح الأنموذج الرصين..

الحفل المركزي رسائل سامية وغايات هادفة

المحتويات

٨ **سعيا لإحياء علم المتاحف في العراق..**
تعاون مشترك بين متحف الكفيل وجامعة المثنى

١٨ أهمية المعروف وآثاره في بناء المجتمع
دراسة في خطاب الإمام عليّ عليه السلام

٣١ **"بالتكليف أكون رجلًا رساليًّا"..**
حفل التكليف الشرعي لمجموعة طلاب
مدارس العميد ينطلق بنسخته الرابعة

٣٨ **ساعية الى تطوير الملاكات..**
العتبة العباسية المقدسة
تنظم ورشاً ودورات تدريبية مكثفة

٤٧ **أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف**

٥٠ **النهضة الحسينية والمؤرخ المنصف**

٥٦ **بحلة جديدة..**
تراث المعارف تطلق تطبيقاً شاملاً
وإصداراً خاصاً لنتاجها المعرفي

٦١ دراما وفنون
من هموم المرجعية..
ترسيخ ثقافة الشباب في الأعمال الفنية

٧٠ - قصة قصيرة: من أدب الطف
تجليات قربة

٨٠ حكمت العياشي:
(إن الحس الفني والخبرة العملية والخزين المعرفي
للمصور كلها أدوات تجعل منه دائم التهيؤ لإنتاج أي عمل
قد تكون مدته ثواني ينتج منه عمل خالد)

٩٢ **البطاقة التموينية وجدوى وجودها**

المعنى

قلت لكم:

يمكن للإنسان أن يضع العالم في كف،

ويحمل في الأخرى سبيلا يستحم بعطر زكاة،

والموت خرافة يجتازها الإنسان حين لا يصبح ظلا لأحد.

يعبر الموت ليعمر بعد الموت حياة،

وقلت لكم:

من لحق بي منكم استشهد،

ومن تخلف لم يبلغ الفتح،

وسيعيش العمر في ظل موت لا ينفعه مال ولا جاه.

والمعنى:

خاسر من يعيش العمر بلا حسين،

خاسر، خاسر من يفقد معناه..

رئيس التحرير

أكف تعانق آمال الوطن

تطل علينا العتبة العباسية المقدسة، منارة النور والمعرفة، بمشاريع مجتمعية تعانق طموح الشباب، وتنير دروبهم نحو مستقبل واعد مشرق.

فهي حاضنة لريادة الأعمال، تحتضن الأفكار الواعدة، وتروى بماء الدعم والتوجيه، لتزهر مشاريع ناجحة تثري الوطن وتنعش آفاق المستقبل.

تقدم يد العون للشباب الطموح، ليحول أحلامه إلى واقع ملموس، ويسهم في بناء مستقبل أفضل، وتصقل مهاراتهم، وتنمي إبداعهم، ليصبحوا رواداً متميزين في مجالات الأعمال المختلفة.

فمن رحابها المباركة، انبثقت مشاريع عدة، ومنها حفلات تخرج الطلبة، ومحافل التكليف الشرعي للبنين والفتيات، كأزهار الربيع تتفتح على أرض الابتكار والإبداع.

أتاحت للمرأة والفتيات عبر (مركز الثقافة الأسرية) منصة ثقافية ملتزمة بمبادئ الإسلام الأصيل، لتحلق بأجنحة النجاح في سماء الأخلاق، خلق جيلٍ متسلحٍ بثقافة القرآن والشريعة السمحاء، يفتخر بها الوطن.

و(معرض المنتجات العراقية) يشعل شمعة الفخر بمنتجات الوطن المبتكرة، ويشجع على دعم أصحاب المشاريع الريادية كالزراعية والصناعية والاقتصادية، ليكتب عليها بفخر (صُنع في العراق).

كل هذه المشاريع وغيرها كثير، تجسد روح العطاء والإيثار التي تميز العتبة العباسية المقدسة عن غيرها، بفضل قياداتها الأمينة والرشيدة، التي تؤكد على إيمانها الراسخ بقدرات الشباب وإمكاناتهم الهائلة.

ففي ظل هذه الرعاية الكريمة التي من وراها مرجعية دينية محنكة، أزهرت مشاريع ريادية كثيرة، وازدهرت واثمرت نجاحاً أنعش اقتصاد الوطن وأسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
غرفة إدارة التحرير	د. إحسان التميمي
	م.طارق الغانمي
غرفة الأخبار والتقارير	علي طعمة
	محمد عرب - أمير البركاوي
	عبد الله اليساري
	حسنين سامي
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي - منتظر قحطان
غرفة التحقيقات والاستطلاعات	عصام حاكم - منتظر العامري
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
العلاقات الإعلامية	حيدر جاسم مايوس
المنصة الرقمية	محمد قاسم
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
غرفة التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي
	حسنين فاضل
	علي سلوم

المشاركون في العدد

د. يوسف الرضوي/ لبنان	حسن الهاشمي
د. عمار حسن عبد الزهرة الخزاعي	ليال كريدلي/ لبنان
د. أكسم فياض/ سوريا	اسعد عبد الرزاق/ كربلاء
د. تقى محمود	تراب علي حسين
وفاء الطويل/ القطيف	سوسن عبد الله/ النجف
رزنة صالح/ اليمن	منتهى محسن/ بغداد
انعام حميد الحجية/ البحرين	تبارك صباح
خديجة عبد الواحد ناصر	شيماء جواد عطية/ كربلاء
صباح محسن كاظم/ ذي قار	الحاج علي ابو فاضل الغزي/ ذي قار
عدي المختار	افياء الحسيني/ كربلاء المقدسة
نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة	صالح حميد الحسناوي
علي حسين الطائي/ بغداد	ايمان صاحب/ النجف الأشرف

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

الاستفتاءات الشرعية

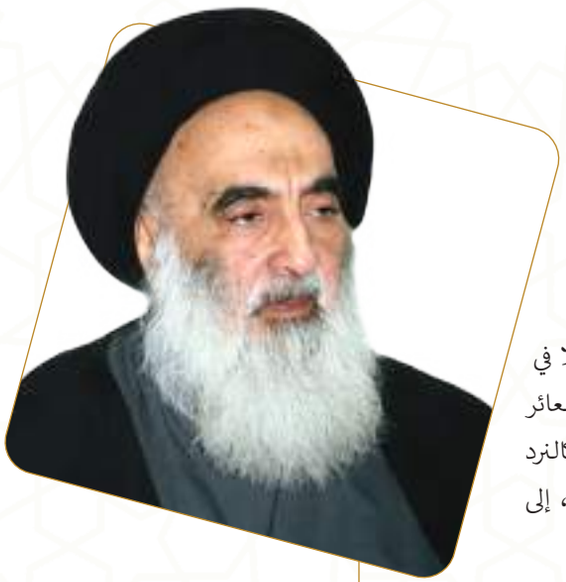

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

أحكام التجارة

مسألة: يجوز بيع ما لا تحله الحياة من أجزاء الميتة النجسة، إذا كانت له منفعة محللة معتد بها: كشعرها وصوفها ونحوهما.

مسألة: يجوز الانتفاع بالأعيان النجسة في غير الجهة المحرمة مثل: التسميد بالعذرات، والاشعال بها، والطلي بدهن الميتة النجسة، والصبغ بالدم، وغير ذلك.

مسألة: يجوز بيع الأرواث الطاهرة، إذا كانت لها منفعة محللة معتد بها – كما هي كذلك اليوم - وكذلك الأبوال الطاهرة.

مسألة: يجوز بيع المتنجس القابل للتطهير: كالفراش، وكذا غير القابل له، مع عدم توقف منافعه المتعارفة السائغة على الطهارة - كبعض الأدهان والصابون المتنجس - بل حتى مع توقفها عليها: كالدبس، والعسل، والدهن المعد للأكل والسكنجبين، فيما اذا كانت لها منفعة محللة معتد بها عند العرف.

مسألة: يجب على البائع اعلام المشتري بنجاسة المتنجس، فيما اذا كان مع عدم الاعلام في معرض مخالفة تكليف إلزامي تحريمي - كاستعماله في الأكل والشرب، أو وجوبي كاستعمال الماء المتنجس في الوضوء أو الغسل، وإتيان الفريضة بهما – هذا مع احتمال تأثير الاعلام في حقه، بأن لم يحرز كونه غير مبال بالدين مثلاً، وإلا لم يجب الاعلام.

مسألة: لا تجوز التجارة بما يكون آلة للحرام، بأن يكون بماله من الصورة الصناعية - التي بها قوام مالية عند العرف، ولأجلها يقتنيه الناس غالباً – لا يناسب أن يستعمل إلا في عمل محرم، وله أنواع (منها) الأصنام، وشعائر الكفر: كالصلبان، و(منها) آلات القمار: كالنرد والشطرنج، و(منها) آلات اللهو المحرم، إلى غير ذلك.

سؤال: بعض أنواع الساعات تحمل اضافة لتعيين الوقت مقاطع موسيقية لترويح حامليها متى شاؤوا، فهل يجوز بيعها وشراؤها والاستماع لموسيقاها؟

الجواب: يجوز.

سؤال: الموسيقى الكلاسيكية، تلك الموسيقى التي يقال عنها انّها تهدّئ الأعصاب الثائرة، والتي توصف أحياناً كعلاج لبعض الامراض النفسية، هل يحق لي استماعها؟

الجواب: نعم الموسيقى غير المناسبة لمجالس اللهو والطرب يجوز الاستماع لها.

سؤال: الموسيقى التصويرية تلك التي تصاحب الأفلام التلفزيونية والمسلسلات عادة والتي يكون الغرض منها رفع درجة التأثير في المشاهدين بما يناسب جوّ الفلم، فإذا كان المشهد المعروض مثلاً مرعباً ساعدت هذه الموسيقى على تحفيز المخاوف واثارتها لدى المشاهدين، هل يحق لي استماعها؟

الجواب: هي في الغالب من القسم ا لمحلّل .

سؤال: شعر عاطفي أو وطني يذاع احياناً مصحوباً بالموسيقى؟

الجواب: ينطبق عليها الضابط المتقدم.

حركة المرجعية حول العالم..
قراءة في بيانات المرجعية الدينية العُليا
(تعزية مكتب سماحة السيد دام ظله في وفاة آية الله الشيخ الصافي الگلپايگاني قدس سره)

طارق الغانمي

"بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

تلقيت ببالغ الأسى والأسف نبأ رحيل العالم الرباني المرجع الديني آية الله الحاج الشيخ لطف الله الصافي الگلپايگاني رحمه الله.

إن فقدان سماحته الذي كان يُعَدُّ من أركان الحوزة العلمية المقدسة في قم، وحسنات هذا الزمان، ومن المتميِّزين في خدمة الدين والمذهب لهو خسارة فادحة.

وإنني إذ أعزي في هذا المصاب الجلل إمامنا صاحب العصر (أرواحنا فداه) والعلماء الأعلام وأقرباء الفقيد السعيد وسائر محبّيه، أسأل الله تعالى له علوّ الدرجات وأن يلهم ذويه الصبر الجميل والأجر الجزيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

(٢٨ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ - علي الحسيني السيستاني)

بهذه الكلمات تم تأبين مرجع كبير هو سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبيكاني، أحد مراجع التقليد في قم المقدسة، ومن أبرز أساتذة التدريس البحث الخارجي والاصول في حوزتها المباركة، وهو أحد طلاب آية الله البروجردي البارزين.

الشيخ الصافي من مراجع الدّين المعدودين الذين تولّى مسؤولية العضوية في مجلس خبراء الدستور (عام ١٩٧٩م)، وكذلك تولّى الأمانة العامة لمجلس صيانة الدستور، وبقي عضوا فيه لمدة ٨ سنوات (حتى حزيران عام ١٩٨٨م).

ألّف الشيخ لطف الله العديد من الكتب يصل عددها إلى ٨٠ عنوانا، وقد تُرجم بعضها إلى اللغة الإنجليزية والأردوية، كما حصلت بعض منها على جائزة كتاب الولاية والمهدوية للعام في إيران، وقد طبعت مقالات وأشعار له في مجلات وصحف عديدة.

ومن فتاوى الشيخ الصافي: (الحرمة المطلقة للموسيقى) وهي من الفتاوى النادرة في الفقه الشيعي.

ولد سماحة الشيخ لطف الله الصافي في مدينة كلبايكان، وبدأ دراسته فيها في تعلم الأدب العربي والكلام والتفسير والحديث والفقه والأصول حتى نهاية مرحلة السطوح، وقد هاجر الشيخ في سن الـ٢٣ من عمره إلى مدينة قم المقدسة، وكان يحضر دروس السيد محمد تقي الخوانساري، والسيد محمد حجت كوهكمري، والسيد صدر الدين، والسيد محمد رضا الكلبايكاني، وآية الله البروجردي.

بعد أن أقام في قم المقدسة لمدة أربع سنوات، هاجر إلى النجف وحضر فيها دروس محمد كاظم الشيرازي، والسيد جمال الدين الكلبايكاني، والشيخ محمد علي الكاظمي.

الشيخ الصافي هو صهر السيد محمد رضا الكلبايكاني، فالسيرة الحياتية لهذا العالم عبارة عن مدارس انتقل اليها في امكنة متنوعة، عرف كمرجع للتقليد بعد وفاة السيد محمد رضا الكلبيكاني، له نشاط ثقافي كبير ومقالات ابداعية صارمة، منها مقال رد على ادعاء إحدى المجلات في الهند مدعية ان "الاسلام مستوحى من الديانة البوذية!!"، وموضوع اخر رد على الشبهة التي اثارها الشيخ محمود شلتوت في دعواه حول الاستخارة على رأي مذهب أهل البيت عليهم السلام المنشورة في مجلة (رسالة الاسلام) بعد أن تعرض لتفسير آية (وان تستقسموا بالأزلام).

ومن مواقفه أيضاً كتب رسالة لعبد الله ملك السعودية، طلب منه مغادرة ارض البحرين بسرعة، وان يقدم اعتذارا للشعب البحريني، واستذكر قتل المسلمين في أفغانستان على يد الطالبان، واعترض بشدة على حكم الإعدام الصادر بحق الشيخ باقر النمر في السعودية، واستنكر في حزيران ٢٠١٦م اسقاط الجنسية البحرينية عن الشيخ عيسى القاسم احد قاده الشيعة في البحرين، وله موقف اجتماعي ضد الحكومة الصينية بمضايقتها لمواطنيها المسلمين، واعلن للعالم ان الكيان الداعشي فتنة براد منها الاساءة لسمعة الإسلام والمسلمين، وطالب بقضايا كثيرة أهمها بقاء استقلال الحوزات العلمية عن الحكومات وعدم رضوخها امام السلطات المتعاقبة، وطالب باستقلالية القاضي والقوى القضائية عن السلطة التنفيذية، فلا يمكن للقاضي ان يتلقى الأوامر من سلطة او قوة أعلى منه، فاستقلال القضاء صمام أمان لبقاء نظام الحكم في البلاد، ورفض عمل البنوك بالربا، ورفع دعوة رسمية ضد تلك البنوك، ورفض سياسة تحديد النسل.

نلاحظ تنوع الخدمات وتنوع اختصاصاتها، لذا نرفع الدعاء لسماحة الشيخ لطف الله قدس سره بالرحمة والخلود والرضوان.

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
في ٨ ذو القعدة ١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩/٧/١٢م

علي السعدي

عنيت خطبة الجمعة في هذا التاريخ بقراءة مضمون الاستغفار، والمضمون هو المعاني والأفكار التي يحملها الخطاب، ومناقشة مفهوم الاستغفار لمعرفة مغزاه في حركة نص الخطبة.

الأسلوب المتبع هو الاستشهاد برموز أهل البيت عليهم السلام؛ لكونهم يمثلون مدرسة الرسالة المحمدية، وهناك قول لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (كان في الأرض أمانان من عذاب الله ﷻ، وقد رفع احدهما، فدونكم الآخر فتمسكوا به) الأمان الذي رفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله، الأمان الباقي الاستغفار، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(الانفال/٣٣).

قراءة نصوص الأدعية لاستخراج المضمون الجوهري يشكل ركنا أساسيا من أركان البحث لإخراجه للناس، ليمتلك الشمولية والتأثير العام.

الأمان هو الملجأ الذي نلجأ إليه من عذاب الله ﷻ والبحث عن المعنى هو أصل معرفي، فتنظيم حركة النص الخطابي في خطبة الجمعة هو من أجل إحكام الرؤى التأثيرية على المتلقي؛ لضمان التفاعل والمشاركة وإدراك المعنى.

أسباب عذاب الله وأسباب موجبات العذاب، هي بسبب المعصية، وتنقسم المعصية إلى نوعين:

معصية أفراد: تبقى في حدود الفرد، تكبر كلما يكبر منصبه.

معصية أمة: في هذا المعنى هناك سعي لمقاربة المفاهيم وإدراك المحتوى الدقيق للتأثير وصولا لترسيخ المضمون في الذاكرة الجمعية.

المعنى الأهم في شرح سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) في خطبته عندما تكون المعصية معصية أمة قد لا يرتكب الفرد في

هذه المعصية أي مشاركة فعلية، لكنه يعامل معاملة العاصي عندما يرضى بأعمال المعصية، فالراضي بعمل قوم يحشر معهم كما هو مضمون الرواية.

فمن رضى بقتل الحسين عليه السلام في كل الأزمنة هو من قتلته عليه السلام، والعذاب لا ينزل على العاصي وحده وإنما من رضي عنه أيضا، من رضي بهذه الإساءة ورضا بهذا الفعل، هذا المفهوم الذي يكون من أساسيات المضمون ثقافيا وفكريا.

دائما نص الخطبة يبني قوته من علاقته بالواقع وليس نسخ التواريخ، وإنما مضمون هذا الواقع وانعكاساته على الأثر المعاصر، (ما دام هناك معصية فهناك عقوبة).

المعصية: من أفعال الإنسان.

العقوبة: فعل الله ﷻ.

الإنسان إذا عصى يستحق العقوبة، والله ﷻ يغفر ويمهل وأحياناً يعجل بالعقوبة، والأمر مختص به، بعد هذا الواقع الذهني هناك عقوبة تتربص بالإنسان إثر أعماله، وهناك عقوبة إلهية لها مشيئة إلهية، ونحن علينا حينها اللجوء إلى الله تعالى.

هناك أمان فقدناه في حياة النبي صلى الله عليه وآله، وبقي عندنا الأمان الثاني، (الباقي).

نجد أبنية لقواعد لها توافقات نفسية، فالأمان الذي فقدناه هو باقٍ بامتدادهم المعنوي ومع ذلك النبي ﷺ وصفه الله ﷻ ومن بين وظيفته «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وهذه الرحمة تتنافى مع العذاب.

تأخذنا القراءة عبر مساراتها المعرفية إلى المضمار القصدي، والإمام علي عليه السلام ينبهنا إلى أن الأمان الثاني الذي هو (الاستغفار) لا يحقق وجوده إلا حين يستثمر استثمارا جيدا إذا اردنا أن نعكس صلة هذا الأمان على التاريـخ، سنجد هناك أمماً نزل بها العذاب بعدما يخرج الله نبيه منها، مثل جماعة نبي الله لوط عليه السلام، تدّخل نبي الله إبراهيم عليه السلام أراد أن يجنب الجهة التي سينزل عليها العذاب، بعدما استوضح الأمر الجلي وجد أنه لا رجعة فيه، أمر الله ﷻ الملائكة أن تخرج لوطا عليه السلام عدا أمراته، ونزل على قريته سوء العذاب.

نزل الله ﷻ العذاب بها وبينهم يعيش نبيهم، وضمن هذه السياقات تبرز لنا خصيصة النبي محمد ﷺ، هذه الخصيصة المحمدية لا يملكها نبي الله لوط فما دمت يا نبي الإسلام محمد أنت فيهم ما كان الله ليعذبهم.

إذا أردنا التحقيق في المضمون فإن النبي ﷺ بعيد عن المعصية، لكن التزكية أنه رفع العذاب عن إساءة المسلمين كرامة لوجود النبي ﷺ، واليوم يأتي عبر وجوده المستمد من أهل البيت عليهم السلام، نسأل الله أن يكحل أعيننا بالنظر إلى البقية الباقية من أهل النبي محمد ﷺ.

القراءات التي يرتكز عليها سماحة السيد أحمد الصافي تنطلق من النص المعصوم بوصفه نقطة الشروح للقراءة والتفسير والتأويل وإمكانية الانفتاح منها لفهم التصورات والمفاهيم، والتحرك نحو عدد من المعاني غير المنحصرة بالتأويل المفرد، لهذا من الممكن قراءة ما بين الجمل هناك لغة صامتة ممكن الإصغاء لها، انتظار المهدي عجل الله فرجه جزء من بركة وجود النبي ﷺ، بمعنى أن الأمان ترك بابه مفتوحا علينا بوجود سلسة الأئمة الأطهار عليهم السلام.

عبارة أمير المؤمنين عليه السلام (فدونكم الآخر) أي الأمان الآخر تمسكوا به، بمعنى أن الإنسان يتمسك بالاستغفار، والاستغفار من آداب الأنبياء، ومن آداب الأولياء، ومن آداب العلماء، وهو من آداب المؤمنين، اللغة التي تميز لغة الاستغفار هي من السياقات غير المعلنة بمعنى إقرار داخلي يرسم لنا العلاقة بين النفس والخالق، وسنواجه في هذه القراءة بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح:

المنظار الأول:

إن الاستغفار هو الإقرار بذنب سابق ويقر في النفوس حتى يصبح جزءا لا يتجزأ من المدركات النفسية.

المنظار الثاني:

إن الله ﷻ لا يحتاج احتياج فقير للإنسان فهو الغني المطلق.

المنظار الثالث:

مهما كان الإنسان غنيا ينعم بالثراء، فالحصيلة هو فقير بكل شيء، نحن ننظر إلى الغني من مرتبة واحدة، وفي الواقع هو فقير يحتاج إذا تمرض إلى طبيب، يحتاج أن يأكل إذا جاع أن يشرب إذا عطش، يحتاج للسكن، وهكذا.. فالغني الحقيقي هو الله ﷻ.

المنظار الرابع:

حقيقة الاستغفار أن يلجأ الإنسان دائما إلى الغني، نستغفر تعني اللجوء إلى الله ﷻ، كلمة الاستغفار فيها إنابة

المنظر الخامس:

أن يكون الاستغفار في مقام المناجاة، استعمال نداء المناجاة، يا الله، استعمل النداء بلا روح وبلا تفاعل في ذهن المستغفر يعد هذا ابتلاء، لا بد من التوجه الحقيقي الروحي، فللاستغفار المعنى القلبي.

المنظار السادس:

طلب الاستغفار يعني الوعي إلى معنى الاستغفار، فالإمام علي عليه السلام يعوذ بالله من استغفار غير صحيح (استغفر الله من هذا الاستغفار استغفارك غير صحيح) وكان يقول عليه السلام عجبت لمن يقنط من رحمة الله ومعه الاستغفار.

ما أجمل لغة الدعاء بما تحمله من بنى دلالية تبني العلاقة المتينة مع الله ﷻ.

سعيا لإحياء علم المتاحف في العراق..

تعاون مشترك بين متحف الكفيل وجامعة المثنى

حسنين المنذري

يحمل متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات في العتبة العباسية المقدسة من الخبرات والملاكات القادرة على تطوير العمل المتحفي عبر أساليب ونشاطات مختلفة، ومنها الدورات والندوات والورش والمؤتمرات، بالإضافة الى مد جسور التعاون مع المؤسسات العلمية والثقافية والدينية لتقديم خبراته؛ بهدف إنشاء متاحف اثرية داخل المؤسسات المعنية.

ومن ضمنها جامعة المثنى التي شكلت وفداً لزيارة متحف الكفيل بغية وضع الأسس الأولى حول إنشاء متحف داخل الجامعة في مدينة السماوة جنوبي العراق، والاستفادة من تجربته في كافة المفاصل المتحفية من حيث المختبر والتخزين وطريقة العرض في صالة العرض.

رئيس قسم متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات الأستاذ صادق لازم الزبيدي، قدم شرحاً كاملاً عبر جولته مع الوفد في مخزن النفائس ووضح آلية استلام وحفظ المقتنيات وتوثيقها يدوياً والكترونياً واجراء الصيانة والترميم في مختبر المتحف واتاحتها لزائري موقع القسم على مواقع التواصل المتنوعة عبر شعبة الاعلام المتحفي وبأحدث التقنيات.

وقال الزبيدي: "ضمن التعاون مع الجامعات العراقية وتبادل الخبرات الذي يقوم به متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات

وحسب توجيهات الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة للإشراف على التصاميم الخاصة بخزانات العرض المتحفي وكذلك توثيق وصيانة المقتنيات لدى جامعة المثنى".

وأضاف: "اللقاء أثمر برسم الخطوط الأساسية في العمل المتحفي داخل الجامعة، وهذا الخطوة تعد مهمة في اتجاه تثقيف طلبتنا الجامعيين بالمعالم التاريخية، والارتقاء بالجانب العلمي".

ولا يقل العلم المتحفي اهمية عن العلوم الاكاديمية الأخرى وذلك لدوره في حفظ تراث الأمم ولا سيما لبلد غني بالمواقف التاريخية مثل العراق، بالإضافة الى تعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة.

من جانبها قالت عضو وفد جامعة المثنى الأستاذ الدكتورة فرقان محمد: "إن الهدف من زيارة متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات للتعرف على برمجة المعلومات المتعلقة بإدارة المتحف ومقتنياته، وذلك بهدف تطوير الأداء المتحفي لدى وحدة المتحف الجامعي التي استحدثتها جامعتنا".

وأضافت: "لمسنا تعاوناً كبيراً من قبل إدارة وملاكات متحف الكفيل بالشرح الوافي والكافي، بالإضافة الى اطلاعنا على كافة الأمور المتعلقة بالجوانب المتحفية وتطورها من حيث تقييدها الكترونياً".

وأشارت إلى: "متحف الكفيل متطور عن كل ما زرناه سابقاً من متاحف أخرى، ووجدنا دقة كبيرة في التوثيق والحفظ أو الخزن وكيفية العرض المتحفي للزائرين، وأضافت الينا هذه الزيارة معلومات ثمينة وقيّمة جداً".

من النجف الأشرف..

انطلاق تطبيق إلكتروني قرآني خدمة للمجتمع

خاص: صدى الروضتين

محاكاة التطورات التكنولوجية المستحدثة، واعتماد المجتمعات بشكل أوسع على استخدام التطبيقات الالكترونية في كافة مفاصل الحياة؛ لها أهمية واسعة بسهولة الاستعمال للوصول للنتائج المرجوة، بالإضافة الى تحديثاتها المستمرة التي تناسب احتياجات الافراد.

لذا أطلق المجمع العلمي في العتبة العباسية المقدسة ممثلًا بمعهد القرآن الكريم في النجف الاشرف تطبيقاً على الهواتف الذكية باسم "مسابقة قطوف القرآنية".

ويقول المنتسب في وحدة التلاوة القارئ علي الزبيدي: إن "هذه المسابقة أطلقت في شهر رمضان المنصرم وهي متاحة لمعلمي وقراء الختمات القرآنية التي أقامها المجمع العلمي في محافظات العراق التي يشرف عليها معهد النجف الاشرف".

وأضاف: "المسابقة سجلت نجاحًا بتفاعل المشاركين في الختمات الرمضانيّة لذلك تم إطلاق التطبيق تعميما للفائدة ليكون متاحًا لكل معلمي وقراء الختمات الرمضانية في العراق، وذلك بتحميله مجانًا من موقع المعهد والاستفادة من مزاياه التعليمية

والإثرائية".

وبحسب المشرفين على المسابقة، فقد نظمت لأجل تطوير المجال القرآني، واختصت لمعلمي ومدرسي مادة الإسلامية، ويتميز بقابليته للتحديث وتجديد اسئلته او رفع عددها، فضلا عن حيويته ومسند اجابته، بالإضافة الى امتيازه بسهولة استخدامه.

يذكر أن: تطبيق المسابقة يتضمن ٤٧ سؤالًا قرآنيا، و٥٦ سؤالًا فقهيًا، و٧٠ سؤالًا عقائديًا، و٤٠ سؤالًا أخلاقيا، ويتميز بقابليته للتحديث وتجديد اسئلته، ورفع عددها فضلا عن حيويتها ومسند اجابتها، بالإضافة الى امتيازه بسهولة استخدامه.

انعقاد الأسبوع الثقافي العلمي

للفهرسة ونظم المعلومات في الجامعة المستنصريّة

علي طعمة

يُعدّ مركز الفهرسة ونظم المعلومات في العتبة العبّاسية المقدّسة في طليعة المراكز والمؤسّسات المحليّة التي تعنى بتطوير وتنظيم المعلومات والمخطوطات، وفهرسة الكتب والرسائل الجامعيّة، وفهرسة الدوريّات والموادّ المرئيّة، وفي إطار التعاون والعمل المشترك وتفعيل البنود الاتّفاقية فيما بينهما، نظم القسم المذكور الأسبوع الثقافي العلمي عن الفهرسة ونظم المعلومات في الجامعة المستنصريّة في العاصمة بغداد.

وقال أحد ملاكات المركز السيّد يحيى سعد خضير: إنّه "قدّمنا محاضرةً علميّة من ضمن الأسبوع الثقافي العلمي، وتناولت أربعة محاور رئيسة، منها تعريب الفهرسة التعاونيّة وأهدافها وأهميتها في المكتبات، فضلًا عن نموذج (pcc) وبرامجه، وورشة عمل للمفهرسين".

وأضاف: إنّ "الهدف يكمن في تعريب مفاهيم الفهرسة التعاونيّة وتبيان كيفيّة تطبيقها في أثناء الفهرسة، وآلية الحصول على سجلّات ببليوغرافية عالية الجودة".

وإستكمالاً لسلسلة نشاطاته ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي في قسم المعلومات وتقنيات المعرفة بكلية الآداب/الجامعة المستنصرية، حيث تمثلت بواقع محاضرتين، ألقى الأستاذ ياس خضير علي، المحاضرة الأولى بعنوان (فهرسة الوثائق) والتي تحدث فيها عن الأرشفة الالكترونية والأسباب الموجبة للتحول من الأرشفة التقليدية إلى الأرشفة الالكترونية وكذلك المعايير والمتطلبات الخاصة بالتحول.

كما وألقى الأستاذ محمد كمال المحاضرة الثانية، بعنوان (إطار الوصف الببليوجرافي والبيانات المرتبطة) وتطرق فيها إلى دور المفاهيم المكتبية المتداولة والقديمة frsad، frad، frbr والنموذج المفاهيمي الحديث والمستقبلي (IFLA-LRM) وأثرهم في تطوير المفاهيم والمصطلحات الخاصة في إطار الوصف الببليوجرافي.

ومن جهته قال رئيس قسم المعلومات وتقنيّات المعرفة في الجامعة المستنصرية الدكتور عبد اللّطيف هاشم خيري: إنّ "العتبة العبّاسيّة متمثلةً بمركز الفهرسة ونظم المعلومات وبالتعاون

مع الجامعة، أطلقت الأسبوع الثقافيّ العلميّ عن الفهرسة ونظم المعلومات ضمن اتفاقيّة التعاون المشترك الموقعة مسبقًا بين الجانبين".

وأضاف: "الأسبوع يستمرّ لمدةِ خمسة أيّام، ويتضمّن إقامَة سبع ورش عملٍ مختلفة ومتنوّعة في مجال المعلومات وتقنيات المعرفة، تتناول التجارب العمليّة والعلميّة لمركز الفهرسة ونظم المعلومات يقدّمها مجموعة من المتخصّصين".

وتابع: إنّ "الجامعة تسعى لتطوير جوانب العمليّة لطلبتها واطّلاعهم على آخر المشاريع العلميّة والتقنيّة التي يقدّمها مركز الفهرسة، والتقنيات الحديثة في التعامل مع المكتبات ومصادر المعلومات بشكل عام".

كما نظم المركز ندوة علمية حول موقع البوابة العراقية للمعرفة، وموقع الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين في الجامعة.

وتضمّنت محورين، تولى المحور الأول منها الأستاذ علي عبد الرضا، وقدّم خلالها تعريفاً بموقع الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين، موضحاً أهمّيته للمؤلفين العراقيين، وما حققه المشروع من إضافة على موقع خارطة مكتبات العالم، كونه أسهم برفع أعداد المكتبات على الخارطة التابعة الى الاتحاد الدولي لجمعيّات المكتبات ومراكز المعلومات (الإفلا).

أمّا المحور الثاني، فقد اختص بموقع البوابة العراقيّة للمعرفة، تولى فيه الأستاذ علي طالب كاظم تقديم شرح تفصيليّ عن الموقع،

مبيناً الفائدة منه، وكيفيّة الاستفادة من المصادر المتاحة فيها بشكل مجاني.

وفي سياق آخر وبهدف الحفاظ على التراث العراقي في مجلة الموارد الإلكترونية، نشر المركز مقالًا علميًا في مجلة الموارد الإلكترونيّة العالميّة.

وقال مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات السيد حسنين الموسوي: "نشر المركز مقالًا علميًا يُسلّط الضوء على دور البوابة العراقية للمعرفة في رقمنة المصادر المعرفية بهدف الحفاظ على التراث العراقي في مجلّة الموارد الإلكترونية".

وأضاف: "شارك في كتابة المقال كل من الأستاذ ياس خضير علي الحميد والأستاذ محمد كمال عبد".

وأوضح الموسوي: "تعد المجلّة من أهم المنابر العلميّة المتخصّصة لمديري وأمناء المكتبات ومتخصّصي المعلومات، لكونها تركز على إدارة الموارد الإلكترونيّة".

وأشار إلى: "إنّ إدارة المجلّة طلبت عبر البريد الإلكتروني كتابة مقال علمي حول أحد المشاريع الوطنية التي يعمل عليها المركز، بهدف نشره عبر صفحات المجلة".

يُذكر أنّ: المجلة تابعة لمجموعة "تايلور وفرانسيس" الدولية، وتعد من أبرز المجلات العلمية الإلكترونية المتخصصة في مجال العلوم الإنسانية، والاجتماعية، والسلوكية، والتكنولوجيا، والطب.

محطات من حياة المحقق والأصولي الكبير

الشيخ حسين الحلي رحمه الله

د. تقى محمود

تمتاز شخصية آية الله العظمى الشيخ حسين الحلي رحمه الله، بالتواضع الكبير والذي ركز عليه جميع العلماء في شهادتهم.

إذ يحدثنا الدكتور محمد بحر العلوم أنه سمع من آية الله الشيخ محمد علي الكاظمي يقول للسيد بحر العلوم: «دع صاحبك الشيخ حسين الحلي يختار من المجالس مكانه اللائق ليجلس في صدر المجلس ولا يتواضع كثيرا، ولا يجلس في آخر المجلس فإنه يحرجنا؛ لأنه أعلمنا وعلينا أن نحترمه فأين يكون موضعنا، إذا لم يختر المكان اللائق به».

هذا التواضع المحبوب من رجل تتلمذ على يديه مراجع وعلماء كبار، كسماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، والسيد يوسف الطباطبائي والسيد محمد سعيد الطباطبائي والسيد محمد تقي الحكيم والسيد محمد الروحاني والشهيد الشيخ مرتضى البروجردي والشهيد الشيخ علي الغروي والسيد عز الدين بحر العلوم والسيد عبد الرزاق المقرم ومجموعة كبيرة من العلماء.

كان قدس سره يستشهد بمقولة «الإنسان حيث يضع نفسه»، ومتواضعا إلى أبعد الحدود وبسيطا بكل معنى البساطة، زاهدا بكل معنى الزهد لحد أنه كان حين يجلس في صحن الإمام عليه السلام يزور، يضع بعض الناس في حضنه النقود ظنا منهم أنه فقير الحال وكان يأخذها ويوزعها للفقراء.

من طبيعة العلماء أنهم لا يجاملون في شهاداتهم.

شهادة الشيخ آغا بزرك الطهراني قدس سره: «كان الشيخ حسين الحلي كثير التواضع يخدم العلم للعلم، ولم يطلب الرئاسة».

شهادة الشيخ محمد علي اليعقوبي قدس سره: «الشيخ حسين الحلي من الطبقة العليا من أهل العلم وذوي الفضيلة».

أما شهادة الشيخ حسين سعيد الطهراني قدس سره: «عرف الشيخ حسين الحلي بغزارة العلم وعمق التجربة وسعة الأفق ووفرة الاطلاع».

من مواقفه السياسية أنه جاهد بنفسه ضد قوات الاحتلال البريطاني وانضم إلى ميادين الجهاد والقتال وتوجه ﷺ إلى البصرة عن طريق بغداد وكان معه كثير من علماء الدين وطلبة العلم وإلى جانب مقامه العلمي العالي فيما يرتبط بالفقه والأصول كان أيضاً أديباً ممتازاً، وقد مارس الأدب في شبابه بُرهةً من الزمن، وربما تعاطى الشعر بين أقرانه، وكانت مدينة النجف الأشرف في عهد شبابه كسوق عكّاظ، فيها العشرات من النوادي الأدبية، يحضرها أعلام الأدب وكبار الشعراء، وكان الشيخ الحلّي يحضر تلك المجالس، ويتخذها وسيلة لترويض الروح، وللتعبير عن خواطره وخوالجه.

توفّي الشيخ الحلّي ﷺ في الرابع من شوّال ١٣٩٤هـ بمدينة النجف الأشرف، وصلى عليه زعيم الحوزة العلمية المرجع الأعلى آية الله العظمى السيد الخوئي، ودفن بمقبرة أستاذه

الشيخ النائيني بالصحن الحيدري الشريف للإمام علي عليه السلام.

وكان الشيخ الحلي يقف إلى جانب المرجعية في مثل هذه الظروف، ويساعدهم في الرأي، وتحديد الموقف المقتضي، فكان يرى إن تأييد المرجعية الدينية في أحلك ظروفها ضرورة دينية.

ومن هذا المنطلق المبدئي لم يترك الشيخ الحلي المرجعية الدينية وحيدة تغوص في أعماق السياسة ما لم يشاركها الرأي الذي يقتضيه الشرع الشريف في الميدان الخطير، فالظروف القاسية التي مرّ بها العراق بصورة عامة والنجف الأشرف على الخصوص، وما عانته المرجعية الدينية من نظام لم يحترم القيم الدينية، ولا يبالي في اجتثاثها ليخلو له الجو بكل فعالياته، ليقيم على أطلاله سلطته الدكتاتورية الدنيوية.

ورغم هذا فإن المرجعية الدينية الشريفة في النجف الأشرف التي كانت تعاني مداهمة الأخطار لكنها كانت تقف إلى صف الشعب لم يرهبها سيف الحاكم، وشراسة الجلادين، وسجلت موقفا رائعا في المحنة السوداء التي مرت على عراقنا مثل الصمود والتضحية والفداء من أجل عقيدتها وقيمها العليا، وشرف الحوزة العلمية.

مفكرة شهر ذي القعدة المبارك

خاص: صدى الروضتين

يطل الضوء من نافذة التواريخ ليوقد البصيرة في طيات مفكرة، تشهد صفحاتها بأن تأريخ الأئمة عليهم السلام لا يموت، فنقرأ.

أولا: ولادة فاطمة المعصومة عليها السلام

السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأخت الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام لأمّه وأبيه، لقبها الإمام الرضا عليه السلام بالمعصومة.

جدّها الإمام الصادق عليه السلام لقّبها بكريمة أهل البيت، قبل ولادتها.

ولدت في الأوّل من ذي القعدة ١٧٣هـ بالمدينة المنوّرة، وترعرت في بيت الإمام الكاظم عليه السلام، فورثت عنه من نور أهل البيت عليهم السلام وهديهم وعلومهم في العقيدة والعبادة والعفّة والعلم.

لذا تقول الشاعرة وفاء الطويل من القطيف

منبت النور

نَبْعٌ تَدَفَّقَ لِلْحَيَـــــاةِ وَمَغْرَسُ ** يَنْمُو عَلَيهِ لِآلِ أَحْمَدَ نَرْجِـــسُ
رَوضٌ بِهِ عُـــشٌ لِآلِ المُصْطَفَى ** فِيهِ لِأَبْنَاءِ الهُـــــدَى مُتَنَفَسُ
مَنْ زَارَهَا زَارَ البَتُـــــولَ بِقَبْرِهَا ** وَالوَقْتُ فِي أَفْيَـــائِها يَتَفَرْدَسُ
النُّورُ مَنْبَتُ أَصْلِها وَضِيَـــاؤُها ** يَمْحُو ظَلَامَ الهَمِّ حِيْنَ يُعَسْعِسُ
وَاللُّطْفُ مُنْهَالٌ بِكَـــفِّ غِيَاثِها ** فَهِيَ الَّتِي لِقَضَا الحَوَائِجِ فَهْرَسُ

وفي أبيات أخرى تقول الطويل:

فِدَاكِ أَبُوكِ

لِفَرْطِ البُعْدِ أَضْنَـــانِي اغْتِرَابِي ** وَفِي يَمِّ الهَوَى مَخَرَتْ رِكَـابِي
أَهِيمُ وَأَشْتَكِي شَـــوقِي وَأَدْرِي ** بِرَغْمِ البُعْـــدِ أَنْعمُ بِاقْتِرَابِ
أَنَا كَلِفٌ وَلِي قَلْـــبٌ تَوَشَّى ** بِحُبٍّ فَانْتَشَى مِنْهُ خِطَـــابِي
فِدَاكِ أَبُـوكِ مَا زَالَتْ بِسَمْعِي ** يُرَدِّدُهَا الخَيَـــالُ إِذَا سَرَى بِي
إِلَى أَرْضٍ بِهَـــــا نُورٌ تَجَلَّى ** بِمَجْدِكِ يَا كَرِيمَةُ فِي القِبَـابِ
هُنَالِكَ تُصْبِحُ النَّبَضَاتُ جَذْلَى ** وَأَنْعَمُ بِالرَّفَاهِ بِلا حِسَـــابِ
هُنَالِكَ تَنْتَشِي أَزْهَـــارُ رُوحِي ** وَيُؤْنِسُنِي خِطَابُكِ عَنْ عَذَابِي
أَمَا بِالحُـــبِّ كَمْ أَمَّلْتُ أَنِّي ** سَأَنْجُو بِالشَّفَـاعَةِ فِي الإِيَابِ

ثانيا: ولادة واستشهاد الإمام علي الرضا عليه السلام:

ولد بالمدينة المنورة في الحادي عشر شهر ذي القعدة، من سنة ١٥٣هـ، وتوفي ٢٣ من ذي القعدة سنة ٢٠٣هـ، وفاته بطوس من أرض خراسان، في قرية يقال لها (سنا آباد) من رستاق نوقان.

وقد بقي عليه السلام بعد أبيه الإمام موسى بن جعفر ٢٠ سنة، واستشهد في ملك المأمون.

وأيضاً تقول الشاعرة وفاء الطويل أبيات عشق بحق أنيس النفوس عليه السلام، بقصيدة بعنوان:

شمس الحياة

عَاشِقٌ قَلْبِيَ، شَمْسَ الكَوْنِ يَهْوَى ** غُرْبَةً أَحْيَا وَفِي طُـــوسِكَ مَأْوَى
أَنْعِشِ الرُّوحَ بِلُطْفٍ يَا ابْنَ مُوسَى ** وَاسْقِنِي نَهْـلًا فَمِنْ وَصْلِكَ أُرْوَى

***

أَيُّها المُفْعَمُ بِالعَطْـــــفِ مَلاذُ التَّائِهِينْ
دَنِـــفٌ جِئْتُكَ وَالرُّوحُ يُغَشِّيْها الحنينْ
دَنِفٌ جِئْتُ فَرَوِّ القَلْبَ مِنْ ذَاكَ المَعِينْ
دَنِفٌ يَصْهَرُنِي الشَّـــوْقُ سِنِينًا وَسَنِينْ

***

فَلَإِنْ آنَسْـــتُ نُورًا أَوْ سَنَا الوَصْلِ أَضَا
أَوْ تَنَفَّسْتُ أَرِيـــجَ الخُلْدِ وَازْدَانَ الفَضَا
لانْثَنَى العَقْلُ هَيَامًا ذَابَ فِي حُبِّ الرِّضَا
نَثَرَ الشِّعْرَ جَمَالًا وَإِلى طُـــــوْسٍ مَضَى

***

عَاشِقٌ قَلْبِيَ، شَمْسَ الكَوْنِ يَهْوَى ** غُرْبَةً أَحْيَا وَفِي طُوسِكَ مَـــأْوَى
أَنْعِشِ الرُّوحَ بِلُطْفٍ يَا ابْنَ مُوسَى ** وَاسْقِنِي نَهْـلًا فَمِنْ وَصْلِكَ أُرْوَى

***

دَنِفٌ كَمْ أَسْهَدَ الحُبُّ لِمَـــــوْلَايَ جُفُونِي
وَأَثَارَ الشَّغَفُ الغَضُّ لِمَغْنَـــــــاهُ جُنُونِي
رَضَوِيٌّ هُوَ ذَا القَلْبُ أَيَا خَلْقُ اسْمَعُـــــونِي
وَإِلَى السُّلْطَانِ إِنْ مُتُّ مِنَ العِشْقِ انْسُبُونِي

***

فَمَتَى يُؤْذَنُ بالوَصْـــلُ فَأَجْتَازَ المَدَى
وَإِلَى أَرْضِـــــــــكَ أُدْعَى فَأُلَبِّيْكَ النِّدَا
وَعَلَى طُولِ المَسَافَاتِ يُغَشِّينِي الهُدَى
وَمِنَ الجَنَّةِ مَوْلَايَ أُرَوِّي ذَا الصَّـــدَى

***

عَاشِقٌ قَلْبِيَ، شَمْسَ الكَوْنِ يَهْوَى * غُرْبَةً أَحْيَا وَفِي طُوسِكَ مَـــأْوَى
أَنْعِشِ الرُّوحَ بِلُطْفٍ يَا ابْنَ مُوسَى * وَاسْقِنِي نَهْـلًا فَمِنْ وَصْلِكَ أُرْوَى

***

جَذْوَةُ النُّورِ مِنَ الطُّـــورِ أَزِحْ عَنِّيْ العَنَا
إِنَّنِي الجَـذْبُ وَأَنْتَ القَطْرُ فَارْوِ ذَا المُنَى
أَنْتَ مَنْ يَبْعَثُ فَجْرَ النُّورِ فِي صَدْرِ الدُّنَا
إِنَّكَ الوَعْـــــدُ الَّذِي منْ زَارَهُ لَاقَى الهَنَا

***

فَأَنَا وَالقَلْبُ فِي حُبِّكَ دَوْمًا فِي سِبَـــاقْ
كُلَّمَا قُلْتُ ابْنَ مُوسَى نَبْضَهُ الغَافِي أَفَاقْ
إِنَّهُ مِثْلِيَ فِي جَنْبِكَ كَمْ يَخْشَى الفِـــرَاقْ
وَإِلى شُبَّاكِكَ الطَّـــاهِرِ دَوْمًا فِي اشْتِيَاقْ

***

عَاشِقٌ قَلْبِيَ، شَمْسَ الكَوْنِ يَهْوَى ** غُرْبَةً أَحْيَا وَفِي طُوسِـــكَ مَأْوَى
أَنْعِشِ الرُّوحَ بِلُطْفٍ يَا ابْنَ مُوسَى ** وَاسْقِنِي نَهْـلًا فَمِنْ وَصْلِكَ أُرْوَى

***

ثالثا: استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام

الإمام محمد الجواد عليه السلام (١٩٥ - ٢٢٠ هـ)، هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر، المعروف بالجواد ، تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، استمرت إمامته ١٧ سنة.

ولد في المدينة المنورة في سنة ١٩٥ هـ، وكان في الثامنة من عمره عندما تولى الإمامة بعد استشهاد أبيه الرضا عليه السلام، فأدّى صغر سنه إلى أن يتردد جمع من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام في إمامته، إلا أنّ معظم الشيعة اعتقدوا بإمامة الجواد عليه السلام خلفاً لأبيه.

وقد حصلت في حياة الإمام الجواد عليه السلام عدة مناظرات بينه وبين

علماء البلاط العباسي، وقد وردت أحاديث كثيرة في الكتب الروائية عنه عليه السلام في المسائل العقدية وتفسير القرآن ومختلف أبواب الفقه.

وكان يتواصل مع شيعته عبر وكلائه وعن طريق المكاتبات.

استدعى المعتصم العباسي الإمام الجواد عليه السلام من المدينة إلى بغداد، فدخل بغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر محرم سنة ٢٢٠ هـ، فأقام بها حتى توفي أواخر ذي القعدة من ذلك العام.

سبب وفاته أن قاضي بغداد ابن أبي داوود وشاه عند الخليفة المعتصم العباسي؛ ذلك لأنّ الأخير كان قد قبل رأي الإمام عليه السلام في قطع يد السارق، مما أدى إلى فضيحة ابن أبي داوود وكثير من الفقهاء والحاشية، فلما سمع الخليفة وشايته، همّ بقتله رغم صغر سنه عليه السلام.

فنفّذ المعتصم هذه النية المشؤومة، وسمّ الإمام عليه السلام كان عن طريق زوجته أم الفضل بنت المأمون: «لقد ندمت أم الفضل بعد هذا العمل ندماً عظيماً، وبكت بكاءً شديداً، ولما أكله بكت، فقال: لم تبكين ليضربنك الله بفقر لا يجبر وبلاء لا يستر، فبليت بعلة أنفقت عليها جميع ما تملكه».

وبهذا ينعى ملاك مجلة صدى الروضتين الأمة الإسلامية والمراجع العظام، هذه الذكرى الأليمة بأبيات للشاعرة وفاء الطويل بعنوان:

ثوب الحداد

عَلَى وَجَعِ الإِمَــامَةِ يَا وِدَادِي ** طَبَعْتُكَ بَصْمَةً فِي كُـلِّ وَادِي
طَبَعْتُكَ فِي الهَوِيَّةِ أَلْفَ حُـزْنٍ ** وَأَعْلَنْتُ الحِدَادَ عَلَى الجَـوَادِ
إِلَى ذَاكَ الزَّمَانِ شَدَدْتُ رَحْلِي ** وَوَشَّحْتُ المَسَافَةَ بِالسَّـوَادِ
أَرَقْتُ عَلَى ظُلَامَتِهِ دُمُـوعِي ** وحَرَّمْتُ السُّرُورَ عَلَى الفُؤَادِ
مَجَالِسُ كُرْبَتِي نَصَبَتْ عَزَاءً ** وَأَلْبَسَتِ الدُّنَا ثَـوبَ الحِدَادِ

رابعا: نقل سجن الامام الكاظم عليه السلام

لقد أصبح الإمام بعد عقد من حكم الرشيد وجوداً ثقيلا على هارون لقوة تأثيره في الأُمة واتساع الامتداد الشيعي حتى وجدناه يقدر المتطوعين في جيش الإمام بمائة ألف سيف.

من هنا ضاق صدره وأزعجه انتشار صيت الإمام؛ لأن الناس غدت تتناقل مآثر الإمام وعلمه وأخلاقه.

ولم يكن لهارون الرشيد أن يتهاون مع ما يمكن أن يهدد كرسيه وحكم آل عباس فأمر باعتقال موسى الكاظم، فاعتقل وهو يصلي في المسجد النبوي وكان اعتقاله في ٢٠ من شوال ١٧٩هـ، وكانت السلطات حريصة على عدم وقوع اضطرابات فأرسلت موكبين وهميين أحدهما للبصرة والاخر للكوفة ليوهموا الناس عن مسير موسى الكاظم عليه السلام ووجهة اعتقاله، وأمر هارون الرشيد بتسيير موسى الكاظم عليه السلام ليلا وبشكل سري إلى البصرة.

أودع الكاظم في سجن البصرة تحت إشراف رئيس سجنها عيسى بن أبي جعفر، ويبدو أن شخصية الكاظم الكاريزمية قد أثرت في عيسى ومن معه بالسجن، فكان لهذا أثر في قدرة العلماء الوصول إليه بشكل سري ورواية الحديث عنه.

وقد تكون السلطات في بغداد وجلت من أنباء تأثير الكاظم في من حوله فطلب الخليفة من عيسى بن أبي جعفر أن يغتال الكاظم عليه السلام، فرد عيسى برسالة يقول فيها بأنه اختبر الكاظم عليه السلام ولم يجد منه سوءا ويطلب إعفاءه من تنفيذ هذه المهمة.

فأمر الرشيد بحمل الإمام الكاظم عليه السلام إلى بغداد بعد أن قضى عاماً بحبس البصرة.

لما وصل الكاظم إلى بغداد لم يحبس في السجن مع عامة الناس، وإنما حبس في بيت الفضل بن الربيع وقد يكون السبب من ذلك الخشية من تأثير الكاظم على الناس.

وبعد فترة غير معروفة أمر الرشيد بإطلاق سراح الكاظم وتقول المصادر إن إطلاق السراح هذا كان بسبب رؤيا رآها الرشيد في منامه.

لكن الكاظم عليه السلام لم يُغادر بغداد ويذهب العديد من المؤرخين بأنه كان تحت الإقامة الجبرية فيها.

وخلال هذه الفترة كان يلتقي بصورة متواصلة مع الرشيد ويخوضون المناقشات الدينية.

أعاد هارون الرشيد اعتقال الكاظم مرة أخرى وحبس عند الفضل بن الربيع مجدداً، لكن الفضل عمد إلى الترفيه عن الكاظم عليه السلام، وعدم أذيته كما أوعز هارون الرشيد إلى الفضل باغتيال الكاظم عليه السلام إلا أن الفضل امتنع وماطل في ذلك.

وقد وصلت أخبار الترفيه الذي فيه الكاظم عليه السلام إلى هارون الرشيد الذي كان في الرقة آنذاك.

فأمر بمعاقبة الفضل وإرسال الكاظم عليه السلام إلى السندي بن شاهك. وبالفعل تم اعتقال الفضل وتجريده وجلده مائة سوط أمام الناس حتى كاد يفقد عقله.

أهمية المعروف وآثاره في بناء المجتمع

دراسة في خطاب الإمام عليّ عليه السلام

د. عمّار حسن عبد الزهرة

إبداء المعروف للنَّاس سنَّة أكَّدت عليها الديانات السماوية في مختلف رسالاتها، وهي في جوهرها سُنَّة يحكم العقل بوجوبها قبل الدِّين؛ فضلًا عن كونها محصِّلةً بديهية لطبع الإنسان الاجتماعي، ذلك أنَّ الإنسان بطبعه ميَّال إلى الانتماء إلى الجماعة من بني جنسه، وهذا الانتماء يوجب عليه تكوين العلاقات المتبادلة من كافَّة الأطراف، وأفضل العلاقات وأمتنها ما كان معتمدًا على تبادل المعروف بين النَّاس، فهذا النوع من التواصل يثير المحبَّة والألفة، ويُشيع روح التعاون بين أفراد الجماعة، ويقضي على الأحقاد والضغائن، وكلِّ ما يُثير الفرقة بين أبناء المجتمع.

والمقصود بالمعروف هو فعل الخير بكلِّ صنوفه سواء أكان مالًا أو منفعة، وقد حثَّ الله ﷻ عليه في محكم كتابه عندما قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج/ ٧٧). أمَّا أمير المؤمنين علي عليه السلام فقد كان لهذه الخصلة الأخلاقية وقعها الكبير في رسالته الاصلاحية، وقد تردَّدت كثيرًا على لسانه، وممَّا قال مُرغِّبًا في اسداء المعروف:

«المعروف كنز من أفضل الكنوز، وزرعٌ من أنمى الزرع، فلا تزهدوا فيه ولا تملّوا»(١)، ثمَّ يحفِّز النَّاس على ابداء المعروف بيان عواقبه فيقول: «اصطنعوا المعروف بما قدرتم على اصطناعه فإنّه يقي مصارع السوء»(٢)، وقال أيضًا: «صاحب المعروف لا يعثر وإن عثر وجد متكأً»(٣)، وقال مؤكِّدًا: «صنائع المعروف تدرّ النعماء وتدفع البلاء»(٤)، وقال مرغبًا: «عليكم بصنائع المعروف فإنّها نعم الزاد إلى المعاد»(٥)، وما هذه الكثافة في التأكيد على هذه الخصلة الأخلاقية إلّا لما لها من آثارٍ إيجابية على المجتمع والحياة بكافة مرافقها؛ لأنَّ اصطناع المعروف يؤدِّي إلى تمتين العلاقات وإلى التسابق في فعل الخير؛ لأنَّ بذل المعروف يجعل صاحبه عزيزًا في مجتمعه، محبوبًا بين أقرانه، وقد أشار إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «من بذل معروفه مالت إليه القلوب»(٦)، على أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام يؤكِّد على المبالغة في المعرف؛ بل الاسراف فيه، وذلك بقوله: «في كلّ شيء يذمّ السرف إلاّ في صنائع المعروف والمبالغة في الطاعة»(٧).

ثمَّ يتعجَّب أمير المؤمنين عليه السلام من معادلة شائعة بين النَّاس في عصره فيقول: «إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم، ولا يشترون الأحرار بمعروفهم»(٨)، ومن هنا يجب على من يُقدَّم إليه المعروف أن يجازي صاحب المعروف بالشكر والحمد والثناء، وأن لا ينسى هذا المعروف حتَّى وإن تطاول الزمن، والشكر لصاحب المعروف هو أقل ما يمكن أن يُقدَّم إليه، وهذا المعنى يشير إليه أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «من أُسدي إليه معروف فليكافِ عليه، فإن عجز فليثنِ، فإن لم يفعل فقد كفر النعمة»(٩)، ولو لم يجد صاحب المعروف من يشكره على معروفه فعليه أن لا يلتفت إلى ذلك؛ لأنَّ عمله منظور بعين الله عزَّ وجلَّ وهو من يجازيه على فعله فيُهيئ له السُبل التي يلتمس فيها أثر فعله للمعروف، وفي ذلك يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «لاَ يُزَهِّدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لاَ يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَسْتَمْتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ، وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ»(١٠).

أمَّا أبواب المعروف فكثيرة جدًّا، وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام شيئًا منها فقال: «فَمَنْ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ، وَلْيَفُكَّ بِهِ الأَسِيرَ وَالْعَانِيَ، وَلْيُعْطِ مَنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ، ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ؛ فَإِنَّ فَوْزاً بِهذِهِ الْخِصَالِ شَرَفُ مَكَارِمِ الدُّنْيَا، وَدَرْكُ فَضَائِلِ الأُخِرَةِ، إِنْ شَاءَ اللهُ».

وهكذا يأخذ المعروف أهميته في الحياة حتَّى يصبح محورًا تتلاقى في الاتفاق عليه جميع الثقافات والأجناس، ليكون أساسًا متينًا وراعيًا أمينًا يتَّفق عليه العقلاء، وكل مجتمع يتَّخذ من المعروف أساسًا في تعاملاته فإنَّه حتمًا سيرقى إلى درجات العلا، وتتحقَّق فيه الإنسانية بأعلى مضامينها. جعلنا الله وإيَّاكم ممَّن يكون دأبه اصطناع المعروف قربة لوجه الله عزَّ وجلَّ.

١- مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي، ٣٤٤/١٢.
٢- الخصال، الشيخ الصدوق، ٦١٧.
٣- مسند الإمام علي عليه السلام، السيد حسن القبانجي، ٣٩٧/٤.
٤- معجم المحاسن والمساوئ، الشيخ أبو طالب التجليل التبريزي، ص٣٧٣.
٥- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ١٩٣١/٣.
٦- مستدرك الوسائل، ص٣٤٧.
٧- مسند الإمام علي عليه السلام، ٣٩٧/٤.
٨- الأمالي، الشيخ الصدوق، ص٣٤٨.
٩- دعائم الإسلام، القاضي النعمان المغربي، ٣٢١/٢.
١٠- نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، ص٥٠٥.

سعياً لطرح الأنموذج الرصين..
الحفل المركزي رسائل سامية وغايات هادفة

هيأة التحرير

تسعى العتبة العباسية المقدسة الى إبراز الهوية الحقيقية للعملية التعليمية والاكاديمية في العراق، عبر طرح إنموذج بديل ومضاد لحفلات التخرج، يليق بسمعة الجامعات والكليات العراقية.

وعبر مشروع فتية الكفيل الوطني الذي يضم برامج تثقيفية هادفة، ومن أهمها الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقية، من تنظيم النسخة الرابعة (على هدي القمر)، وتحت شعار: "من أرض كربلاء يثمر العطاء".

وهذه المرة تميزت عن سابقاتها بخصال عدة، منها زيادة اعداد المشاركين حيث وصل الى ما يقرب لـ ٤٥٠٠ طالب، بواقع أكثر من ٥٥ جامعة عراقية حكومية واهلية، بالإضافة الى الأمور التنظيمية من قبل الأقسام المعنية التابعة الى العتبة المقدسة.

من قبل الحدث

شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية التي اخذت على عاتقها تبني مشروع فتية الكفيل الوطني بفقراته المتعددة باشرت بتوزيع دعوات الحفل الى رئاسة الجامعات الحكومية والأهلية في كل المحافظات العراقية، وبدورها أبدت تلك الجامعات امتنانها لالتفاتة العتبة العباسية المقدسة الى اهم شرائح المجتمع.

ولحقتها رزمة من الاجتماعات التحضيرية للجنة المشرفة لرسم الخطط الاستعدادية لتهيئة المرافق لاستقبال الطلبة من المحافظات البعيدة والقريبة، الذين توزعوا بين مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام السكني ومجمع الشيخ الكليني رحمه الله، وترأس الاجتماعات المشرف على الحفل المركزي وعضو مجلس إدارة العتبة المقدسة الحاج جواد الحسناوي، ورئيس قسم العلاقات العامة الأستاذ محمد علي أزهر.

وقال: أزهر " إن قسم العلاقات العامة باشر مبكراً بعقد جلساته النقاشية لتفاصيل الحفل المركزي لتخرج طلبة الجامعات العراقة بنسخته الرابعة، والفعاليات التي تقام خلال الحفل والتنسيق مع الأقسام المعنية في العتبة المقدسة".

وأضاف: إن "الاجتماعات ناقشت توزيع المهام بين ملاكات الشعبة كل حسب عمله، بهدف الاستعداد الأمثل لإقامة حفلٍ يليق بطلبة العراق، إلى جانب تهيئة الأمور اللوجستية الأُخَر الخاصّة بالحفل، ومنها وسائل النقل ووجبات الطعام وتحضير الهدايا للمشاركين، فضلاً عن التباحث في باقي فقرات البرنامج".

وأشار إلى: "الحق باجتماع آخر مع منسقي مشروع فتية الكفيل في الجامعات العراقية؛ بهدف الالتفات الى بعض الأمور المهمة خلال الحفل وترتيب مواعيد نقل الطلبة من جامعاتهم الى أماكن استقبالهم في كربلاء المقدسة".

ومن جانبه بين أحد ملاكات شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية السيد أحمد الياسري: إن "الاجتماع ضم مديري الأنشطة الطلّابية في الجامعات العراقية، وكذلك منسّقي مشروع فتية الكفيل الوطني، لبيان فقرات الحفل المركزي والتعليمات والضوابط الخاصة بالتنظيم".

الأمور التنسيقية والتنظيمية

الأمور التنسيقية بين العتبتين المقدستين تعد من ضمن أهم العوامل لإنجاح الحفل المركزي بهدف ضمان انسيابية مسير الجامعات من مرقد المولى ابي الفضل العباس والى مرقد الإمام الحسين عليهما السلام.

وخلاصة التنسيق هو رسم خطة لمرور الطلبة من بين الحرمين الشريفين واستقبالهم في العتبة الحسينية المقدسة لتحديد مسار سيرهم، وبالتعاون مع قسم بين الحرمين الشريفين وقسم حفظ النظام فضلا عن قسم رعاية الصحن الشريف.

ومن ضمن الامور التنظيمية خلال الحفل المركزي هي تزيين

منصة أداء القسم، وشارع القبلة، وقد تولى هذه المهمة قسم مشاتل الكفيل، وتوزيع أشجار الزينة والورود في مكان سكن الطلبة في مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام السكني الواقع على طريق النجف – كربلاء، وتتميز تلك الزينة على انها من نتاج العتبة العباسية المقدسة.

وقبل يومين من موعد إقامة الحفل المركزي توزعت ملاكات شعبة العلاقات الجامعية والمدرسية على رحلات استقدام الطلبة من المحافظات البعيدة الجنوبية والشمالية عبر التعاون مع قسمي السياحة والاليات في سبيل تأمين العجلات والباصات لنقل الطلبة.

وبهذا الصدد يقول معاون رئيس قسم السياحة الدينية الأستاذ احمد شاكر هاشم: "بالتعاون مع قسم الاليات وحسب توجيهات الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تأمين نقل الطلبة ذهاباً وايابا الى مواقع سكناهم داخل المحافظة".

وأضاف: إن "القسم وفر أكثر من ٧١ عجلة بين حافلات وباصات لنقل الطلبة من والى ٨ محافظات عراقية هي العمارة، والموصل، وكركوك، وديالى، والأنبار، والديوانية، والنجف، وبابل".

وتستقبل المنشآت الخدمية للعتبة المقدسة مثل مجمع الشيخ الكليني قدس سره الواقع على طريق بغداد – كربلاء، مع مجمع أبي الفضل العباس عليه السلام السكني الواقع على طريق النجف الاشرف – كربلاء، تقديم وجبات الطعام المتنوعة اليومية وتهيئة قاعات المنام.

استقبال الوفود

استقبلت العتبة العباسية المقدسة وفود الملاكات التدريسية ورؤساء الجامعات العراقية وعمداءها في فندق (أرض النور) في منطقة باب بغداد، وكان في استقبالهم بعض من أعضاء مجلس إدارة العتبة المقدسة ورئيس قسم العلاقات العامة.

هذا وبين معاون رئيس قسم العلاقات العامة السيد محمد جلوخان: إن "العتبة المقدسة كانت ومازالت تحتضن الكفاءات العراقية من أساتذة وأكاديميين ايماناً منها بضرورة رعايتهم والاحتفاء بهم".

وأشار إلى: إن "العتبة المقدسة بحسب رؤية متوليها الشرعي سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) تعمل على تقوية الاواصر الاجتماعية وتعزيز روح التآخي بين طلبة الجامعات العراقية بكافة طوائفهم ومذاهبهم".

كربلاء تتوشح بألوان العلم العراقي:
رمزاً للوحدة الوطنية والتضحية

في صباح يوم الحفل تزينت مدينة كربلاء بشوارعها وأزقتها بألوان العلم العراقي ويحمله الطلبة الوافدون على الأكتاف في مسيرة حاشدة، ليمثل المشهد الوحدة الوطنية والتضحية والصمود في

وجه الباطل ومن لا يريد الخير لهذا البلد، باعثة رسالة سامية بأن مكونات هذا الوطن لا تفرقهم الأيادي الخبيثة.

ترديد القسم..
على الأمل في مستقبل أفضل لعراقنا الحبيب

اجتمعت المسيرات الطلابية في صحن أبي الفضل العباس عليه السلام، مرددين قسم الوفاء للبلد، والإخلاص في العمل، متعهدين على النصرة الإنسانية، عاقدين الهمة على صون المبادئ والقيم المجتمعية، بأخذ دورهم في خدمة العراق عبر اختصاصاتهم المختلفة، مقتدين بصاحب العطاء والجود ومواقفه البطولية في واقعة الطف الخالدة، ومشهدين الله عز وجل على ما يقولون.

الطلبة وعلى اختلاف مشاربهم ومذاهبهم اجتمعوا على حب العراق عبر أهازيجهم الوطنية متحدين في قراءة النشيد الوطني، ونشيد العتبة العباسية المقدسة (لحن الإباء)، وذكر شهداء الوطن من القوات الأمنية والحشد الشعبي بقراءة سورة الفاتحة المباركة على أرواحهم الطاهرة.

بعدها تحركت مجموعات الطلبة تحت ألوية جامعاتهم دخولاً الى صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام متجهين نحو مرقد أبي الإنسانية والأحرار الإمام الحسين عليه السلام.

كلمة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

وفي مساء اليوم، اتجهت الأنظار والاسماع الى باحة مجموعة العميد التعليمية، وبحضور المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة وعدد من أعضاء مجلس ادارتها ورؤساء اقسامها فضلا عن الشخصيات الاكاديمية والرسمية ورؤساء الجامعات العراقية.

وبتنظيم منفرد سارت الكراديس الطلابية حاملين الوية جامعاتهم والشعارات التي تعبر عن انتمائهم للوطن وللمؤسسة التعليمية، ليفتتح الحفل بقراءة آي من الذكر الحكيم رتلها القارئ حيدر البزوني، ليقف الحضور بعد ذلك من اجل قراءة السورة المباركة الفاتحة على أرواح الشهداء وترديد النشيد الوطني العراقي.

أعقب ذلك كلمة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي، وقال فيها:

"السلام عليكم إخوتي الأكارم، باعثاً إليكم من شذى هذا المكان المبارك أجمل الدعاء والسلام، متمنياً لكم دوام التوفيق والتسديد والرشاد، مبتهلاً إلى الله ﷻ خصوصاً ونحن بجوار سادة العترة الطاهرة أن يوفّقكم لما يحبّ ويرضى، وأن يأخذ بأيديكم لبناء هذا البلد الكريم، وأن يرينا الله ﷻ فيكم كلّ خير، وأن نراكم دائماً بأتمّ نعمةٍ وبركة.

أقول أيضاً السلام عليكم جميعاً، السلام عليكم وعلى الفضلاء،

والسلام على آبائكم وأسركم الكريمة وأخواتنا الحاضرات جميعاً ورحمة الله وبركاته".

مبيناً: "من يترقّب هذا الاحتفال الكريم، من صباح اليوم إلى هذه اللحظة، يجد أن هناك مجموعة خيّرة من أبناء البلد يفرحون لفرحكم ويتمنّون أن يكونوا حاضرين معكم، ولكن هناك فرحة خاصّة هي لعوائلكم الكريمة، للآباء والأمّهات ولإخوانكم ولأسركم الكريمة وأرحامهم، وأيضاً الأساتذة الكرام الأعزّاء الذين ما فتئوا يبذلون الجهد بعد الآخر، في سبيل أن يروا هذه الثمار اليانعة التي يقتطفونها في هذه اللحظات".

وأضاف: "إن المرجعية الدينية تسرّ وهي ترى هذه الكوكبة من أبنائها الخرّيجين وهم يودّعون الدراسة الجامعية الأوّلية، ويدخلون ميدان العمل، وتدعو لهم بالتوفيق والتسديد في حياتهم العملية والأسرية".

موضحاً: "أحبّ أن أتعرّض إلى نقطتين مع أبنائي، النقطة الأولى: أنتم أمام قَسَم اليوم، وهذا القَسَم دائماً نحرص في حفلات التخرّج على أن يؤدّيه أبناؤنا الطلبة وبناتنا الطالبات، وهنا أحبّ أن أقف على نقطة في هذا القَسَم كما وردت على لسان جناب الدكتور عندما تلا القَسَم، وردّدها أبناؤنا بعده، هذه الكلمة كانت من جملة ما قال (وأن أكون من وسائل رحمة الله)، أنت أيها الطالب عندما أقسمت، قد قلت هذه العبارة، أن تكون أنت من وسائل رحمة الله، وحقيقة

هذا القَسَم عظيم على الإنسان، بأن يُوفّق كي يكون من وسائل رحمة الله".

متسائلاً: "كيف يكون الإنسان من وسائل رحمة الله؟

إذا عرفنا أنّ رحمة الله ﷻ واسعة، وهي رحمة ملؤها الخير للإنسان، وهذه الرحمة صفةٌ للنبيّ ﷺ من جملة صفات كثيرة، كما شهد القرآن الكريم بالرحمة للنبيّ (وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين).

أنت عندما تدخل في هذا الحيز الواسع، والرحمة الواسعة، وتسعى أن تكون من وسائل رحمة الله ﷻ، أذكر التطبيقات التي تواجهكم -أبنائي الخرّيجين- الآن في مستقبل حياتكم العملية.

ستواجهون الحياة على ما فيها من صعوبات، لكن الذي يذلّل هذه الصعوبات هي هذه الهمّة والإرادة القوية التي تملكونها، وتكون هذه الروح الشابّة صاحبة المبادئ والقيم لا بدّ أن تكون هذه الروح من وسائل رحمة الله".

وأكمل السيد الصافي: "فعندما تساعدون الآخرين وتبذلون ما في طاقتكم من جهد، ستكونون من وسائل رحمة الله، وعندما ترشدون أحداً يبحث عن الطريق وعن الحقيقة ستكونون من وسائل رحمة الله، عندما تمتنع أيديكم من أن تتناول المال الحرام، ستكونون من وسائل رحمة الله، عندما تعصمون آذانكم عن قول الزور وتكفّون

وتغمضون أعينكم عن مناظر الفجور وعن أكل حقوق الآخرين، ستكونون من وسائل رحمة الله، أمّا إذا عملنا العكس فهذه ليست من وسائل رحمة الله".

منوهاً على: "عندما أمد يدي إلى حرام فهذه ليست من وسائل رحمة الله، بل قد هذه تكون من وسائل نقمة الله، وعندما أتعدى على الآخرين بلسان أو عين أو أذن، لا شك أنّ هذه ليست من وسائل الرحمة، بل هذه من وسائل النقمة، والخيار لكم.

ببركة هذا المكان المبارك وحضوركم اليوم، نحن نثق بقدراتكم وبعقولكم بأنكم ستكونون أهلاً ومحلاً لهذا القسم الذي صدر من ألسنتكم الكريمة في صبيحة هذا اليوم، هذا الأمر الأول الذي أردت أن أنوه له سريعًا".

وتابع: "الأمر الثاني أبنائي: عليكم أن تحددوا خريطة طريق واضحة لكم في حياتكم، وهذه خريطة الطريق تنبع من تصميمكم الجاد من أجل البناء، وهذه الخريطة تتوضح معالمها عندكم بشريطة أمرين:

الأمر الأول: لابد أن تستشيروا الخبراء في مهمات الأمور، فالإنسان عنده في حياته بعض الأمور المهمة التي تواجهه، عدا العمل اليومي من المأكل والمشرب، هناك أمور في حياة كل منا مهمة وتعد أمورًا مفصلية، فأوصيكم أن لا تستعجلوا في أن تقرروا شيئًا قبل أن تشاوروا من هو أخبر منكم فيما تريدون فعله، المشورة تزيد في العقل، فالعاقل هو الذي يشاور ويبحث عن الحق.

اجعلوا في حياتكم بعض الأفراد ممن تثقون بهم وشاوروهم، ستستفيدون كثيرًا من هذه المشاورة، فمن شاور الرجال شاركهم في عقولهم.

الأمر الثاني: لا تستعجلوا أيضًا في كثير من الأمور، فالإنسان يحتاج التروي والتفكير والتأمل في اتخاذ مسارات حياته.

أنتم جربتم في حياتكم الأكاديمية أنّ الطالب في بعض الحالات يثق بإجابته في الامتحانات، مثلًا المادة هذه يُعطى لها وقت للإجابة ثلاث ساعات، وهذا الطالب واثق من نفسه بالإجابة، لكنه وثوق

غير مدروس، فيكمل الأسئلة على نحو سريـع وقبل مرور الوقت الكامل أو نصف الوقت يخرج من القاعة، وبمجرد أن يخرج من قاعة الامتحان ويذاكر مع بعض أصحابه، يعض إصبع الندم على استعجاله، فيتأسف على استعجاله ويقول ما كان يجب عليَّ أن أكتب كذا وكذا".

وأشار المتولي الشرعي إلى: "الاستعجال لا يعطي دائما حالة من الطمأنينة، وإنما يكمن الأمر بالتروي والتفكر، فرق بين التفكر والتردد، التفكير يتضمن حسابات العقل للمستقبل، في القضية التي هو بصددها.

يجب ألّا تدفع بكم هذه الروح الشبابية إلى أمور ستندمون عليها، استثمروا تلك الروح الشبابية بالجد والإخلاص والاندفاع نحو التفكير.

بدأتم حياة قضيتموها والحمد لله في الجانب العلمي، وإن شاء الله ﷻ في مستقبل الأيام ستكون معكم لمن شاء أن يكمل دراسته أو يدخل إلى ميدان العمل.

ولابد لمن يدخل، أن يقرر بوضوح ماذا يريد؟ كيف يتعامل مع الأحداث؟ هذه إخواني قضايا لها علاقة بالفطرة، أنا فقط أنبه لما أراه من خطورة سرعة اتخاذ القرار من بعض الشباب، وبالنتيجة سيندم".

وأردف قائلاً: "هذه الفطرة يجب أن لا تتلوث عندنا جميعًا، فالإنسان عليه أن يحافظ على عقله، الله ﷻ أعطانا هذه النعمة، اليوم نمر بمعتركات كثيرة فكرية، ونفسية، واقتصادية، وأسرية كثيرة تنعم بها الساحة الثقافية، والإنسان أذنه أو عينه تمتلئ من المتناقضات، فإذا لم تكن عنده قيم ثابتة، ومبادئ واضحة، يميز بين تلك المتناقضات، سيقع في فريستها، وعنده بعض الصلحاء ممن يستشيرهم هم قبل أن يلج إلى أي ميدان ما، وان يتسم بطبيعته بنوع من التروي، بأن يتأمل ولا يبت في القرار إلا بعد أن يهضم موضوعه جيدًا، وإلا ستكون النتائج غير طيبة وغير محمودة.

نسمع وتسمعون كثيرًا من المشاكل كان يمكن ألا يقع بها إنسان

ما، لو تأمل وتروى ولو حسب نتائج الأمور بشكل دقيق، والكلام معكم سيكون أسهل باعتباركم ناساً أهل علم وأهل فهم، ولذلك الخطاب معكم، أعتقد أنّه سيوصل إلى نتائج طيبة".

ناصحاً: "أرجو أن تحافظوا على أسركم، فالآباء بذلوا جهدًا كبيرًا لوصولكم لما أنتم عليه، علم الله أنهم في بعض الحالات قد يستدينون لكن لا يبلغونكم حتى لا يؤثروا على نفسيتكم، المهم عندهم فقط أن تدرسوا، المهم أن تنجحوا، المهم أن تكتحل عين الأب برؤيتك وأنت تطوي هذه المراحل الدراسية، وهكذا الأم الكريمة، الله الذي يعلم كم سهرت وكم دعت لك بظهر الغيب في أن تتوفق.

لا تجرح مشاعر الأب ولا مشاعر الأم، فهذه لها بعض الآثار السلبية على حياتك، والذين فقدوا آباءهم أو أمهاتهم رحمهم الله، عليهم بالصبر فهذا حال الدنيا، وعليهم أن يعملوا لتقر أعين من فقدوهم.

ونبينا ﷺ اليتيم الأول، ادعوا لأبيك ادعو لأمك، أنّ الله ﷻ يرحمها، يقر عينيها وهي في قبرها يقر عينيها بك؛ لأنك ستكون إنسانًا فاعلًا على تعبيرنا العرفي (اجلب لأبويك الرحمة بسلوكك) من خلال ما تقدمه للناس، فالناس سترحم على أبيك وعلى أمك إن رأتك إنسانًا صالحًا، ثقتنا قطعًا أن تكونوا من الأخوة والأبناء الصالحين.

سرورنا هذا هو أن نراكم في طليعة المتميزين دائمًا في الأخلاق، وفي العلم وفي المبادئ، وفي القيم نراكم دائمًا من المتميزين، كل أبنائنا

الذين حضروا والذين لم يحضروا.

احفظوا حق أساتذتكم بعد أن تتركوا الجامعة، فإنّهم بذلوا جهدًا في أن يوصلوا المعلومة بطريقة تمكنكم من أن تهضموها، تستطيعون أن تفهموها، وأيضًا في جميع الجامعات، هناك لكم ذكريات طيبة، فالإنسان يتعلق بالجامعة، وهذه حياة قضاها من عمره فيها، سيبقى ذكراها ما بقي من الأمور المهمة، وهذه الجامعات دائمًا إن عدتم لها كأساتذة، لابد أيضًا أن تبذلوا طاقات تلو طاقات في سبيل أن تنهضوا بها".

ولفت السيد الصافي إلى مسألة مهمة: "قدّم النصيحة بعد حين - إن كنتم إن شاء الله من أهل النصيحة - للأجيال التي تأتي بعدكم، لا تبخلوا في معلومة قد تنفع الآخرين، تذكروا أيضًا على هذه المقاعد الدراسية قد كانت لكم علاقات مع إخوة سبقوكم إلى الجنة، شهداء مضمخين بدمائهم من أجل أن يبقى هذا البلد شامخًا، يبقى هذا البلد معافى، كي تبقوا أنتم على مراحل الدرس، ضحوا من أجلنا جميعًا حتى تبقى هذه المسيرة، وكي يبقى العراق كما هو صافيًا نظيفًا منمقًا بهذه التشكيلة المباركة لكل أطيافه.

الإنسان عندما يعيش تطبيق المبادئ، يعيش مرتاح الضمير، أنا أتكلم مع إخوتي أبنائي واقعًا بكل تفاؤل، لأنّكم أهل ومحل كل احترام وتقدير ومن قبلكم الأفاضل".

مختتماً: "سائلين الله ﷻ أن يوفقكم دائمًا وأن يحميكم وأن يحفظكم، ودعاؤنا إلى الأهل الأعزاء جميعًا، وبلغوا السلام والتحيات لهم جميعًا، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين".

كلمة الجامعات العراقية ووزارة التعليم العالي

لتأتي كلمة الجامعات العراقية ووزارة التعليم العالي على لسان رئيس الجامعة التكنولوجية الأستاذ الدكتور احمد الغبان والتي أكد فيها: إن "الحفل المركزيّ لتخرّج طلبة الجامعات العراقية الرابع، يعكس الصورة القيمية واللحمة الوطنية بمظهر القبّعة العلمية العراقية الأصيلة".

وقال الغبان: "نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل والدعاء الدائم لجميع خدّام العتبة العبّاسية المقدّسة، على احتضانها ورعايتها هذه الاحتفالات المركزية التي تعكس الصورة القيميّة واللحمة الوطنية بمظهر القبّعة العلمية العراقية الأصيلة، في فعّالياتٍ منفردة بجمالها ورسائلها، وننقل إليكم مباركة وتهاني وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتشكيلاتها وملاكاتها، وهم يراقبون تجمّعكم البهيج وأنتم تجسّدون أبهى صورة وأطيب منسم علمي صريـح".

وأضاف، "نحن نشهد اليوم ما سُخّر من إمكانات لإقامة هذا الاحتفال البهيج الموسوم بشعار (دفعة على هدي القمر الرابعة)، إذ نشهد اهتماماً بالغاً شحّ قرينه، اهتماماً يستحقّ أن نقف عنده سائلين لماذا؟ وكيف؟ وما هو المطلوب؟ وقد بيّن سماحة المتولّي الشرعيّ السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، ذلك عبر كلماته الطيّبة في الاحتفالات السابقة، عندما أوضح بأن الهدف من ذلك هو أن يبقى هذا المكان راسخًا في أذهان الطلبة، لأنّهم يمثّلون خير أمّةٍ يعوَّلُ عليها في بناء البلد".

وتابع: "نعم يا أبناء العراق الحبيب عندما نقول إلى أين؟ إلى عراق جديد، عندما نقول لماذا؟ لأننا خير أمّة تبني بلادها، عندما نقول متى؟ نقول اليوم قبل اليوم، فيا أبنائي الخرّيجين الأعزّاء، تمرّ هذه اللحظات كرسائل نتمعّن في قراءة أدقّ جزئياتها لنعرف حجم

مكانتنا، وقد سمّيتموها مساء اليوم برسالة الخرّيجين من كربلاء إلى العالم، وستصل إن شاء الله ﷻ".

واختتم بالقول: "ندعو الله ﷻ دوام التوفيق والسداد لكم، ولعوائلكم الكريمة ومحافظاتكم العزيزة وجامعاتكم الموقّرة، دعاءً يمتزج تضرّعُه بذكر شهدائنا الأبرار الذين ضحّوا بأنفسهم من أجل الأرض والعرض والمقدّسات".

كلمة الطلبة المشاركين

ارتقى المنصة الطالب محمد علي الاشتر ليلقي كلمة الطلبة بالنيابة عن زملائه الخريجين وجاء في نصّ الكلمة:

"المرجعية الدينية العُليا المتمثّلة بوكيلها سماحة السيد أحمد الصافي المتولّي الشرعيّ للعتبة العبّاسية المقدسة (أعزّكم الله)، العتبة العبّاسية المقدّسة بمجلس إدارتها وأقسامها وشعبها المباركة، آباؤنا الأساتذة، السادة رؤساء الجامعات العراقية الموقّرون والوفد المرافق الكريم، إخوتي الخرّيجون الكرام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جئتُ مستمِعاً متعلّماً.. لا متكلّماً.. طالباً من أساتذتي الكرام الرخصة لاستثمار هذه الدقائق، بتقديم الشكر والتقدير للذين كانوا وما زالوا في معاناة وسعي للأخذ بأيدينا لما فيه صلاح الفرد والمجتمع، غارسين فينا روح الثقة والدافع الحافز للعمل ممّا يجعل الحياة لنا ذات روح ومعنى، بثبات وإصرار في وجه الأمواج العاتية والأهواء المتلاطمة، والأفكار المنحرفة، فلهم من أبنائهم الخرّيجين جزيل الشكر ووافر الثناء والتقدير وهم (أهلنا - العوائل الكريمة - المعلّمون- أساتذتنا الجامعيون)، فلله درّهم، وعلى الله أجرهم.

وخير ما نختم به خطاب شكرنا وتقديرنا لجنابكم الكريم هو دعاء الإمام الحجّة بن الحسن المهدي (أرواحنا له الفداء): اللهُمَّ ارزقنا توفيقَ الطَّاعَةِ وَبُعدَ المَعصِيَةِ وَصِدق النيَّةِ وَأكرمنا بالهدى والاستقامَةِ، وَسَدّد ألسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالحِكمَةِ وَاملأ قُلوبَنا بِالعِلْمِ وَالمَعرِفَةِ، وَطَهِّر بُطُونَنَا مِنَ الحَرامِ وَالشُّبْهَةِ وَاكْفُف أيدينا عَن الظُّلمِ وَالسَّرِقَةِ وَاغْضُضْ أَبصَارَنَا عَن الفجور والخيانَةِ وَاسدُد أسماعنا عَن اللغو وَالغيبَةِ وَتَفَضَّلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصيحَةِ وَعَلى المُتَعَلِّمِينَ بالجهدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى المُستَمِعينَ بِالاتِّبَاعِ وَالمَوعِظَةِ وَعَلى مَشايِخنا بِالوَقارِ وَالسَّكينَةِ وَعَلى الشَّبابِ بِالإنابَةِ وَالتَّوْبَةِ وَعَلَى النِّسَاءِ بالحَياءِ وَالعِفَّةِ وَعَلَى الْأُمَراءِ بِالعَدلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَى الرَّعيَّةِ بِالإنصافِ وَحُسنِ السِّيرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ".

يذكر أن: العتبة العباسية المقدسة وعبر هذا الحفل تسعى الى تقريب الرؤى بينها وبين الطلبة وتوحيد الأهداف مع الشباب تحت ظل واحد وهو خدمة المجتمع العراقي بكافة الوانه، والعمل على صنع مستقبل أكثر حيوية للبلد من جوانب مختلفة، بحسب اختصاصاتهم الأكاديمية المتعددة.

لتعزيز القيم الإسلامية وتشخيص المشاكل الاجتماعية وحلها..

السيد الصافي يدعو إلى تفعيل القصة والرواية

منتظر العامري

وجه المتولّي الشرعي للعتبة العباسية المقدّسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) بتفعيل الجوانب القصصية والروائية التي لها علاقة بالمبادئ والقيم الإسلامية السامية وحلول مشاكل المجتمع.

وجاء ذلك خلال استقباله رئيس تحرير مدوّنة الكفيل الشيخ حسين عبد الرضا الأسدي والمدوّنين فيها، واستماعه إلى شرحٍ مفصّل حول عمل مدوّنة الكفيل وآلية النشر وخدماتها الثقافية والفكري.

وقال: ان "الساحة الأدبية تفتقر إلى الجانب القصصي، الذي يقدّم حلولاً لمشاكل بدأت تعصف بالمجتمع، فالقصة والرواية تحاكيان الواقع، وهذا يولّد عامل جذبٍ للمتلقّي، لأن أدب القصة مرغوب فيه وأكثر تأثيراً".

مؤكدا سماحته على: "أهمّية توسيع دائرة فنّ القصة والرواية والاهتمام بهما، ليكون أوسع وأشمل ويتعدّى المستوى المحلّي إلى خارج الحدود".

وأشار المتولي الشرعي إلى: أن "العراق يمتلك مقوّمات وعوامل تكوين القصة والرواية، لكنه بحاجة لمن يسوق هذه الأفكار ويجعلها أكثر تأثيراً، ونتيجة لما مرّ به، لم يتمكّن من تسليط الضوء أكثر على هذا الفنّ".

مبينا: "في العراق موادّ خامة كثيرة من المُمكن توظيفها وتسخيرها روائياً وقصصياً وبأسلوبٍ أدبيّ محكم، وهذا يحتاج إلى قلمٍ مبدع وذهنية قصصية متفتحة، وطموحٍ عالٍ ومنظّم لينعكس على النتاج الروائي، إضافة إلى اختيار المواضيع بعناية ودقّة لتعالج حالةً معينة وتكون ذات تأثير في المقابل".

وتُعدّ مدوّنة الكفيل منصة إلكترونية واعدة تسعى إلى نشر الوعي الثقافي والفكري، وتقديم محتوى هادف يعالج قضايا المجتمع.

وتُشكل توجيهات سماحة السيد الصافي لمدوّنة الكفيل خارطة طريق لتطوير عملها وتقديم محتوى روائي وقصصي رصين يُساهم في تحقيق أهدافها النبيلة.

العتبة العباسية

تضع التربية والتعليم ضمن أهدافها الأولى

خاص: صدى الروضتين

أعرب سماحة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) عن ارتياحه للجهد الذي تبذله مجموعة العميد التعليمية، مشيرا الى "ايلائها أولوية واهتماما استثنائيا للارتقاء بملف التربية والتعليم في العراق".

وقال السيد الصافي خلال جولة في أروقة المجموعة التعليمية: إن "قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة يجسد إيمانًا راسخًا بأهمية التعليم وحرصًا على النهوض بالواقع التربوي".

واستمع سماحته إلى شرح مُفصّل من قبل رئيس القسم الدكتور حسن داخل عن الخطط والبرامج التعليمية المُتبعة، والأنشطة والفعاليات التي تقيمها المجموعة لتعزيز قدرات الطلاب وتنمية مهاراتهم.

وحرص السيد الصافي على الاطلاع على آخر التحضيرات التربوية للاختبارات النهائية لمتعلمي المجموعة، مؤكدًا على "أهمية توفير جميع الإمكانيات اللازمة لضمان سير الامتحانات بسلاسة ونجاح، وحثّ الطلاب على بذل المزيد من الجهود لتحقيق أفضل النتائج".

وشدّد المتولي الشرعي على: إنّ "ملف مدارس مجموعة العميد التعليمية من أهم الملفات التي يجب دعمها ومراعاتها وتطويرها، للارتقاء بمستوى المتعلمين والمعلمين في داخل كربلاء المقدسة وخارجها".

وفي ختام الزيارة، حثّ السيد أحمد الصافي (أعزه الله) على بذل المزيد من الجهود لتطوير العملية التعليمية وتحقيق أفضل النتائج، مؤكدًا على دعم العتبة المقدسة المستمرّ لجميع الجهود الرامية إلى الارتقاء بالتعليم في العراق.

وتأتي هذه الزيارة لتُؤكّد الإيمان الراسخ للعتبة العباسية المقدسة بأهمية التعليم ودوره المحوري في بناء نهضة حضارية شاملة، وتُجسّد حرصها الدائم على النهوض بالواقع التربوي في العراق عبر دعمها المتواصل لجميع الجهود الرامية إلى تطوير العملية التعليمية والارتقاء بمستواها.

مشاتل الكفيل تحصد المرتبة الأولى في مهرجان بغداد الدولي للزهور

عبد الله اليساري

في مهرجان بغداد الدولي للزهور بنسخته الثالثة عشرة، نالت مجموعة مشاتل الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة، المركز الأول كأفضل معرض مشارك على حدائق الزوراء في بغداد، وتحت شعار (بغداد.. زهور وإعمار) بمشاركة (١١) دولة عربية وأجنبية.

وقال مسؤول المجموعة السيد محمد حربي: "عملنا في هذه النسخة على تعزيز فقرات المشاركة في المعرض عبر فعاليات مختلفة منها، كتابة سبع كلمات، ورسم سيف الإمام علي عليه السلام بالورود الطبيعية، وحصلت المجموعة على المركز الأول في المهرجان الخاص بالزهور عبر جناحها المميز الذي تمثل بالزهور الموجودة في مشاتل الكفيل، إضافة إلى عدد من المشاتل المحلية".

مبينا: "الجناح ضم (١٦) ألف شتلة، ضمنها (٥) آلاف زهرة قطف، ووزعت ملاكات المجموعة في الافتتاح ألف وردة جوري طبيعية على ضيوف الجناح".

وأشار إلى: إن "الورد الطبيعي المستخدم في تشكيل النماذج المشاركة بالمعرض من إنتاج محلي من (مشاتل المجموعة)".

وأضاف حربي: "في هذا العام عملنا مكانا أشبه بدار ضيافة لجلوس زائري الجناح، وتوفير أماكن لاستراحتهم وتقديم القهوة

العربية، والورود التي كانت في الجناح وزعت جميعها على رواد المهرجان".

موضحاً: إن "الهدف من المشاركة هو عرض قدرات الزراعة العراقية المحلية، كون المهرجان يشهد مشاركة دول عربية وأجنبية، إضافة إلى الاسهام في إشاعة ثقافة إدامة الزهور والنباتات والأشجار والتوسع بزراعتها لزيادة المساحات الخضراء بغية حماية البيئة".

وتدأب مجموعة مشاتل الكفيل على المشاركة في المعارض والمهرجانات؛ لكونها فرصة من أجل التواصل والاطلاع وتبادل الخبرات بين المختصين والمعنيين، للارتقاء بمستوى الجمال والسحر الذي تمنحه الزهور، وكذلك الإسهام في تطوير قدرات وقابليات الملاكات، وذلك لما يشهده عالم الزهور والزينة العالمية من تطور في مجاله، فضلاً عن تعريف العالم بأن العتبة العباسية المقدسة تمتلك قدرات عالية في مجال الزراعة وتكثير وتشكيل أشجار الزينة والزهور والتي شهدت في الفترة الأخيرة طفرات نوعية كبيرة".

ومن الجدير بالذكر: أن مشاركة العتبة العباسية المقدسة في المعرض تظهر ما تشهده من نهضة على مختلف الصعد، وليس مقتصراً على المجالين العمراني والفكري فيها، بل هناك مجالات أخرى في الزراعة والصناعة وغيرها، إسهاماً منها في إظهار قدراتها في تحقيق الاكتفاء الذاتي للأسواق المحلية.

"بالتكليف أكون رجلًا رساليًّا"..

حفل التكليف الشرعي لمجموعة طلاب مدارس العميد ينطلق بنسخته الرابعة

هيأة التحرير

بمشاركة أكثر من خمسمائة طالب، أطلق قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، فعاليات حفل التكليف الشرعي السنوي بنسخته الرابعة لطلاب مجموعة مدارس العميد التعليميّة (للبنين) من المرحلة المتوسطة، ممن بلغ ١٥ عامًا قمريًّا، بحضور الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، ونائبه المهندس عباس موسى أحمد، وعدد من أعضاء مجلس إدارتها ورؤساء أقسامها ومسؤوليها، وشخصيات رسمية، إضافة إلى أهالي الطلبة.

الحفل احتضنته ساحة مجمع العميد التعليمي، وجاء تحت شعار (بتكليفي أكون رجلًا رساليًّا)، بمشاركة نحو (٥٠٠) طالب، بعد استعدادات دامت لشهور عديدة.

ويعد الحفل ضمن المحافل الهادفة التي تقيمها العتبة المقدسة، وهو رسالة ناصعة البياض الى المجتمع الكربلائي بصورة عامة، والى طلاب وعوائل مجموعة مدارس العميد التعليميّة بصورة خاصة.

وتضمنت فعاليات الحفل عدة فقرات فنية وإنشاديه متنوعة، وعرض فديوي توضيحي عن استعدادات الحفل، بالإضافة الى عرض فيلم قصير عن التكليف الشرعي.

مستهلاً بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم بصوت الطالب علي أسامة الكربلائي، تلتها قراءة السورة المباركة الفاتحة ترحّمًا على أرواح شهداء العراق الأبرار، ومن ثم الاستماع إلى النشيد الوطني وأنشودة العتبة العباسية المقدسة (لحن الإباء).

والقى معاون رئيس قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، الدكتور حيدر الأعرجي كلمة في هذا الحفل البهيج، وجاء فيها:

"إننا أمام طريقين: طريق خير وطريق شر ولكي يهتدي الإنسان لطريق الخير لابد من تكليف يكلّف به فالتكليف هو طلب ما فيه كلفة أو مشقة فيصدق بمعناه العام على جميع أنواع التكليف، فالطالب والموظف أو العامل، كل منهم مكلّف من جهة مختصة

للقيام بما كلف به، من الالتزام وتحمل المسؤولية والتكليف بمعناه الشرعي هو: إلزام المكلف بمقتضى خطاب الشرع".

وأضاف: "التكليف تكليفان، تكليف يوجبه العقل وهو النظر في الأصول وإدراك النعم والبحث عن واهبها والمغدق بها لكي يشكر، فالعقل يوجب شكر المنعم والامتثال له".

وتابع الأعرجي: "التكليف الثاني يوجبه الشرع فبعد المعرفة بالأصول وطلبًا لشكر المنعم لابد من تكليف للعمل بالفروع وبذلك يكون التكليف هو زمن الدخول في رحاب طاعة الخالق المنعم وشكره".

وأشار معاون رئيس القسم الى: "رسالة العتبة العباسية المقدسة والتي تريد إيصالها عبر قسم التربية والتعليم العالي فيها هي أن العلم بلا أخلاق كالجسد بلا روح، فإذا كانت الأوطان تبنى بالعلم فهي تبقى وتحيا بالأخلاق وتتجسد الأخلاق بعدم مخالفة الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها، ولأجل عدم المخالفة لابد من العمل بالتكليف ولا بد أن نهدي أبناءنا طريقًا مضاءً مليئًا بالعلامات الإرشادية والتحذيرية نهايته النجاح والفلاح لا طريقًا مظلمًا نهايته الخسران والضياع".

موضحا: "يؤكد أهل البيت عليهم السلام على عدم اقتصار تربية الأولاد على الأبوين فحسب، بل هي مسؤولية اجتماعية تقع أيضًا على عاتق جميع أفراد المجتمع فيقول الإمام الصادق عليه السلام: «أيّما ناشئ نشأ في

قوم ثمّ لم يؤدّب على معصية، فإنّ الله عزّ وجلّ أوّل ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقه».

مستشهدا: "الإمام عليه السلام يحدّد المسؤولية الجماعية عن التربية الحسنة، ويكشف عن الترابط القائم بين التربية والتعليم، وبين موجبات إدرار الرزق وحبسه".

الى ذلك تضمن الحفل عرضًا فديويًا عن بدايات الحفل وفكرته، بالإضافةً إلى هدف القسم من تنظيمه، وعرض مقابلات فيدوية مع بعض الطلاب المكلّفين وأساتذتهم، والاستعدادات التي شملها الحفل والبرامج التي تمّت للتهيئة له.

كما تضمن أيضا فعاليات قدمها عدد من الطلبة المكلفين المحتفى بهم، كما شهد فقرات فنية وإنشادية أخرى.

بعدها بدأ الطلبة المشاركون في الحفل بالتوافد الى المنصة الرئيسة بتنظيم عال، حاملين وشاح التكليف الذي تضمن عبارة (بالتكليف أكون رجلًا رساليًا)، وشهد الحفل تفاعلًا وتشجيعًا من عوائل المكلفين المتواجدين في ساحة مجمع العميد التعليمي.

واختتم الحفل بنسخته الرابعة بأداء نشيد التكليف الشرعي الذي أداه جميع الطلبة المكلَّفين المحتفى بهم وسط أجواء ابتهاجية، وهم يرتدون وشاحه، ويحملون كتاب الله العزيز القرآن الكريم.

من جهته أشار مدير عام مديرية التربية في محافظة كربلاء المقدسة السيد عباس عودة السلطاني الى: "مشروع حفل التكليف

الشرعي للبنين أو للبنات يعد من المشاريع الرائدة، واليوم نجني ثمار عمل السنوات الماضية سواء كان على مستوى المدارس الحكومية أم مدارس العتبة العباسية المقدسة".

وأضاف: "حفل التكليف له أثر في معرفة المكلف أمور دينه، وله معان ودلالات كثيرة في نفوس المكلفين سواء للبنين أم للبنات، ومعرفة معنى التكليف والمسار الذي سيسيرون عليه وأصول دينهم ومعرفتهم بجميع الأمور التي تجعل هذا الشاب أو الشابة يسيرون في الاتجاه الإسلامي الصحيح، وبالتالي جنينا ثمرة كبيرة تأثيرها يستمر على جميع المجتمع".

وبدورهم أعرب أولياء الأمور الطلبة المشاركين في الحفل عن شكرهم وتقديرهم للجهود التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة على الصعيد التربوي.

مشاعر الأهالي والطلبة

قال ولي أمر الطالب حسنين صاحب: "نقدم الشكر الجزيل للعتبة العباسية المقدسة لإقامتها وتنظيمها حفل التكليف الشرعي لطلاب مجموعة مدارس العميد التعليميّة (للبنين)".

مشيرا إلى: "للحفل مردود جيد على تربية وتهيئة الطالب المكلف في حياته".

ثم تحدث ولي امر الطالب عباس زكي عبد الستار: "هذا الحفل

نراه مبادرة دينية وارشادية وأخلاقية وثقافية رفيعة المستوى؛ لكونها ستنقل اولادنا المكلفين من مرحلة الى مرحلة أخرى أفضل في حياتهم المستقبلية وتشعرهم بتحمل المسؤولية وإدراك حقوقهم وواجبات في جميع الأمور منها الدينية والاجتماعية وأخرى".

وقال ولي الطالب حسن أحمد صادق: "منذ دخول أبنائنا لمجموعة مدارس العميد التعليمية لاحظنا الحرص الكبير عليهم لتعليمهم المبادئ السامية الصحيحة، اذ صارت المدرسة شريكاً أساساً في تربيتهم بالإضافة الى التربية التي يتلقونها في البيوت".

وتابع: "إنّنا نفتخر بانتماء أبنائنا لهذه المجموعة؛ لما تقدمه من جهود جبارة"، واشار إلى: "حفل التكليف يشعرنا بالبهجة، ويبين مدى اهتمام العتبة العبّاسيّة المقدّسة بهذه الشريحة المهمة التي تمثل الجيل القادم لبناء العراق".

ومن جهته تحدث الطالب علاء عبد السادة نعيم من ثانوية سيد الماء للبنين التابعة لمجموعة مدارس العميد التعليمية: "أتقدم بالشكر والثناء للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة ولمجموعة مدارس العميد التعليمية ومن ضمنها ملاكات مدرستنا التدريسية والفنية والإدارية على الاهتمام بنا في جميع الجوانب."

وأضاف: "تعد هذه المبادرة من المبادرات النوعية والجميلة ولها بصمة في أنفسنا، ولها قيمة عالية بالنسبة لنا ولعوائلنا".

لإرساء العدالة الإنسانيّة عبر النهضة الحسينية..
جامعة بغداد تحتضن المؤتمر الحسيني الثاني عشر

علي البداحي

لأجل الإسهام في تعزيز الفهم العميق لنهضة الإمام الحسين عليه السلام ودورها في نهضة المجتمعات، نظم قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، بالتعاون مع كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية في جامعة بغداد/ قسم اللّغة العربيّة، فعاليّات المؤتمر الحسيني الثاني عشر بالتعاون مع جامعة بغداد، تحت شعار (واقعة الطف المنار الثوري في المنظومة الأخلاقيّة معيارًا ومنطلقًا نهضويًا لإرساء العدالة الإنسانيّة).

وانطلقت الفعاليّات بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، أعقبها عزف النشيد الوطني، وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق الأبرار، ثم كلمة عميد كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانيّة الدكتور علاوي سادر جازع.

وجاءت بعد ذلك كلمة العتبة العباسيّة المقدّسة ألقاها رئيس قسم الفعاليّات والأنشطة في جمعيّة العميد الدكتور علي كاظم المصلاوي، وجاء فيها:

"ترحّب الأمانة العامة للعتبة العبّاسية المقدّسة ممثّلةً بمتولّيها الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه)، والأمين العام السيد مصطفى آل ضياء الدين (دام تأييده) ومنتسبيها كافة، بالحضور الكريم من السادة والمشايخ الفضلاء، ومن أساتيذ الجامعات العراقية الموقّرين ومن الباحثين والمشاركين الكرام، في المؤتمر الحسينيّ الثاني عشر المبارك، الذي يقام تحت شعار (واقعة الطفّ منار ثوري في المنظومة الأخلاقية ومعيار قيمي ومنطلق نهضوي لإرساء العدالة الإنسانية)، والذي يقيمه قسم اللغة العربية في كلّية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد".

وأضاف: "حين ترعى العتبة العبّاسية المقدسة هذه المؤتمرات فإنّها تنطلق من إيمانها العميق بضرورة إحياء ذكر أهل البيت عليهم السلام، وتقديم صورٍ حيّة معبّرة عنهم يستلهمون منها العبر والدروس لتفيد في تغيير الواقع وصنع المستقبل الزاهر والواعد".

وأوضح: "هذا المؤتمر بموضوعه الخاصّ بالإمام الحسين عليه السلام وثورته المتجدّدة ضدّ الفساد والظلم والانحراف عن الإسلام، فإنه يقدّم النموذج الأمثل للتضحية والفداء، ومقارعة الظلم وعدم الرضوخ له والسكوت عنه، حتى لو أدّى ذلك إلى التضحية بالنفس والجود بها".

وبيّن: "إن المشروع الذي تبنّاه الإمام الحسين عليه السلام عبر ثورته المباركة،

هو مشروع نهضوي أخلاقي، أصبح هذا المشروع مع الوعي به معياراً قيمياً ومنطلقاً نهضوياً لإرساء العدالة الإنسانية، إذ أصبحت المشاريع الأُخَر تقاس به وتنطلق من مبادئه العُليا، فالحسين عليه السلام كما نؤمن جاء للبشرية جمعاء، وإن ثورته المباركة هدية ومنار من السماء نتّعظ بها ونستعبر، ولم يكن الحسين عليه السلام ولا سيكون لفئةٍ أو طائفةٍ معيّنة، لذا حرص القائمون على المؤتمر وأحسنوا بيان هذه الجنبة البالغة الأهمية في هذا الوقت، الذي غدونا نشهد به تحوّلات أخلاقية كبيرة لها تداعياتها السلبية على بناء الفرد والأمّة على حدٍّ سواء".

وأكد المصلاوي: "إقامة هذه المؤتمرات في الأوساط الشبابية في الجامعات من شأنها أن تلهم وعيهم، وتحفّز طاقاتهم، وتقدّم لهم الصور التي تبني شخصيّتهم وتعزّز فيها الأمل، بالانتصار على الظلم مهما قسا أو طال أمده".

وفي الختام تدعو العتبة العبّاسية المقدّسة القائمين على المؤتمر ممثّلاً بأساتيذ قسم اللغة العربية في كلّية التربية/ ابن رشد الفضلاء، وعمادتها الموقّرة الذين كان لهم الدور الكبير في إدامة إحياء ذكرى الإمام الحسين عليه السلام وثورته المعطاء، على مدى اثنتي عشرة نسخة من هذا المؤتمر المبارك، والدعوة موصولة للسادة المشاركين وللحضور الكريم المبارك، بدوام التوفيق والسداد والازدهار.

وتضمّنت الفعاليّات كلمة لرئيس قسم اللّغة العربيّة في الكليّة الدكتور حسن البلداوي، ثمّ انطلقت بعدها جلسات المؤتمر، حيث قدم الباحثون أوراقهم البحثية، التي تناولت مختلف جوانب الثورة الحسينية المباركة، وضمت ثلاثة محاور رئيسة، إذ تناولت:

- المحور الأول الأبعاد التربويّة والإنسانيّة في واقعة الطف من وجهة نظر علم الاجتماع، وعلم النفس، والمبنى التاريخي.

- وتناول المحور الثاني أثر اللّغة في بناء الخطاب المعرفي والأدبي واللّغوي في واقعة الطف وفاعليتها في التلقّي قديمًا وحديثًا.

- في حين استعرض المحور الثالث فلسفة واقعة الطف وبناء الفكر الإصلاحي وأثرها في استنهاض الهمم.

وقال رئيس قسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة الكوفة الدكتور خالد كاظم: إنّ "مشاركتي في المؤتمر الحسيني الثاني عشر جاءت عبر تقديم بحث بعنوان (تطور المرثية الحسينية في العصر الأموي والعباسي)".

وأضاف: "البحث تضمن التأسيس التاريخي للرثاء الحسيني ومن هم أول الشعراء الذين رثوا الإمام الحسين عليه السلام، وبعدها تناولت تطور الرثاء عبر العصرين، حيث كان في بدايته مقطوعات قصيرة وبعدها تطورت المرثية الحسينية وأخذت شكل القصيدة العربية المعروفة من حيث المقدمة والموضوع والخاتمة".

من جانبه قال التدريسي في كلية الآداب بجامعة الكوفة الدكتور حيدر زوين: "قدّمنا ضمن الجلسة البحثية في المؤتمر الحسيني الثاني عشر بحثًا بعنوان (الفكر الفلسفي الحسيني خطاب الإمام الحسين من المسير وحتى الشهادة)".

وأضاف: "قُسّم البحث على ثلاثة مباحث، سُبق بتمهيد، ومقدمة، وقائمتين بالمصادر والمراجع، وجاء المبحث (الأول الفكر الفلسفي والإصلاح في القرآن الكريم)، أمّا المبحث الثاني فحمل (الفكر الفلسفي الإصلاحي في خطاب الإمام الحسين في مسيره إلى كربلاء)، بينما وُسم المبحث الثالث (الفكر الفلسفي الإصلاحي في خطاب الإمام الحسين في مراحل وصوله إلى كربلاء المقدسة)".

وتابع زوين: "توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها، إنّ خطاب الإمام الحسين عليه السلام كان على مستويات متعددة، المستوى الأول أثناء وصوله إلى كربلاء، حيث اعتمد على أدوات التشبيه، وأسلوب التوكيد والاستفهام المجازي، وأسلوب النفي، أمّا الأساليب الأخرى التي اعتمد عليها خطاب الإمام عليه السلام حين وصوله إلى كربلاء المقدسة، فإنّه اتسم بصناعة أخرى ومستويات اختلفت عما سبق".

كما شارك عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد/ الأستاذ الدكتور نعمة دهش فرحان، الذي قدم بحثًا بعنوان "النهضة الحسينية وأثرها في تحقيق التنمية المستدامة".

وتناول البحث العلاقة الوثيقة بين نهضة الإمام الحسين عليه السلام وأهداف التنمية المستدامة، حيث ربط الباحث بين مبادئ الثورة الحسينية، مثل العدل والمساواة والإيثار، وبين قيم التنمية المستدامة، مثل القضاء على الفقر والجوع وحماية البيئة.

وأكد الأستاذ الدكتور فرحان في بحثه على أهمية نهضة الإمام الحسين عليه السلام كنموذجٍ يُحتذى به في تحقيق التنمية المستدامة، وذلك من خلال نشر القيم الأخلاقية النبيلة وتعزيز ثقافة التضحية والإيثار بين أفراد المجتمع.

كما وجّه باحثون وأكاديميون من المشاركين في المؤتمر الحسيني، دعوات مهمّة لاعتماد أسس ومنطلقات النهضة الحسينية الخالدة في إرساء العدالة الإنسانية في العالم.

واختُتم المؤتمر بإعلان التوصيات التالية:

أولا: السعي لنشر ملف بحوث المؤتمر في المجلات المهمة التابعة للعتبة العباسية المقدسة.

ثانيا: بيان الأبعاد التربوية في واقعة الطف، وآثارها في العلوم الإنسانية.

ثالثا: السعي الحثيث لعرض أدبيات الطف، والنهل من فيض عطائها، فكرًا وسلوكًا في تقويم المجتمع.

رابعا: الوقوف عند أثر اللغة في بناء الخطاب المعرفي والأدبي واللغوي في واقعة الطف.

خامسا: التأكيد على رصانة البحوث المشاركة في المؤتمر الحسيني بوصفها منجزًا علميًا ومعرفيًا، وبما يتفق مع معطيات الثورة الحسينية.

سادسا: التأكيد على أهمية دعم العتبة العباسية المقدسة للمؤتمر، واستمرار الشراكة المعرفية معها، كما كان الحال في دورات المؤتمر الحسيني المتقدمة.

سابعا: التشجيع على التوسع في المشاركات الداخلية والخارجية لدورات المؤتمر الحسيني في قابل الأيام.

واختتم فعالياته بتوزيع الشهادات التقديرية على المشاركين والمساهمين في إنجاح فعاليّاته.

مخاطر المخدّرات وأضرارها..

توعية وإرشادات لمركز الكفيل للصحة والسلامة العامّة

علي حسين عريبي

في سياق تحقيق الأهداف والرؤى التي يروم مركز الكفيل للصحّة والسلامة العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة تحقيقها ثقافياً ومعرفياً وتوعوياً، نظم المركز ندوةً للتوعية بمخاطر وأضرار المخدّرات لملاكات العتبة المقدسة، وذلك بالتعاون مع إدارة شؤون مكافحة المخدرات والمؤثّرات العقلية التابعة لمديرية شرطة محافظة كربلاء المقدّسة.

وقال مدير المركز السيد حيدر خليل إبراهيم: ان "مركز الكفيل للصحّة والسلامة العامّة في العتبة العبّاسية المقدّسة نظّم ندوةً توعوية حول مخاطر المخدّرات ومضارها على الأسرة والمجتمع، وذلك بالتعاون مع إدارة شؤون مكافحة المخدرات والمؤثّرات العقلية التابعة لمديرية شرطة محافظة كربلاء المقدّسة".

وأضاف: "ترأّس الندوة مستشار الأمين العام للشؤون الصحية في العتبة المقدسة والمشرف على مركز الكفيل السيد فائز الشكرجي، وحاضر فيها معاون مدير مديرية شؤون المخدرات والمؤثرات العقلية في كربلاء العقيد ايمن عباس العبادي، ومدير العلاقات والإعلام في المديرية الأستاذ وليد الكعبي".

وأشار إلى: "الندوة جاءت ضمن سلسلة الورش والمحاضرات والندوات التي ينظمها المركز، بهدف تطوير وتحسين ملاكات العتبة المقدسة؛ لأجل تقديم أفضل الخدمات للزائرين الكرام لاسيما في

أيام الزيارات المليونية كزيارة الأربعين المباركة وغيرها".

وبين مدير المركز: "الندوة احتضنتها قاعة الإمام الحسن عليه السلام المركزية في العتبة المقدسة، وشهدت تفاعلاً كبيراً من قبل الحضور".

وأوضح: "هناك اتفاق عقد مع إدارة شؤون مكافحة المخدرات في المحافظة، بإعداد ووضع خطة وافية عبر تنظيم محاضرات وورش اوسع لملاكات العتبة المقدسة، خصوصاً الاقسام التي لديها التماس مباشر مع الزائرين الكرام منها قسم حفظ النظام والخدمية والاقسام الأخرى".

فيما أوضح العقيد أيمن عباس: "الندوة تناولت مواضيع متعدّدة منها المخاطر الجسيمة للمخدرات وتأثيرها على السلم المجتمعي، وتوعية وتثقيف للحدّ من المخدرات التي تعدّ دخيلة على المجتمع، وهي منافية للأخلاق وجريمة مخلّة بالشرف، والسبل الكفيلة للوقاية منها، ودور جميع أفراد المجتمع في التوعية بمخاطرها".

وأضاف: "تطرّقت الندوة إلى الآثار والعوامل الاجتماعية التي تحفز الفرد على هذه الممنوعات الفتّاكة أمثال المشكلات الأسرية أو تفكّك الأسرة، وعدم استغلال أوقات الشباب في الأنشطة الثقافية والرياضية، فضلاً عن الأضرار الصحية الناتجة عن تعاطي المخدرات

التي تصيب الجهاز العصبي وتسبب خللًا في الدماغ، إضافةً إلى حدوث أضرار في الرئتين والقلب والأوعية الدموية، وبالإضافة الى الأضرار النفسية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة عليها".

وتابع: "مديرية شرطة كربلاء تسعى دائماً وبشكل مستمر لمكافحة المخدّرات والحفاظ على الأسرة والمجتمع، ضمنها خطّها الساخن إذ يستطيع المواطن الاتّصال على الرقم (١٧٨) والإبلاغ وتقديم المعلومات عن المتاجرين أو المروّجين او المتعاطين، لأجل الوصول إلى مجتمع خال من المخدرات".

ساعية الى تطوير الملاكات..

العتبة العباسية المقدسة تنظم ورشاً ودورات تدريبية مكثفة

عبد الله علاوي

يدأب قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة على تنظيم البرامج وتقديم الورش والدورات لمنتسبي العتبة المقدسة؛ بهدف ترسيخ القيم الإنسانية والمعرفية، والارتقاء إلى مستويات عالية من التفكير والخلق الرفيع، ورفع مستوى أداء (الخدام) في مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

تمكين الخادم

وقال مستشار التدريب المؤسسي في القسم الأستاذ علي حسون الشمري: "بناء على توصيات المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة تم العمل على وضع برنامج تدريبي يسهم في رفع أداء العاملين في العتبة المقدسة بغية تقديم أفضل الخدمات لزائري العتبات المقدسة، والذي سيكون بواقع ثلاث ورش تدريبية وهي كل من منزلة الخادم والخدمة والاتصال والتواصل الفعال والاتيكيت الوظيفي".

وأضاف: "البرنامج يتضمن في اليوم الاول ورشة تدريبية حول منزلة الخادم والخدمة، وتناولت عدة محاور منها تعريف الخدمة وفضل الخدمة والخدمة في القرآن وفي كلام أهل البيت عليهم السلام، فضلاً عن شروط الخدمة وصفات الخادم وأنواع الخدم وجه الشراكة بين الملائكة وخدمة الامام عليه السلام".

مبينا: "البرنامج استمر لمدة (٣) أيام، بواقع (٤) ساعات يومياً، في قاعه نافذ البصيرة ولحقها مسابقة في فقه الموظفين ويوم اختبار".

الاتيكيت الوظيفي

وضمن برنامج تمكين الخادم، نظمت ورشة تدريبية بعنوان الاتيكيت الوظيفي أيضا لمنتسبي العتبة العباسية المقدسة الذين على اتصال مباشر مع الزائرين الاكارم.

وقال مدرب الورشة السيد نصر عبد الحسين الخفاجي: "تأتي أهمية هذه الورشة في تطوير خبرات المشاركين، وصقل مهارات الإتيكيت لديهم، وتعزيز أدبيات التعامل الوظيفي داخل بيئات العمل، ليتصرف المشارك بكفاءة وفعالية، تمكنه من النجاح في التفاعل الإيجابي في وظيفته ومع زملائه ورؤسائه ومرؤوسيه وعملائه".

وأضاف: "تضمنت الورشة عدة محاور أهمها، تعريف الاتيكيت وأهميته والاتكيت في الإسلام، والتعامل مع الزملاء والرؤساء والمرؤوسين والزائرين، ومهارات الحديث والإصغاء، وبعض السلوكيات المهذبة".

موضحا: "نظمت الورشة في قاعة نافذ البصيرة واستمرت أربع ساعات تدريبية".

فن الالقاء

وضمن البرنامج أيضا، نظمت ورشة تدريبية حول "فن الالقاء" لعدد من المنتسبين.

وقال مستشار التدريب المؤسسي علي حسون الشمري: "أهمية هذه الورشة هي تنمية مهارات واتجاهات ومعارف المشاركين في استخدام أساليب الالقاء، فضلا عن تحقيق التأثير في المستمعين وتحقيق المستوى المطلوب من الجذب والاستمالة".

وأوضح: "تناولت الدورة عدةْ محاور مهمة منها التعرف على فن الإلقاء وإبراز فوائد الإلقاء المؤثر، وكذلك الاطلاع على مهارات الإلقاء

وكيفية التمكن من تحليل الجمهور قبل وأثناء الالقاء والقدرة على قراءة لغة جسد الجمهور".

وأيضا عقدت الورشة في قاعة نافذ البصيرة، واستمرت يومين بواقع أربع ساعات تدريبية، وتخللها تطبيقات عملية عالية المستوى.

مهارات الاتصال والتواصل الفعال

وفي السياق ذاته نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة دورة تدريبية حول مهارات الاتصال والتواصل الفعال.

وقال مستشار التدريب الأستاذ كرار حسين كاظم المعموري: ان "الورشة تهدف الى تزويد المشاركين بالمعلومات النظرية والمهارات العملية في مجال الاتصال الفعال فضلاً عن التعرف على العوامل المؤثرة في عملية الاقناع والتأثير على الآخرين".

وأضاف: "الورشة تضمنت محاور مهمة منها مفهوم الاتصال الفعال وبيئة الاتصال والتواصل الفعال وأهميته وكذلك أنواع الاتصال، إضافة إلى التأثيرات على عناصر الاتصال، واستمرت (٣) أيام، بواقع (٤) ساعات يومياً، وذلك في قاعة نافذ البصيرة وتخللها مجموعة من الأنشطة العملية والتطبيقات".

التخطيط الاستراتيجي

الى جانب ذلك، أشرف مكتب المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة على ورشة تدريبية حول "التخطيط الاستراتيجي" لمسؤولي التشكيلات في أقسام العتبة المقدسة.

وقال مدرب الورشة محمد عبد الحسين جبار: "أهمية الورشة تأتي لإكساب المشاركين مهارات فعالة تمكنهم من التخطيط لحياتهم المهنية والمؤسسية عبر أدوات محددة وخبرات متنوعة، فضلا عن كيفية وضع رؤية ورسالة واهداف، وكذلك إعداد خطة سنوية لتشكيلاتهم".

وأضاف: "الورشة تضمنت عدة محاور منها مفهوم التخطيط، وتصنيفات التخطيط، والتحليل الداخلي والخارجي، ورسم وإعداد خطة زمنية، تحديد الأولويات وفق قاعدة علمية، وعقدت في قاعة أكاديمية التطوير الإداري، واستمرت (٥) أيام، وبواقع (٣) ساعات يومياً".

نهج البلاغة

وأخيرا وليس آخرا.. يتواصل قسم التطوير والتنمية بتقديم محاضرات حول "نهج البلاغة" لمنتسبي القسم، وذلك بهدف ترسيخ القيم الإنسانية والمعرفية، والارتقاء إلى مستويات عالية من التفكير والخلق الرفيع، واستلهاماً من فيض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة.

البرنامج المركزي

إلى ذلك، استأنف القسم المذكور فعاليات البرنامج المركزي لمنتسبي العتبة العباسية، الذي يهدف الى تنمية المشاركين بالوعي الديني والثقافي وكذلك تقوية أواصر الصلة بين المنتسبين، فضلاً عن ان البرنامج مستمر لمدة خمسة أيام في الأسبوع لكل مجموعة، ويتضمن محاضرات فكرية وعقائدية، ومسابقات متنوعة، وزيارات ترفيهية ودينية.

بناء مراقد أئمة البقيع وأثره في نبذ التطرّف..

ندوة علمية حول تعزيز السلم المجتمعي

خاص: صدى الروضتين

بهدف تعزيز الوعي الثقافي والديني وتعزيز الانتماء والتلاحم في المجتمع الإسلامي، وتسليط الضوء على الآثار الإيجابية للمراقد الشريفة ودورها في تعزيز السلم المجتمعي ونبذ التطرف الديني والفكري، عقد المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف وبالتعاون مع رابطة خطباء المنبر الحسيني ندوته الموسومة بـ (بناء مراقد أئمة البقيع وأثره في نبذ التطرّف وتعزيز السلم المجتمعي).

الندوة عقدت في مجمع الإمام المرتضى عليه السلام في النجف الأشرف، وافتتحت بآيٍ من الذكر الحكيم، وكلمة ترحيبية لرئيس المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرّف الدكتور عباس القريشي، وجاء فيها: "جرت سيرة المتشرعة من المسلمين على تعظيم الأنبياء والأئمة والأولياء والصالحين بوسائل شتى، وطرق مختلفة".

مبينا: "من بينها بناء المراقد المطهرة لما يمثل أصحابُها من قيم إنسانية، وتعاليم سامية، وليس لكونها أماكن للتعبد والزيارة فحسب".

وأضاف: "لهذا نحن في المركز وبالتعاون مع الرابطة نعقد ندوة علمية تحت عنوان: (بناء مراقد أئمة البقيع وأثره في نبذ التطرّف وتعزيز السلم المجتمعي)".

موضحا: "بين الباحثون الآثار الإيجابية ودورها في تعزيز السلم المجتمعي ونبذ التطرّف الديني والفكري، فبناء مراقد أئمة البقيع من أهل البيت عليهم السلام يمثل تعبيراً عن احترام الأمة وتقديرها لعظمائها ورموزها وإلا كيف نفسر بناء مرقد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم".

ودعا القريشي الجهات المعنية والمنصفين إلى: "السعي والإسهام في بناء مراقد الأئمة عليهم السلام وتكون قد أسهمت في تعزيز الوعي الثقافي والديني، وتعزيز الانتماء والتلاحم في المجتمع الإسلامي".

مؤكدا: إن "المراقد الشريفة تُعَدّ مواقع للتواصل والتفاهم الثقافي والفكري بين أبناء الإسلام وغيرهم، وهدمها وعدم بنائها سبباً في تعزيز الانقسام والتفرقة".

وأشار القريشي الى: "إعادة بناء القبور الشريفة سيرسم صورة إيجابية للإسلام والمسلمين، ويظهر بذلك قيمه السامية وشريعته السمحاء عبر العمل الجماعي وإحداث التحوّل الإيجابي في مفهوم الدين والهوية الثقافية الإسلامية".

بعدها أدار الندوة الأستاذ المساعد الدكتور رائد عبيس الحسناوي، وحاضر فيها كل من الأستاذ الدكتور عمار آل نصار والمدرس الدكتور مهيب الأعرجي والدكتور علي الموسوي، واختتمت بتكريم الباحثين بشهادات تقديرية من الأمين العام لرابطة خطباء المنبر الأستاذ المساعد الدكتور جبار الفريجي.

وأكدت دعوات أطلقها جمع من علماء الدين والمثقفين والناشطين في العراق خلال الندوة، على تعظيم بناء القبور المطهرة لآل البيت الأطهار عليهم السلام والأولياء الصالحين، فيما دعوا إلى الموافقة على إعادة بناء القبور المهدمة في جنّة البقيع، كمبادرة لنبذ التطرف وتعزيز السلم المجتمعي.

في كلّ بيتٍ منقذ..

مركز الكفيل للصحة والسلامة العامّة يستأنف دورته تدريبية

علي الخالدي

لإعداد أكبر عدد من المسعفين ونشر ثقافة السلامة المهنية والاسعافات الأولية، استأنف مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة التابع لمكتب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، دورة تدريبية (في كلّ بيتٍ مُنقِذ)، وهي تخصيصية في الإسعافات الأولية ومعالجة الحالات الطارئة، استهدفت عدداً من منتسبي في العتبة المقدسة.

واحتضنت الدورة قاعة مجمّع الشيخ الكليني رحمه الله، واستمرت يومين، وفي كل يوم (١٠) ساعات تدريبية.

وقال المدرب في المركز الكابتن منتظر حسن: إن "الدورة جاءت وفق توجيهات الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وعبر متابعة الأمين العام للعتبة المقدسة السيد مصطفى ال ضياء الدين".

وأضاف: "مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة استأنف دورة (في كلّ بيتٍ مُنقِذ)، الخاصّة بمنتسبي العتبة العباسية المقدسة، بواقع (١٠) ساعات تدريبية في اليوم، واستمرت يومين".

وتابع: "تضمن اليوم الأول من الدورة تطبيقات عملية ونظرية حول طرائق إسعاف المصاب، بالإضافة الى العديد من المحاور المهمة التي تحافظ على سلامة المصاب وإنقاذ حياته، بينما يتمّ

اختبار المتدربين على المهارات التي تم اكتسابها من البرنامج في اليوم الثاني، ومنحهم شهادة مشاركة من مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة".

وأشار المدرب: "المنتسب الذي يجتاز هذه الدورة يصبح مكلّفاً بإسعاف الحالات الطارئة، التي تحدث بالقرب من مكان العمل الخاصّ به".

مبينا: "يأتي برنامج (في كلّ بيتٍ مُنقِذ) ضمن خطة المركز، التي تستهدف ملاكات أقسام العتبة المقدّسة ذات الاتّصال المباشر بالزائرين الكرام".

وذكر الكابتن منتظر حسن: "هناك جهد لتدريب جميع منتسبي العتبة المقدسة خاصة الذين لديهم ارتباط بشكل مباشر مع الزائرين الكرام بهدف تعليمهم مهارات الإسعافات الطبّية الأولية لأجل انقاذ حياة الزائرين بصورة خاصة والناس بصورة عامة.

موضحا: "الهدف من الدورة هو اعداد منتسبين مسعفين فعالين، قادرين على التعامل مع الحالات التي تواجههم اثناء عملهم او حياتهم اليومية، لضمان التدخل المناسب والصحيح، فضلاً عن الهدف الرئيسي للمركز الكفيل لنشر ثقافة الإسعافات الطبية الأولية في كافة المجتمع، ومن اجل انقاذ جميع أرواح الناس الذين يعانون من إصابات".

جمالية التكوين الفني في كتاب (لعلهم يتفكرون)

للكاتب شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الأولى

قراءة في المقدمة

وصف أهل النقد (المقدمة) بأنها الباب الذي منه نلج البيت، وهو الجذر الأساسي لكل صرح، ولكل كاتب أسلوبه في كتابة مقدمة كتابه، قدم لنا الأستاذ (شاكر اليوسف) في مقدمته بعض الرحلات العامرة من الشك إلى اليقين، وعن بعض المذكرات التي دونت لنا سيرتها وسط التحديات الفكرية والإلحادية والمادية، وتردد بعض التجارب التي وقعت في فخ (لا أدري) تتجاذب الشبهات والأوهام وهناك (لا ديني) يقر بوجود العالم الآخر ويقر بوجود الخالق العظيم ﷻ، لكنه لا يلتزم بالتعبد وفق منهج معين، يرفض الالتزام بدين محدد، وينظر للكتب السماوية بوصفها جهداً بشرياً.

سعى الكاتب للنظر إلى جوهر الموضوع بمنظور علمي يتمثل بالاتجاه التأثيري لينطلق إلى رؤية مميزة للعلم بعيدا عن الرؤى التقليدية، ليعبر عن مضمون المصير الإنساني في جوهر الحقيقة، الانتماء لقيم الوعي للنظر في معنى أن يقرأ الإنسان ليعيد لذاته الفكر المدرك، عرض في مقدمة رحلة فكر، بطبيعتها تعبيرا عن مسألة حياة ترتبط بالاستجابة الفعلية للقراءة.

لهذا منحنا الدرس الأهم عبر المقدمة، إن أهم الركائز الأساسية للبناء المعرفي هو الوصول إلى عمق المضمون أو التعبير عن تجربة ثلاثين سنة في البحث والاطلاع على الاكتشافات العلمية في مجال الأحياء والطبيعة.

يصل بنا إلى هذا الواقع الفكري، هو الحد الفاصل ما بين الإدراك المثقف المسؤول وبين الوهم الثقافي.

التجربة كونها ترتكز على رؤى سليمة تزيده بصيرة بحقيقة الإيمان بالخالق الصانع المدبر، لنبصر من خلال هذا المضمون إلى ما يسعى إليه العلمانيون اليوم لتقديم المعرفة، وكأن لها سبيلاً غير سبيل الإيمان عبر الاعتقاد بأن الإيمان له رؤية لما بعد الحياة، والمعرفة لها شأن حياتي، هذه قفزة على واقع الفكر، الصلة بين المعرفة والإيمان متماسكة، بمعنى أن العلمانيين يرفضون أن يكون الدين مصدر للوعي المعرفي، ويبعدون بنفس الوقت المعرفة عن الإيمان، منهم من يطالب بفصل الدين عن السياسة، ومنهم من يطالب بفصل المعرفة عن الإيمان، وباسم المعرفة حاولوا الطعن بالإيمان، وكأن الدين حارب المعرفة.

سجل لنا الأستاذ شاكر اليوسف نتاج ثلاثين سنة من المتابعة العلمية الشغوفة، والتأمل الواسع في جوانب الخلق، وفيوضات الوحي، رحلة من الإيمان إلى اليقين، ومن الفطرة إلى البصيرة، ومن التصور إلى التصديق، هذا الكلام الرائع يذكرني بقول العلامة الطباطبائي ﷺ: «القرآن لا يدعو إلى إيمان بغير معرفة، فكانت من خصوصيات القرآن الكريم أن يهدي للتي هي أقوم».

اشتغل الأستاذ اليوسف على أن يؤكد على وجود العلاقة المتبادلة بين المعرفة والإيمان، (الإيمان) في تكوينه الأساسي يتكل على العقل

وحده، ثم في البحث عن تفاصيل المعرفة والفكر، لقد دون لنا في هذه المجموعة أكثر من (٢٠٠) فكرة وبطاقة تأملية وبحث ودراسة علمية مهمة في فضاءات التكوين وعوالم الأحياء والنبات.

وقرب الإجابة عن أسئلة مهمة في الخلق والتكوين وما يرتبط بفهم وجود الخالق والإيمان به، وسنجد في الحاشية كما شخصها لنا الباحث ما يقارب الألف آية تشير إلى مطالب الكتاب، ونجد كثيراً من التعليقات والهوامش التوضيحية النافعة إضافة إلى الإيضاحية، ليكون المنجز منجزا علميا وله دلالات فكرية تنقل الواقع الفكري للانتماء للدين وللإسلام وأن يبعد عنه الإسقاطات الفكرية للعقل الغربي وصراعاته مع الكنيسة، القراءة التي قدمها الكتاب لم يضع لنا الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، ومع هذا يشخص الباحث أن القراءة المتأنية والباحثة في هذا المنجز تأخذ متلقيها إلى بعض أمور مهمة منها تنمية موهبة التفكير والتأمل في الآفاق، والتفكير هو أرقى سمة يتسم بها الإنسان، نعمة إلهية وهبها الله لبني البشر ونتيجة موهبة التفكير بوصفها شكلاً من أشكال السلوك الإنساني وظاهرة من الظواهر النمائية التي تتطور عبر مراحل العمر.

والتوفر على خزين نافع من الأفكار والنظريات والعلوم الطبيعية الحديثة وآخر الكشوفات العلمية، والكتاب كما يصفه مبدعه ليس موضوعا لإثبات الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والمعلوم بأن الإنسان دون خزين معرفي لا يمكن أن ينتج الأفكار.

(والأفكار) لا تنتج من فراغ وإنما تنهل من الخزين الفكري الممتد من عمق التاريخ، ولا ترتبط قيم الفكر بالزمن، نحن أمام مدرسة فكرية إنسانية، يتعلم الإنسان فيها صناعة الفكرة، ففي هذا المنجز نتعرف على عدة مذاهب أسلوبية مهمة.

تجيب تلك القراءات على كثير من الأسئلة المرتبطة بالإيمان ويخرص الملحدين بالوعي والفكر الرصين.

الذي أسعدنا في صدى الروضتين أن المنجز صدر في وقت يعمل فيه كثير من أصحاب تجار الفكر على تضخيم الفكر الملحد بوصفه جزءاً من الحتمية التاريخية، وإعطاءه زخم التنامي المعرفي وتسويق الفكر أمام خلق تصورات ذهنية بأن المفكرين المسلمين عجزوا عن رد تلك الشبهات، وأن التنامي المعرفي الملحد أكبر من التنامي المعرفي المؤمن.

يحمل المنجز كثيراً من سمات الفكر التأملي، فالباحث يقول في مقدمته إن أغلب ما جاء في الكتاب هو تأملات محضة ويرى أن هذه التأملات حرة غير مطالبة بأدلة، مفهوم التفكير التأملي يذهب إلى قضية ذات جوهر دقيق، توجيه العمليات العقلية لأهداف وتحليلها والتخطيط لأي إجراء بوعي ذاتي، بمعرفه ذاتية ليكون مصدر أي فكرة جديدة هي وليدة الموقف ويعزز لنا شعور الثقة بالنفس وفهم الأساليب الموائمة، وتحسين الكفاءة الفكرية، تتوالد الفكرة عبر هذا المخاض التنموي لتكون لنا الهوية الفكرية اعتمادا على ما ينسجم مع معرفية الذات والموافقة للانتماء الوجداني لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

وكتب المبدع في مقدمته إن البحث أورد كثيراً من الآيات في حاشية تلك الأفكار والبطاقات والبحوث المذكورة ليس من باب تخريج المصدر، وإنما من باب الإشارة إلى أن القرآن الكريم نبه على هذه الفكرة في دعوته للتدبر في الخلق والنظم والطبيعة.

(سؤال) لماذا لم يضع أكثر الآيات القرآنية في المتن بل وضعها في الحاشية؟

(الجواب) يرى الباحث في تشخيصه عن هذه الحالة أنه لا يريد أن يتحول إلى كتاب وعظ ديني، وليبقى في جوهره كتاب تفكر وتأمل مفتوح للجميع.

فكرة ذكية توحي لعدم القوقعة، بل الانفتاح على التضاد الفكري وعدم توهين المخاطبة الفاعلة مع اللا دينيين والملحدين، وإشراكهم في العمليات الذهنية لقراءة واعية ترفع عنهم غشاوة معايير موضوعة، ويرى الباحث أن الغرض من الكتاب هو ذكر الله ﷻ، لتعزيز الإيمان بالخالق واستعراض بعض أوجه النعمة والإبداع والحكمة في خلقه وتدبيره، ومكافحة القول بالصدفة والتطور البيولوجي في وجهة الإلحاد المظلم، ونجد أن أهم سبل توطيد العلاقة مع الإيمان تعزيز العلم والمعرفة وترسيخ الوعي الفكري الإنساني.

ضم هذا الكتاب مجموعة من بطاقات تأملية موضوعة للتفكر والتدبر سنتناولها في الحلقات القادمة إذا شاء الله ﷻ.

قراءة في مفهوم الابن في القرآن الكريم

- ابن نوح عليه السلام أنموذجاً -

د. اكسم فياض/ سوريا - الجزء الأول

يستمرُّ الكون في أطواره وأدواره المختلفة على وفق سنن ربانيَّة لا يحيد عنها، ففي كلِّ تجلٍّ لمبعثٍ نورانيٍّ تتحقَّق المشيئة سنناً إلهيَّة من عالم الذرِّ ترأف بنا في تواصلها عبر سنن أرضيَّة لصورتها البشريَّة المبلِّغة للهداية والنور، من عهد النبيِّ آدم عليه السلام إلى نبينا محمدٍ ﷺ، فقد استخلص الله ﷻ صنفاً من العباد المخلصين، لهم كمالات وملكات وميِّزات يختلفون بها عن بقية البشر، اختارهم الله ﷻ ليكونوا حاملي الرسالة إلى بني الإنسان، وقد صرَّح ﷻ في اصطفائهم واختيارهم في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران/ ٣٣)، فقوله ﷻ الحقُّ يُعَدُّ القانون والمنهج، انطلاقاً من قوله ﷻ: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ...﴾(الجاثية/٢٩)، ليكشف مخفيَّات كنوز الأسماء المستترة في صحائف السماوات والأرض، بوصفه لسان الغيب في عالم الشهادة، وخزينة المخاطبات الأزليَّة السبحانيَّة، والالتفاتات الأبديَّة الرحمانيَّة التي تهندس الكون في عوالمه المختلفة.

وقد اقتضت الحكمة الإلهيَّة أنْ تكون الشجرة النبويَّة صنفاً مفرداً ونوعاً واحداً واقعاً بين الإنسان وبين الملَك، ومشاركاً لكلِّ واحدٍ منها على وجهٍ، وجعل الله النبوَّة في ولد إبراهيم ومن قَبْله في نوح، كما نبَّه عليه بقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾(الحديد/٢٦)، وقال ﷻ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(آل عمران/٣٤)، إذْ أكَّد رسولنا الكريم محمدﷺ نقاءَ هذه الذريَّة الشريفة في حديث الأصلاب بوصفه من قوانين النبوة ومنهاج الولاية، ونصُّه: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: «سألت رسول الله ﷺ، فقلت: بأبي أنت وأمِّي أنت، أين كنتَ وآدم في الجنَّة؟ قال: إنِّي كنت في صلبه، وهبط إلى الأرض وأنا في صلبه، وركبْت السفينة في صُلب أبي نوح، وقُذِفت في النار في صُلب أبي إبراهيم، ولمْ يلتقِ أبواي قطُّ على سفاح، لم يزل ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام المطهَّرة مصفًّى مهذَّبا لا تتشعَّب شعبتان إلَّا كنت في خيرهما».

فكيف نقرأ قوله ﷻ لنوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾(هود/٤٦)، عبْرَ قانون الأصلاب؟ طلب نوح عليه السلام نجاته ومن معه من المؤمنين في قوله ﷻ: ﴿فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(الشعراء/١١٨)، فجاء الوعد الإلهيُّ بالإجابة في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾(الصافات/٧٥)، وكان ذلك الوعد بالنجاة غير مخصَّص بالمؤمنين فقط، وإنَّما نجاته ومَن معه من دون ذكر المؤمنين، والدليل قوله ﷻ: ﴿فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون﴾(الشعراء/١١٩)، وذكر الله ﷻ أهل نوح عليه السلام ضمن الناجين عندما جاء أمره بالطوفان في قوله ﷻ: ﴿حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾(هود/٤٠)، وتكرَّر ذلك في قوله ﷻ: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾(المؤمنون/٢٧)، يرى نوح عليه السلام أنَّ ابنه أبى ركوب سفينة النجاة، ومع علمه بأنَّ من تخلَّف عنها سيكون من الغارقين، يبادر إلى مناداة ابنه لكي يعدل عن قراره ويترك فريق الكافرين ويركب معه السفينة، فيخاطبه بعاطفة الأبوَّة في قوله ﷻ: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود/٤٢)، ولكنَّ ابن نوح يعصي طلب والده، ويرفض ركوب السفينة ويعتقد أنَّه سيحتمي بالجبل فيعصمه من الطوفان، ولكن نوحاً عليه السلام يبيِّن له أنْ لا عاصم من الطوفان إلا سفينة النجاة "ببعديها المادي والنورانيِّ"، وذلك في قوله ﷻ: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾(هود/٤٣)، وبعد أنْ حال الموج بين نوح وابنه يتوجَّه نوح ينادي ربَّه ويرجوه أنْ ينقذَ ابنه، بوصفه من أهله، إذْ كان وعدُ الله أنْ ينقذَ أهل نوح جميعاً، في قوله ﷻ: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ (هود/٤٥)، وهنا يأتي الجواب الفصلُ من الله ﷻ، ليبيِّن لنوح عليه السلام أنّ هذا الولد ليس من أهل نوح، بلْ وأنَّه عمل غير صالح، ويطلب ﷻ من نوح ألا يسألَ ما ليس يعلمه، فيقول ﷻ: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾(هود/٤٦)، وهنا يعتذر نوح عليه السلام من ربِّه، ويطلب المغفرة، والرحمة، لأنه لم يكن يعلم ذلك، والدليل قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾(هود/٤٧)، ويمكننا مقاربة ذلك من خلال قصَّة موسى مع الخضر عليهما السلام، فالأنبياء في الصورة البشريَّة مع أنهم على الفطرة مؤمنون بالله ﷻ قبل بعثتهم فهم يعلمون ويتعلَّمون بإذن الله في الوقت المناسب الذي حدَّده الله ﷻ، فالإحاطة بالعلم وامتلاك القوى المزاجيَّة متدرِّجة بالعلَّة والأسباب، يقول الخضر لموسى عليه السلام: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً﴾ (الكهف/٦٨).

وللحديث تتمة في العدد القادم إن شاء الله ﷻ..

يا أيتها النفس المطمئنة
ادخلوها بسلام آمنين

أثر أبي الفضل العباس عليه السلام في واقعة الطف

الباحثة ليال كريدلي/ ح١

حينما يريد أحدنا البحث في مختصات إحدى الشخصيات العظيمة فإنه يحار جواباً، فعن أي جانب يجب الإضاءة عليه في تلك الشخصية وإبرازه، فإن مثل تلك الشخصيات لها العديد من الجوانب المضيئة التي يمكن أن يفرد عنها مطولات، ويكتب عنها كثير من الإشادات دون أن يحاط بكل جوانبها.

وخصوصاً إذا كانت الشخصية المرجو الكتابة عنها والبحث في جوانبها هي شخصية بطل عظيم كأبي الفضل العباس عليه السلام، فإن المهمة تصبح أصعب وأصعب.

إلا أن شخصية هذا الإنسان الذي لقب بالعبد الصالح، ومدحه أئمة آل البيت عليهم السلام بأسمى الألقاب، وأعطوه الوسام الأعلى الذي يتوق لنيله كل مؤمن وهذا الوسام هو لقب «المجاهد في سبيل الله»، وليس الأمر مقتصراً على هذا اللقب وحسب بل تعداه؛ لأن يكون «مجاهداً بدرياً»، وهذا اللقب إنما يدل على أن حامله ضحى بكل شيء من أجل إعزاز الدين ونصر الحقّ، والدفاع عن ولي الله، وإمام زمانه.

فكما أن تلك الثلة في بدر من المجاهدين هبت للدفاع عن دين الله، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وواجهوا المشركين في معركة تعد من أهم المعارك في التاريخ الإسلامي، حيث تصدى هؤلاء المجاهدون في سبيل الله أعتى الطغاة، ورؤوس الشرك، وفراعنة قريش.

إن الموقف الذي جسده العباس بن علي عليه السلام أقرب ما يكون للدور الذي قام به البدريون – في معركة بدر الكبرى - هذا خلده الله عزّ وجلّ، في كتابه العزيز، والنبي صلى الله عليه وآله في أحاديثه الشريفة؛ لأن ما فعله هؤلاء كان يمثل قمة الصفات الإنسانية، كالتضحية بالنفس وبذل أغلى ما يملكون من أجل قضيتهم العادلة.

إذ إن معركة بدر الكبرى قد أسست لانطلاقة الدين الإسلامي في مواجهة الكفار، وثبتت أسس التوحيد في الأرض، ولذلك ترى أن النبي صلى الله عليه وآله يتوجه لله عزّ وجلّ داعياً، مبتهلاً: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض»(١).

وعلى نفس الغرار، فإن معركة الطف كانت هي المسيرة المكملة لما حصل مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فتجد أن واقعة الطف قد أعادت مساعي حركة النفاق منذ وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى سنة ستّين للهجرة إلى نقطة الصفر.

فلو لم تكن عاشوراء لتمكّنت حركة النفاق المتمثّلة بالحزب الأمويّ آنذاك من القضاء على الإسلام المحمّديّ الخالص تماماً، ولما بقي منه إلاّ عنوانه.

وبهذا تتجلّى لنا الأهميّة الكبرى لدور الإمام الحسين عليه السلام في الحفاظ على الإسلام، بل إنّ عاشوراء قد كشفت عن وحدة وجوديّة لا انفكاك لها بين الإسلام المحمّديّ الخالص وبين الحسين عليه السلام، فصارت الدعوة إلى هذا الإسلام هي عين الدعوة إلى الحسين عليه السلام وبالعكس، وصارت مواجهة هذا الإسلام ومعاداته هي عين مواجهة الحسين عليه السلام ومعاداته وبالعكس، وصار بقاء هذا الإسلام بعد كربلاء ببقاء عاشوراء الحسين عليه السلام، حتّى لقد قيل وما أصدقه من قول: الإسلام محمّديّ الوجود حسينيّ البقاء»(٢).

وما قام به أبو الفضل العباس عليه السلام ترك الأثر العظيم، والنهج القويم لمن أراد أن يكون مجاهداً في سبيل اعلاء كلمة الله عز وجل، ونصرة أهل الحق المتمثلة بأخيه الإمام الحسين عليه السلام خاصة في المعركة التي خاضها معه، ولكي تتبلور تلك الشخصية للقارئ الكريم نرى أنه لزاماً علينا اظهار بعض جوانب هذه الشخصية العظيمة، وعبر طرح بعض الأسئلة في هذا الحلقات المقتضبة التي سنحاول الإجابة عنها لنصل للمطلوب.

صفات العباس بن علي عليه السلام المشتركة مع البدريين:

ولكي نخوض في الصفات التي اتسم بها العباس عليه السلام ومن أجل تبسيط ذلك فإننا قسمنا الدراسة إلى أربعة محاور عبر أسئلة نحاول الإجابة عنها:

ويأتي هنا السؤال التالي: ما هي صفات تلك العصابة التي دعا لها رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!

وما هي أوجه الشبه التي جمعت بين هؤلاء والعباس بن علي عليه السلام ؟ !

وللإجابة عن هذه التساؤلات لا بد من التعرف على هذه الصفات العظيمة التي نسبت للعباس بن علي عليه السلام من خلال المحاور التالية:

المحور الأول: وسام «المجاهد البدري»

ورد عن أبي حمزة الثّمالي: قالَ الصّادِقُ عليه السلام: «إذا أرَدتَ زِيارَةَ قَبرِ العَبّاسِ بنِ عَلِيٍّ عليه السلام . وهُوَ عَلى شَطِّ الفُراتِ بِحِذاءِ الحائِرِ - فَقِف عَلى بابِ السَّقيفَةِ .. ثُمَّ ادخُل، وَانكَبَّ عَلَى القَبرِ، وقُل:

السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا العَبدُ الصّالِحُ، المُطيعُ للهِ، ولِرَسولِهِ، ولِأَميرِ المُؤمِنينَ، وَالحَسَنِ، وَالحُسَينِ عليهم السلام ، وَالسَّلامُ عَلَيكَ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، ومَغفِرَتُهُ ورِضوانُهُ، عَلى روحِكَ وبَدَنِكَ.

أشهَدُ وأُشهِدُ اللهَ أنَّكَ مَضَيتَ عَلى ما مَضى عَلَيهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ، المُناصِحونَ لَهُ في جِهادِ أعدائِهِ، المُبالِغونَ في نُصرَةِ أولِيائِهِ، الذّابّونَ عَن أحِبّائِهِ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ الجَزاءِ وأكثَرَ الجَزاءِ، وأوفَرَ الجَزاءِ وأوفَى جَزاءِ أحَدٍ مِمَّن وَفى بِبَيعَتِهِ، وَاستَجابَ لَهُ دَعوَتَهُ، وأطاعَ وُلاةَ أمرِهِ.

وأشهَدُ أنَّكَ قَد بالَغتَ فِي النَّصيحَةِ، وأعطَيتَ غايَةَ المَجهودِ، فَبَعَثَكَ اللهُ فِي الشُّهَداءِ، وجَعَلَ روحَكَ مَعَ أرواحِ السُّعَداءِ، وأعطاكَ مِن جِنانِهِ أفسَحَها مَنزِلاً، وأفضَلَها غُرَفاً، ورَفَعَ ذِكرَكَ في عِلِّيّينَ(٣)، وحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ، وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ، وحَسُنَ أُولئِكَ رَفيقاً.

أشهَدُ أنَّكَ لَم تَهِن ولَم تَنكُل(٤)، وأنَّكَ مَضَيتَ عَلى بَصيرَةٍ مِن أمرِكَ، مُقتَدِياً بِالصّالِحينَ، ومُتَّبِعاً لِلنَّبِيّينَ، جَمَعَ اللهُ بَينَنا وبَينَكَ، وبَينَ رَسولِهِ وأولِيائِهِ في مَنازِلِ المُحسِنينَ؛ فَإنَّهُ أرحَمُ الرّاحِمينَ»(٥).

إن هذه الزيارة هي وسام رفيع المستوى الذي حاز عليه العباس بن علي عليه السلام، ولم يقلده إياه كائن من كان، بل إن هذه الفضيلة معطاة إليه من إمام معصوم، يعلم مقادير الرجال، ومُطلع على خبايا الأنفس، وهذا بما لديه من علم الإمامة.

وعلم الإمامة، هو علم خاص، يؤثره الله به دون سائر الخلق، وقد أخبر الإمام المعصوم عن مقام أبي الفضل العباس عليه السلام عند الله بما لا سبيل إلى حصول العلم به إلا بإخبار غيبي من عند الله عز وجل، ولأن كلام المعصوم لا يمكن الاعتراض عليه أو النقاش فيه لأن حديثه متصل بالسماء، وهو السبب المتصل بين الأرض والسماء، وقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام:

«حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله، وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل»(٦).

ويمكن لأحدهم أن يسأل السؤال التالي:

ما هو السبب من وراء هذه الشهادة التي أدلى بها الإمام الصادق عليه السلام، وهو الإمام المعصوم، بحق أبي الفضل العباس عليه السلام فقال عنه عليه السلام بأنه: «مَضى عَلَيهِ البَدرِيّونَ وَالمُجاهِدونَ في سَبيلِ اللهِ» ؟!

وللإجابة عن هذه التساؤلات فلا بد أن يكون الموصوف بتلكم الصفات قد حصل درجات عالية وصفات مميزة جعلت منه مثالاً يحتذى، وبالتالي فإنها لم تنسب إلى العباس بن علي عليه السلام عبثاً والعياذ بالله، بل عن عن قصد وهدف سامٍ، يبلور للآخرين عظيم صفات هذه الشخص الجليل، وعليه فإننا سنعمد إلى تلك الصفات بهدف المزيد من الإيضاح.

وللحديث تتمة في الحلقات القادمة إن شاء الله عز وجل..

١- السيرة النبوية، لابن هشام، ج٢، ص٢٧١ و٢٧٢، وينظر: تاريخ الخميس، ج١، ص٣٧٥.

٢- موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم عليه السلام، ص٧، ط٣، منشورات: دار المعروف للطباعة والنشر، قم المقدسة، إيران، ١٤١٦ هـ. ق، ١٩٩٥م.

٣- العليّون: تعني المنزلة الرفيعة، وتطلق على المكان السامي الذي يحضره المقرّبون عند الله عز وجل في الجنّة، كما جاء في جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (تحقيق: خليل الميس)، ج٣٠، ص١٢٧.

٤- نكل: جبن. راجع الصحاح: ج٥ ص١٨٣٥ «نكل».

٥- كامل الزيارات: ص٤٤٠، ح٦٧١، ومصباح المتهجّد، ص٧٢٥.

٦- الكافي، ج١، ص٥٣، وينظر: روضة الواعظين، ص٢١١.

النهضة الحسينية والمؤرخ المنصف

انعام حميد الحجية/ البحرين

تعرضت النهضة الحسينية إلى كثير من الوضع والتحريف على يد بعض المؤرخين، كذبوا وانتحلوا ونافقوا السلاطين وأهل العروش، وأخفوا كثيراً من الوقائع والحقائق ودلسوا من أجل أن يعيشوا بجاه مزيف، لذلك تحتاج النهضة الحسينية إلى قراءة واعية، ووجدان يصف الحقيقة، وإلى بصيرة تعي مسؤولية العصمة، فتحصن لنا المجتمع من الدجل السياسي الذي تنامى عبر العصور، مرتكزين على بعض تفاصيل المسكوت عنه.

حاولوا تسويق سؤال عبر جميع أجهزة التواصل الإعلامي والاجتماعي عن سبب عدم قيام النهضة الحسينية في عهد معاوية؟

مثل هذه الأسئلة قد لا تكون بريئة وتحمل كثيراً من الدس والتأويل، عدم الثورة على معاوية لا يعني السكوت عن أخطائه وعن الظلم والجور والانحراف، الأمر الثاني إن شجاعة الحسين عليه السلام لا تهاب عرش معاوية، رفضته وبمواجهات صريحة عرف العالم موقف أهل البيت عليهم السلام من معاوية وحكومته، وقف ضد تصرفات الحكم الأموي في عهد معاوية.

نحن اليوم بحاجة إلى المؤرخ الإنسان ليسلط لنا الأضواء على حجم المواجهة، وعلى شجاعة الحسين عليه السلام وحزمه في قضية قتل معاوية لأبرز أصحاب الإمام علي عليه السلام، منهم حجر بن عدي الكندي، رشيد الهجري، عمرو بن الحمق، وغيرهم من خيرة أصحاب الإمام علي عليه السلام، ليتخلص من وجودهم ويقضي على أي تأثير لهم، ويتخلص من نفود مدرسة أهل البيت عليهم السلام في المجتمع الإسلامي، يحاول مؤرخو الزيف السياسي إظهار معاوية وكأنه شجاع مقتدر

والمنتصر دائما، بينما الحقائق التاريخية تثبت لنا جبنه وخوفه من أئمة أهل البيت عليهم السلام، لكونه يعلم أولا بأحقية مطالبهم وشرعيتها، ويعرف أيضا روح التضحية التي يمتلكها أولئك القادة من أصحاب أهل البيت عليهم السلام، وتكشف للباحث الحقيقي سعي معاوية لعزل الحسين عليه السلام، كتب الحسين عليه السلام مذكرة احتجاج شديدة اللهجة يستنكر عليه قتل حجر وأصحابه:

«ألست القاتل حجرا اخا كندة، والمصلين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون البدع، ولا يخافون في الله لومة لائم، قتلتهم ظلما وعدوانا من بعد ما كنت اعطيتهم الايمان المغلظة، والمواثيق المؤكدة ان لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بإحنة تجدها في نفسك عليهم..».

لو تأملنا في الأسلوب الاستنكاري لتوصلنا إلى كثير من خفايا الأمور، وفي موقف واجه الإمام الحسين عليه السلام معاوية وجها لوجه، قال معاوية:

هل بلغك ما صنعت بحجر وأصحابه من تبعة أبيك؟

أجابه الحسين عليه السلام:

- خصمك القوم يوم القيامة يا معاوية، قضية مهمة، أفرجها التاريخ أن أئمه أهل البيت لم يخافوا يوما من السلاطين أو الحكام، لكن الحكام مع امتلاكهم لمقدرات المكنة العسكرية والقوة والبطش، إلا أنهم كانوا يخافون أئمة أهل البيت عليهم السلام، فمعاوية كان يخاف من الإمام الحسين، ولكن الحسين عليه السلام لا يبطش ولا يغدر ولا يأمر بقتل إنسان، واستنكر الحسين عليه السلام على معاوية وقوله بسب علي عليه السلام على منابر المسلمين، واستنكر كثيراً من الأمور ومنها قتله كل من هو على دين علي، ودين محمد صلى الله عليه وآله فهو يخاطب معاوية (الذي جلسك مجلسك الذي أنت عليه لولا ذلك كان أفضل شرفك وشرف آبائك تجشم بيع الخمور)، هل من الإنصاف لزعيم أن يقتل أمة بحجة الولاء لأهل البيت عليهم السلام؟

أدلة واضحة على الجبن والخوف، ولو قارنا موقف الإمام عليه السلام مع الخوارج لعرفنا معنى الشجاعة الحقيقية، بينما معاوية كان يسعى للقضاء على كل من يتبع الإسلام المحمدي الأصيل، يشعر بالقلق الشديد من توجه الإمام الحسين عليه السلام الثوري، لذلك وضع عليه العيون لمراقبة ومعرفة تصرفاته وحركاته.

كان مروان بن الحكم يخبر معاوية أنه يخاف قيام الحسين بثورة ضد الحكم الأموي، والإمام عليه السلام يوضح للتاريخ عدم رضاه عن سياسة معاوية وتوبيخه لقتل الأبرياء من غير ذنب، وكان دائما يجمع الناس ويذكر مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ويشير فيها إلى بدع معاوية وما قام به من أعمال مخالفة للإسلام.

الحسين عليه السلام يسعى لتكون ثورة معرفية روحية يستطيع الإنسان أن يميز حركة الإصلاح ومواجهة الطغاة وعدم الخضوع إلى عروشهم الخاوية، مثل هذه الثورة لا يمكن أن يخشى قائدها الباطل يوما، اعترض على معاوية في قضية استخلاف يزيد، ووضح أن يزيد ليس أهلا للخلافة وأنه بتعيينه على الأمة خليفة للمسلمين فيه ظلم واضح، ومخالفة صريحة لبنود الصلح بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية.

لم يكن الإمام الحسين عليه السلام راضيا عن سياسة معاوية الاقتصادية، الذي نريد أن نصل إليه أن العلاقة متوترة بين الحسين عليه السلام، ومعاوية وعدائيته، وغياب الثقة بينهم، وازداد الوضع توترا بعد شهادة الإمام الحسن عليه السلام، ولتبدأ هذه العلاقة مرحلة جديدة بمجيء يزيد وتولية مقاليد الحكم، بعض الكتاب صور لنا معاوية كأنه صاحب لين مع الحسين عليه السلام، هذا الموقف لم يكن لإنسانية منه، لكنه خسر كل شيء إثر ظلمه وجوره، فقد ثقة الناس به، عرفوا هويته الحقيقية وجربوا ظلمه وجرمه وعدم حرمته للدين ولأهل الدين، وإذا ما خرج الحسين عليه السلام عليه سيثور الناس معه، وهو الذي يرى نفسه أفضل من الحسين عليه السلام؛ لأن الناس أجمعوا عليه ولم يجمعوا على الحسين عليه السلام، فقال له الحسين عليه السلام في إحدى المواجهات (بشر ما علوت يا معاوية)، ومواجهات الحسين عليه السلام مع الطغاة لها شأن تاريخي لا يمكن لباحث أن ينكره.

الرد الواضح في مغالطات المخالف؟!

شيماء جواد عطية

الإمامة عند الشيعة تنصيب إلهي، سلطة تشمل الأرض كلها؛ لأن الله ﷻ وكّل إليه أمرها، ولا بد أن يكون معصوما بالعصمة الإلهية، بينما عند الجمهور كما ورد في كتاب الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة تأليف (عبد الله بن عمر الدميجي) «كل من اتّم به قوم إن كان على صراط مستقيم أو كان من الضالين، من الممكن أن يكون عندهم من أهل الضلالة».

الإمام هو من تقدم قومه هناك إمام السفر والحادي وإمام الإبل، ويعدها (الماوردي) سياسة دنيوية، والإمام الجويني يرى الإمامة رياسة ثابتة والزعامة تتعلق في مهام الدين والدنيا.

تخبط واضح من أجل تهميش المفهوم الشيعي للإمامة؛ لأن الأئمة عند الشيعة هم الذين يحكمون العالم باسم الله بعد نبيه ﷺ، الإمام علي عليه السلام صهر النبي وأبناه الحسن والحسين من بنته فاطمة الزهراء عليها السلام، هؤلاء بيت النبي والأحفاد المباشرون (التسعة المعصومين) إلى آخرهم الحجة بن الحسن عجل الله فرجه.

وذهب أعلام الجمهور كالنسفي أنها نيابة عن الرسول ﷺ وابن خلدون يعرفها بمعنى الإمارة، بينما الحكومات كانت تخاف من أئمة أهل البيت كي لا يصل الأمر إلى أحد.

أن تكون دولة داخل دولة الخليفة السياسي، يسرق مال المسلمين والخليفة الشرعي مطوق مكبل بمراقبة الدولة، والجواسيس يحيطون به من كل جانب مع كل خطوة يخطوها، ولم يكن في وسع الوكلاء وكلاء الإمام أن يعملوا باسم الإمام إلا في تستر تام.

أغلب الذين تحدثوا في قضية الإمامة أو عن الإمام المهدي عليه السلام بشكل زائف؛ لأن المهدي الذي يتحدثون عنه هو ليس مهدينا نفسه، شخصيات أخرى تمثل الإمام المهدي، وقد ورد اسم المهدي عجل الله فرجه في جميع الصحاح ما عدا صحيح البخاري، وفي صحيح مسلم وسنن الصحاح وسنن النسائي حذفوا اسم المهدي عليه السلام، رغم أنها كانت موجودة في الأغلب يشيرون إلى صحيح مسلم، إنه كان فيها حديث شريف يقول إن المهدي حق وهو من ولد فاطمة عليها السلام،

وهناك نسخ موجودة، من هذا الكتاب ونقلوا الحديث الشريف في الصحاح (المهدي مني) مجموعة كبيرة من العلماء ذكروا حديث (المهدي مني) مثل أبو الحسن بن علي فضال، حسن بن علي محمد بن الحسن القمي البصري، كتب كتاب صاحب الزمان، وكتاب عن خروج القائم عليه السلام.

وكتبوا عن الغيبة وعن كتاب القائم، والفضل بن شاذان كتب الغيبة وكتاب القائم وحديث الرجعة والحجة البليغة في كتاب القائم، وعبد الله بن جعفر الحميري له كتاب الغيبة والمسائل والتوقيعات.

أما علماء الجمهور فكتب الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين الأحاديث التي لم يذكرها مسلم والبخاري، عن رسول الله صلى الله عليه وآله «المهدي منا رجل من أهل البيت».

قال رسول الله صلى الله عليه وآله «نحن ولد عبد المطلب والمهدي».

قال صلى الله عليه وآله: «ثم يخرج رجل من عترتي».

وقال صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم الرايات السود فان فيها خليفه الله المهدي».

وابن تيمية أضعف كثيراً من الروايات والأحاديث ونسب ظلما أموراً إلى الشيعة الإمامية في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم وإمامكم منكم».

وعن أم سلمة (رضوان الله عليهم) عن النبي صلى الله عليه وآله: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

إذا أقر القوم بالمهدي عجل الله فرجه كإمام ثاني عشر بمعنى أن الخلفاء الراشدين خلافتهم باطلة، صدرت كثير من الكتب عند أهل الجمهور تقر بظهوره لا بوجوده، بلغ الحد أن الوهابية قبلت هذا الموضوع وأعدته من العقائد الإسلامية البديهية المسلمة، حاول ابن خلدون أن يطعن في أحاديث المهدي لكن رد عليه علماء الجمهور بقوة وخصه بالرد الشيخ ابن عبد المؤمن: «إن الاعتقاد بخروج المهدي واجب، وأنه من عقائد السنة والجماعة»، وحكم علماء الجمهور أن ابن خلدون أخطأ، لهذا أصدر إقراراً «فاعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مَرّ الأعصار أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل، ويتبعه المسلمون يسمى بالمهدى».

وأما الخلفاء الحقيقيون للنبي، هذا موضوع يرتبط تماما بقضية الإمام الثاني عشر ليس من الإمكان أن يقر أحدهم بظهور الإمام الثاني عشر ويتنكر لأحد عشر إماما.

يعد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الخليفة الأول بعد النبي صلى الله عليه وآله، وبعده يأتي ابنه الحسن وبعد مقتله يأتي أخوه الحسين عليهما السلام.

ذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار الجزء الأول صفحة (٢١١) قال الأحنف للحسين عليه السلام: «لقد اختبرنا أهل البيت فلم نجد منهم لا موهبة الحكم ولا جباية المال ولا استعمال الحيلة في الحرب».

كان الإمام علي عليه السلام صاحب مبادئ صارمة وقيم لا تتغير، الورع شيمته واحتقار الملذات بمعنى أن الأزمنة لم تنجح في أن تكون بمستوى نزاهة الإمام علي وأولاده عليهم السلام.

ابن عباس ينسلخ عن الإمام علي كمستشار سياسي لاختلافه مع سياسة علي عليه السلام، وكتب إلى الإمام الحسين وصية يدعوه إلى شراء قلوب الناس المترددة، بذل أموالاً على كبار القوم حتى يتوصل إلى ما يريده من السلام.

كان زيد بن علي له رأي غير رأي الإمام الباقر عليه السلام فذهب ضحية الثورة، تشعب جهاز المخابرات وتنوع عند الخلفاء وظهر أشخاص من بغداد كانوا يحملون معهم الأموال والرسائل المزيفة فلم يجدوا منفذا إلى جعفر الصادق عليه السلام الذي تخلى عن السياسة تماما وتفرغ للعلم، الخليفة الحادي عشر كان التركيز الحكومي ينصب عليه حتى وصل الأمر أن يتخفى بستار يحجبه عن الناس، وذهب المؤرخون إلى ربط هذه الرقابة لمعرفة السلطة العباسية بولادة الإمام المهدي عجل الله فرجه، وأن الإمام الحسن العسكري أراد أن يعود الشيعة على اختفاء أئمتهم وعدم رؤية الإمام المهدي عجل الله فرجه، كان الشيعة يسألون عن موعد التحرير، حدد بعض الشيعة النصيرية أن ولادة المهدي سنه ٢٥٧ هجرية، ولا يذكر الأشعري تاريخا لميلاد المهدي، وابن حزم يقول مجموعة من الافتراضات الشيعية، وعلي بن عيسى الإربلي يرى أن ولادته سنه ٢٥٨، فالأخبار المتصلة بميلاد المهدي تريد أن تؤكد وجوده الواقعي، سيظهر عليه السلام وسيملأ الأرض قسطاً وعدلاً رغماً على أنف الحاقدين والناصبين والأعداء.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(إمام عباس كلدي)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٤٩

كل يوم ما بعد الصلاة أنطلق إلى اللقاء اليومي مع الأستاذ عبد الرزاق الحكيم في محله، وقد جهزت في رأسي هذه المرة قضية مهمة من قضايا كربلاء، ما بطل الناس الحديث عنها رغم تباعد الزمان، وهي حركة حمزة بيك، هذه الحكاية لها خصوصية بطعم كربلاء والحديث عنها هو الحديث عن شعار (إمام عباس كلدي) قلت أسأله أستاذنا الغالي:

هل هذه القضية موثقة تاريخيا أم يا ترى بقيت تعيش في ذاكرة الناس؟

- أنا على يقين أن أغلب أبناء الجيل اليوم لا يعرفون حكاية من أقوى حكايات القداسة (إمام عباس كلدي) فقال لي مبتسما، استرح قليلا وأنا سأروي لك الحكاية.

حين ضعفت الدولة العثمانية دبت الاضطرابات في أوساط تلك المدن المترامية الأطراف؛ لأن سياسة التتريك كانت تعسفية، علاوة على أن إدارة العثمانيين أصبحت سيئة ولا تحتمل، وكثرت عمليات الإعدام وخاصة في سوريا التي نفذها جمال السفاح مع دخول الأتراك الحرب أصبحت ترزح تحت ثقل كبير.

أما عن كربلاء فهرب الشباب الكربلائي من الجندية واختفوا في البساتين المحيطة بكربلاء فكانت حركة النصف من شعبان، وحركة

حمزة بيك، قلت للأستاذ، مهلا عليّ دعني أيها العزيز أعرف من هو حمزة بيك؟

وما هي عملية النصف من شعبان؟

كي أستطيع متابعة الأحداث، قال لي:

- أولا عليك أن تعرف الأحداث التي جرت في النصف من شعبان، كانت المدينة مزدحمة بالزوار انطلقت الجموع الثائرة على مؤسسات الدولة وانضم الناس مع الإفرارية وأحرقوا بلدية كربلاء، وأخرجوا السجناء وطردوا الحكومة من كربلاء واستولى أهل المدينة على مراكز الحكومة هذا الذي حدث في نصف من شعبان لكن العلماء والأشراف توسطوا بين الحكومة والأهالي، فتم إصدار عفو عن المشاركين في تلك الأحداث، ويظهر من العفو أن الدولة كانت عاجزة عن مواجهة الثائرين وهذا الطريق الأسلم بالنسبة لها.

في سنة ١٩١٦م تم تعيين حمزة بيك متصرفا لكربلاء.

نظر الي بتودد مبتسما وقال الآن سأعرفك من هو حمزة بيك قلت:

- نعم، وقلبي يفور من أجل أن أعرف قضايا كثيرة وأهمها شعار ونداء (إمام عباس كلدي) هذه العبارة المشهورة عند الناس والتي أثارت فضولي بشكل كبير قال:

- حمزة بيك كردي الأصل، شديد الحزم، كثير الدهاء، جلبت الحكومة جيشا كبيرا على كربلاء بقيادة دلة علي، وكان رئيس الخيالة ثريا بيك، بدأت أشعر أن الحكاية لها مقدمات، يشعرني الأستاذ عبد الرزاق الحكيم بأهمية معرفتها التاريخية ليدخلني إلى سؤالي ويجيب عليه بعد اكتمال المعرفة بأجواء النداء.

توفي أحد تجار كربلاء وهو تاجر معروف اسمه (محمد جواد البزاز) اندس جمع من المحاربين في صفوف المشيعين وانقلب موكب التشييع إلى تظاهرة مسلحة ومعركة تحت عنوان معركة حمزة بيك متصرف كربلاء، تحصن الثوار فوق الأسواق والبنايات والدور التي تقع في الجانب الغربي من المدينة، قال لي وهو يهدأ بي:

- الآن ندخل إلى قضية النداء، كان زعماء المدينة آل كمونة وآل عواد، فقام قسم من الثوار بفتح ثلمة من نهر الهندية طويريج مما تسبب بغرق طريق الهندية بالمياه وأصبح الأتراك بين نارين نار قوات المدينة من الجانب الغربي وصعود المياه إليهم من الجانب الشرقي، أعاقت عملياتهم العسكرية فانكسر العسكر التركي واخذ بالانسحاب خائفا مرعوبا قلت:

- أسالك أستاذي الغالي، هل ظهر لهم العباس عليه السلام حاملا سيفه؟ قال لي:

دعني أروي لك الحكاية، كان الشيخ فخري كمونة القائد الفعلي في حادثة حمزة بيك الشهيرة عام ١٩١٦م، عندما سمع أن الجيش العثماني دخل حرم العباس عليه السلام بخيوله وهي تعبث داخل الحرم، وقتلوا خدمة الصحن العباسي الشريف، وذهب الشيخ فخري إلى الصحن مع عدد من رجاله وطرقوا باب المرقد بقوة ففتح له السيد مرتضى ضياء الدين سادن الروضة العباسية آنذاك، طلب أن يكون لوحده مع العباس عليه السلام، والكل يخرج، قاطعته قلت:

. معذرة أستاذي هل الرواية موثقة أم هي نقل شفاهي؟ أجابني:

ذكرها مؤرخ كربلاء الأستاذ سلمان هادي آل طعمة، وهي موثقة.

فنادى الشيخ فخري كمونة للعباس عليه السلام بلهجته الشعبية الدارجة (أبو فاضل إلي علينا أن نموت دون حرمة المدينة والباقي على الله وعليك).

نحن لا نتحدث كما تتحدث مصادر التاريخ بأنه مجرد اعتقاد ساد في حينه، بل هي حقيقة أن الأتراك حينما وجهوا قذائفهم نحو كربلاء، ظهر لهم أبو الفضل العباس عليه السلام سيفا يحز رقابهم فأصابهم الرعب الشديد، هربوا وهم ينادون (إمام عباس كلدي) الأتراك ينادون وليس العراقيون وليس أهل كربلاء و(إمام عباس كلدي) أي خرج العباس لنا، جاء سيدنا العباس عليه السلام لمحاربتنا، وقد كتب أحد الشعراء هذه الواقعة:

«يا حي أبو فاضل ظهر من شاف ضربوا ساعته

خله الجموع مطشره وحميزه هج بساعته».

فهربوا مذعورين، وتزعم الشاعر عبد المهدي حافظ التوسط بين الطرفين لعدم تجديد المعارك حفاظا على كربلاء وزوارها، جاء العفو وحكم فخري كمونه كربلاء، إلى أن باشر متصرف كربلاء الجديد أسعد رؤوف، وبقي في الحكومة حتى سقوط بغداد.

وليس غريبا على العباس عليه السلام مثل هذه المواقف البطولية، فيشهد له التاريخ بكثير منها.

بحلة جديدة..

تراث المعارف تطلق تطبيقاً شاملاً وإصداراً خاصاً لنتاجها المعرفي

منتظر العكابي

لمواكبة التطورات الالكترونية شرع قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية التابع للعتبة العباسية المقدسة بتحديث تطبيقه الإلكتروني (تراث المعارف)، من أجلِ تسهيل استخدامه وإضفاءِ صبغة من الجمال عليه.

وقد ضم التطبيق بحلته الجديدة، ستة أبواب، هي (أخبار المعارف، مكتبة المعارف، علماؤنا، المسابقات، صور المعارف والمقاطع المرئية).

وتناول الباب الأول: اخبار المعارف حيث يحتوي هذا الباب على جميع اخبار ونشاطات قسم شؤون المعارف.

الباب الثاني: مكتبة المعارف وهي عبارة عن مكتبة الكترونية تعد أرشيفاً يضم جميع إصدارات القسم حيث كل غلاف على اسم الكتاب واسم المؤلف او المحقق وتاريخ الإصدار وملخص عن الكتاب.

الباب الثالث: فهو باب (علماؤنا) حيث يحتوي هذا الباب على سيرة وحياة عدد كبير من العلماء والاعلام.

الباب الرابع: باب المسابقات وهو باب استحدث مؤخرا حيث يضم باب المسابقات قسمين هما قسم المسابقات الحالية، وهي عبارة عن مسابقات يطلقها القسم كل فترة فتكون على شكل اختيارات ويكون الجواب على هذه الأسئلة حصرا عن طريق التطبيق كما سيتيح باب (المسابقات) المجال أمام المستخدمينَ لزيادةِ رصيدهم المعرفي والحصولِ على جوائزَ متنوعة.. والقسم الاخر هو قسم اخبار المسابقات حيث يضم اخر اخبار المسابقات التي يطلقها القسم.

الباب الخامس: ويخص صور المعارف حيث يحتوي هذا الباب على مجموعة صور من الصور التراثية النادرة والمميزة والمنوعة.

والباب الأخير: باب المقاطع المرئية حيث يحتوي على التقارير المصورة والمقاطع المرئية التي يتم انتاجها من قبل اعلام القسم.

وقال مسؤول شعبة الاعلام المعرفي الأستاذ علي باسم: إن "التطبيق يختص بالتراث الإسلامي، وفيه مئات المواضيع والمقالات والإصدارات والأخبار والصور التراثية، كما سيتيح باب (المسابقات) المجال أمام المستخدمين لزيادة رصيدهم المعرفي والحصول على جوائز متنوعة".

وبين: "بإمكان تحميل التطبيق بالتحديثِ الجديد عبر متجر التطبيقات الخاص بالأجهزة النقالة، عن طريق البحث بعنوان، (تراث المعارفِ)".

دليل خاص

ومن جانب آخر، أصدرت شعبة الاعلام المعرفي التابعة لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة دليلاً ورقياً خاصاً بإصدارات القسم منذ عام ٢٠١٤ وحتى نهاية عام ٢٠٢٣.

وقال مسؤول الشعبة: ان "دليل الإصدارات الذي أطلقه قسم المعارف يتكون من ٣٨٠ صفحة جاء ليوثق جميع مؤلفات والاصدارات مع التمكين من معرفة بيان عناوينها ومؤلفيها والمحققين والمراكز التي أشرفت على اصداراتها، مع بيان تاريخ إصدارها وعدد صفحاتها والطبعات، إضافة الى صور الأغلفة لجميع الإصدارات".

مبينا: "الهدف من هذه الإصدارات لتشكيل منظومة رصينة تقوم مستقبل

واضح ورصين المعالم، مستمدة من فكر اهل البيت عليهم السلام والمراجع العظام والتاريخ الإسلامي لابراز هذا التراث المشرق وتكوين مادة علمية بين ايدي طلبة العلم والمختصين والأكاديميين والمهتمين بالشأن المعرفي".

وأضاف، "الدليل قسم حسب المركز والشعبة التي عمل على إصدارها مع مراعاة التسلسل الزمني لها والبالغ عددها (١٨٢) عنوانا، وعدد صفحات كل منها والتي تكونت من سبعة أبواب، لكل قسم من اقسامها، لتكون مادة مهمة من شأنها احياء التراث الإسلامي وتمكين طلبة العلم والعلماء من سهولة البحث عن الإصدار الذي يرغب فيه".

وأشار إلى: أن "شعبة الاعلام المعرفي اخذت على عاتقها اكمال وتصميم هذا الدليل من كل الجوانب من اجل توثيق منجزات القسم والتعرف عليها من قبل المهتمين بهذا الشأن، وإبراز الهوية الثقافية والدينية للتراث الإسلامي".

إحياءً للذكرى الأليمة لهدم بقيع الغرقد..

الشؤون الدينية ينظم مجلسا للعزاء

خاص: صدى الروضتين

ضمن سلسلة الفعاليات والأنشطة التي يقيمها قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، اعداده برامج خاصة بإحياء مناسبات اهل البيت عليهم السلام.

ولذلك دأبت ملاكات القسم على مواصلة دورها الروحي والأخلاقي بتنظيمها المجالس التوعوية والارشادية، وهذه المرة نظمت مجلس عزاء لإحياء ذكرى هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام، ولتسليط الضوء على المناسبة الأليمة واحيائها بما يليق بها.

واعتلى المنبر رئيس قسم الشؤون الدينية فضيلة الشيخ صلاح الكربلائي، واستمر المجلس ثلاثة أيام في الصحن العباسي الشريف.

متناولاً في محاضراته، موضوعة حرمة هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام بالأدلة والبراهين من القرآن الكريم وروايات أهل البيت عليهم السلام، إضافةً إلى إباحة بناء القبور المقدسة بحسب الروايات الموجودة في كتب الشيعة، وكذلك في كتب المذاهب الأخرى.

وتطرق الكربلائي إلى: "ضرورة بناء المراقد الطاهرة؛ لأنها أماكن تضم أئمة الهدى عليهم السلام، فضلًا عن حرمة التعدي على القبور في الإسلام".

ومن الجدير بالذكر: أن العتبة العباسية المقدسة أعدت برنامجًا عزائيًّا خاصًّا بإحياء هذه المناسبة، وضمّ العديد من الفقرات العزائيّة والتنظيميّة لإحياء هذه الذكرى الأليمة.

دور قسم الهدايا والنذور في حفل تخرّج طلبة الجامعات المركزي

خاص: صدى الروضتين

من الأدوار المهمة التي يضطلع بها قسم الهدايا والنذور في العتبة العباسية المقدسة متابعة الأعمال المناطة به بخياطة وتطريز الأوشحة والأعلام الخاصة بحفل المركزي لتخرج طلبة الكليات والجامعات العراقية الحكومية والأهلية.

وقامت شعبة الخياطة والتطريز التابعة للقسم المذكور بخياطة وتطريز الأوشحة والأعلام لدفعة (على هدي القمر) بنسخته الرابعة، والذي نظمها قسم العلاقات العامة في العتبة المقدسة ضمن مشروع فتية الكفيل الوطني، وتحت شعار (من أرض كربلاء يُثمر العطاء)، بمشاركة أكثر من (٤٥٠٠) طالب من (٥٤) جامعة.

ويعد الحفل واحدا من أضخم المهرجانات التي توليها إدارة العتبة المقدسة اهتماماً بالغاً، اذ يتضمن فعاليات وفقرات متنوعة، لأجل تقديم الدافع المعنوي للطلبة المتخرجين، واختتام مسيرتهم الدراسية بالنجاح وانطلاقهم للحياة العملية من حرم أبي الفضل العباس عليه السلام.

وافاد مسؤول شعبة الخياطة والتطريز التابعة لقسم الهدايا والنذور في العتبة العباسية المقدسة السيد عبد الزهرة داوود سلمان:

"من ضمن المهام الموكلة إلى ملاكات الشعبة أعمال خياطة وتطريز الأوشحة والأعلام الخاصة بالحفل المركزي لتخرج طلبة الكليات والجامعات العراقية الحكومية والأهلية، دفعة (على هدي القمر) بنسخته الرابعة، وتحت شعار (من أرض كربلاء يُثمر العطاء)، والتي ستوزع على المتخرّجين المشاركين عبر فعاليات الحفل".

وأضاف: "الشعبة انجزت تقريباً أكثر من (٥٠٠٠) وشاح استخدمت لصناعتها أقمشةً ذات جودة عالية جداً، سيتوشح بها الطلبة اثناء الحفل، مقسمات على اللونين (الأخضر والابيض)، بوقت قياسي جداً بأيادي مجموعة من ملاكات الشعبة، كما طرزت بمكائن الأنظمة الإلكترونية وخيطت يدوياً".

موضحاً: "شكلت الأوشحة بألوان وتطريز خاص متناسق مع التشكيل العام لجلوس الطلبة وحركتهم، توسمت جميعها بعبارة (فتية الكفيل)، هو الشعار الخاص بحفل التخرج، وتعد الأوشحة إحدى الثيمات الجمالية للحفل، والعتبة المقدسة حريصة على جعل الحفل يليق بالطلبة المتخرجين".

وتسعى العتبة المقدّسة من إقامة الفعاليات الكبرى في كل عام إلى الاحتفاء بالطلبة المتخرجين، وتقديم أنموذج متميز لحفلات التخرج يليق بطلبتنا من جميع الجامعات في محافظات العراق.

من خلف الكواليس..
خدمات جليلة بأيدٍ مبدعة

خاص: صدى الروضتين

جهود وخدمات جلية وواضحة تقف خلفها أياد مبدعة لتظهر المكتبات التي تحف صحن ابي الفضل العباس عليه السلام، والتي تضم المصاحف الشريفة وكتب الادعية المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام ، بأبهى صورة أمام الزائرين الكرام، وتلك الاعمال مرتبطة بقسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية المقدسة، وملاكاته الشاخصة في وحداته المختلفة.

ومن ضمن أبرز تلك الفرق وحدة التصحيف، التي تعد ورشة حرفية مختصة بصيانة الكتب والكتيبات التي تتعرض الى التلف والتمزق من كثرة الاستعمال، بالإضافة الى ذلك تأهيل الكتب الجديدة التي ترد الى العتبة المقدسة سواء عن طريق الشراء أو التبرع تؤهل وتغلف بغلاف خاص حتى تكون (مجموعة) موحدة وعادة ما يكون في اللون الأخضر.

وأغلفة المصاحف وكتب الادعية والزيارات عادة تكون ضمن مواصفات معينة كذلك تقوم الوحدة بتغليف الكتب وتكوين (مجموعات) موحدة داخل العتبة المقدسة، بالإضافة الى ذلك هناك مادة (الفابلون) توضع على هذه الكتب بسبب كثرة الأيدي الملامسة لها فتكون هذه المادة مانعة من مسح العلامات الخاصة بالكتب فهذا المادة تكون عازلة لمسح علامات الكتب، بحسب معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العباسية السيد زين العابدين القريشي.

وقال: "من عمل الوحدة أيضا اهداء الكتب الفائضة عن الحاجة الى الزائرين والحسينيات والمساجد حسب طلبات تقدم الى الامانة العامة من قبل تلك الجهات لغرض اخذ الكتب واعطاء الهدايا في المحافل، وتؤهل هذه الوحدة الكتب الفائضة عن الحاجة وتقوم بتسليمها بحسب الطلبات".

وأضاف: " كل ما موجود في العتبة المقدسة من كتب سواء داخل الصحن الشريف وداخل الحرم المطهر، او في السراديب وبين الحرمين الشريفين، تمر عبر هذه الوحدة وتختم وتدقق، وهناك كتب تأتي الى العتبة المقدسة بشكل هدية او يضعها الزائر او ما شاكل تفرز هذه الكتب وتنقح الزيارات وتخرج الكتب المشبوهة والكتب المدسوسة وغيرها خارج العتبة المقدسة والذي يمكن استعماله داخل الصحن

الشريف يتم تأهيله لاستعماله".

ومن جانبه قال مسؤول الوحدة السيد مازن فائق: إن "من مهام وحدة التصحيف داخل الحرم الشريف والصحن المطهر لأبي الفضل العباس عليه السلام، هي صيانة كتب المصاحف الشريفة والأدعية والزيارات وإصلاح أغلفتها، وما يجري عليها من تغيير، إضافة إلى تصحيف السجلات الخاصة بأقسام العتبة المقدسة وتجديدها".

مبينا: "أول ما نقوم به بعد استلام الكتاب، هو فحصه وبيان مدى التغيير أو التلف الذي تعرض له، وتدوين ما سيطرأ عليه من تجديد، ثم نعمل بعدها على إصلاح ما بداخل الكتاب وتغيير الورق الممزق، وبعد إكمال ما بداخله، تأتي المرحلة الثانية وهي تغيير الغلاف الخارجي للكتاب وإضافة شعار العتبة العباسية المقدسة وإعادته إلى الصحن الشريف، وتُجرى الأعمال من قبل مختصين في هذا المجال".

وتابع: "نعمل على تزويد الجوامع والحسينيات بكتب المصاحف الشريفة، والصحيفة السجادية، وكتب مفاتيح الجنان وضياء الصالحين، فضلًا عن تجهيز المحافل القرآنية في الصحن المطهر بالمصاحف الشريفة، ونقوم بمتابعة جميع الكتب التابعة للوحدة، سواء كانت داخل العتبة المقدسة أو خارجها".

وتتمتع ملاكات الوحدة بدرجة عالية من الكفاءة والعمل حيث لا تنفك هذه الملاكات عن أعمال الإدامة والصيانة والترتيب بغية الوقوف على كافة احتياجات الزائرين الكرام وتوفيرها،

وتجري الوحدة يوميا فحص الكتب الموجودة بالمكاتب لغرض التصليح والتجليد والتي تحتاج صيانة جراء الاستخدام وتصليحها وكبسها وارجاعها الى الصحن الشريف، بالإضافة الى تجليد وكبس السجلات التي ترد الى الوحدة من الأقسام والمواقع التابعة الى العتبة المقدسة وبصورة مستمرة.

حينما تقاتل وحيداً في سبيل المسرح الحسيني

الدكتور حميد صابر أنموذجاً

بقلم - عدي المختار

لم يقدم المسرح العراقي على مر تاريخه الطويل مخرجاً يحمل الهم الحسيني هاجساً في كل اعماله مثل الدكتور حميد صابر الذي ظل هاجس تشكيل خطاب مسرحي يستلهم حركته من تراث آل البيت الاطهار عليهم السلام بمثابة حلم لابد ان يتحقق.

هو من قدم اخطر واهم عمل مسرحي متمرد في تاريخ المسرح في زمن نظام مستبد ألا وهي مسرحية (كاروك) التي انتقد فيها سلطة البعث في معقلها ببغداد ابان التسعينيات وتحمل كل المضايقات آنذاك ومضى راضياً بما قدم من عرض مسرحي لم يجرؤ غيره مجرد التفكير به وليس عرضه، كانت (لاءات) الامام الحسين وبطولة المولى ابي الفضل العباس عليهما السلام هما الروح التي تمده بالعزم ويجسدهما في كل عمل مسرحي قدمه.

وهو مخرج اهم عمل مسرحي حسيني (الحر الرياحي) لمؤلفه الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد وافتتح به عروض المسرح الحسيني في سوريا ولبنان لتأتي بعده العروض تباعاً، ليعضد هذه المسيرة المسرحية بمسرحية (طقوس الدم والشهادة) في جامعة واسط، ليفك الحصار عن المسرح الاسلامي في كلية الفنون الجميلة ببغداد عبر مسرحية (للأجل حارس) عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ليعضدها هذا العام بمسرحية (اسد بغداد) عن الامام الكاظم عليه السلام.

وكان على طول المسيرة هو المنظر الحصيف للمسرح الحسيني والمقاتل الشرس في الدعوة الى ضرورة التأسيس له مسرحياً عبر الحوارات التلفزيونية او الندوات والمحاضرات التي كان يجريها هنا وهناك وسط استهجان زملائه الذين يرون في خطابه المسرحي كسراً للنمطية المعتادة في الخطاب المسرحي السائد والقائمة جلها على اعمال شكسبير وغيره، فيما بقي هو راهباً وحارساً اميناً لفكرة أن المسرح الحسيني هو التأسيس للمسرح الفاضل الذي يقدم ابطالاً فضلاء لا يحملون الرذيلة او تقودهم نفسهم الامارة بالسوء.

هذا الراهب الذي يشعر بوحدة الطريق الذي يسلكه اليوم يرنو الى ان تقف خلفه العتبات المقدسة للمضي بمشروعة المسرحي الحسيني ليشكل خطاباً مسرحياً نوعياً بمواجهة الخطاب المسرحي السائد اليوم والذي رمى بالمسرح في وحل التكفير والنيل من الذات الالهية او المجون مما ادى الى عزله عن جمهوره، فيما بقي صابر يراهن على حيوية وزخم الجمهور الذي يحضر العروض المسرحية الحسينية ويعدها مقياساً لتوق الجمهور للبحث عن مسرح مغاير تنتصر فيه الفضيلة على الرذيلة.

دراما وفنون

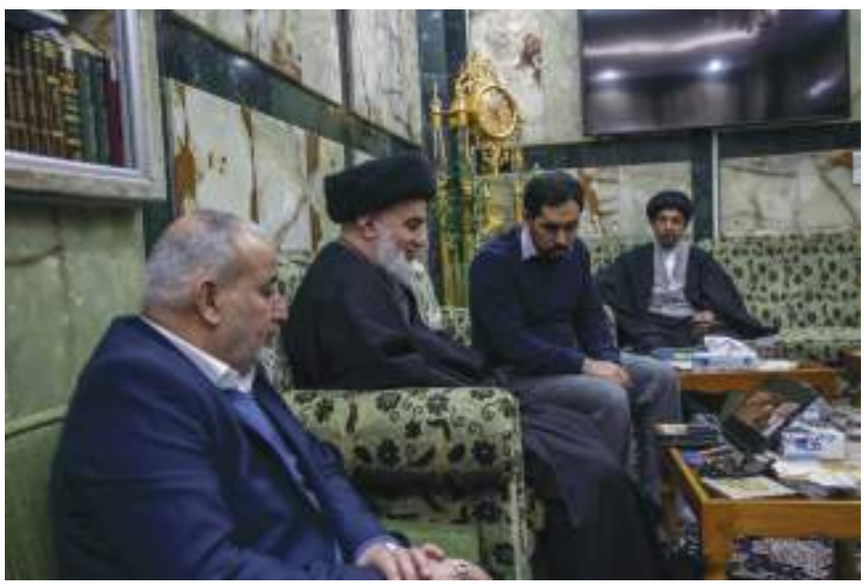

من هموم المرجعية..

ترسيخ ثقافة الشباب في الأعمال الفنية

بقلم: حسن الهاشمي

دعا ممثل المرجعية الدينية العليا والمتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، إلى انتاج أعمال فنية تخاطب الشباب وتسهم في تعزيز ثقافتهم.

جاء ذلك في حديثه، مع مدير مركز الجود للرسوم المتحركة التابع لقسم إعلام العتبة العباسية المقدسة السيد أحمد طالب عبد الأمير، الأحد، ٤ فبراير ٢٠٢٤م، بعد استماعه إلى شرح مفصّل عن نشاطات المركز وآخر الأعمال الفنية التي أنتجها ومنها فيلم (ثلاثية الماء) وهو عمل من ثلاثة أجزاء.

وأكد السيد الصافي: "إنّ العتبة العباسية المقدسة داعمة دائمًا للمواهب والطاقات الفنية، وهناك كثير من المواد التاريخية التي يمكن استثمارها في هذا الجانب".

يعدُّ تحفيز الشباب على التحلي بروح المبادرة، وتعزيز الايجابية لديهم عوامل حاسمة لإطلاق طاقاتهم والاندفاع نحو تحقيق الأهداف، يتأتى ذلك من خلال وضع برامج واستراتيجيات وطنية تتيح للقادة والمسؤولين تمكين أصحاب الأفكار البناءة من خلال تزويدهم بالمهارات اللازمة لضمان النجاح في مشهد عالمي متغير، يمكن من خلاله تعزيز ثقافة الشباب في تجاوز الحدود التقليدية واعادة تعريف المفاهيم بأساليب حديثة في مجالات الثقافة والهوية سعياً لإحداث ثورة ثقافية عارمة مستمدة من الارث الحضاري للأمة.

ومع تزايد الاهتمام بالثقافة والابداع، فإن التوقعات آخذة في الارتفاع بشكل كبير، وهنا تقع علينا مسؤولية توجيه الشباب بكل السبل المتاحة لتحقيق ما قد يبدو مستحيلاً، سواء كان ذلك من خلال إتاحة الفنون، أو تطوير برامج تستهدف اهتمامات محددة وتعترف بمستويات التميّز التي يتمتع بها الشباب.

إنشاء مدارس ثقافية مختلفة تركّز على تعليم الفنون لرفد الجيل الجديد بأدوات فاعلة تعزز وعيهم، حيث اكتسب هذا التعليم أهمية خاصة وأصبح جزءاً من المناهج والبرامج العامة، وان تبنّي إبداعات الشباب الفنية والثقافية وإطلاقها تعد وسيلة هامة لتحفيز المبدعين وتشجيعهم على مزيد من العطاء، فالمعارض الفنية والرسوم المتحركة تمثل نافذة تتيح للمواهب الواعدة التواصل مع الجمهور ولا سيما فئة اليافعين والشباب، وتؤدي دوراً محورياً في تكريس الارث الحضاري في اوساط الشباب، وهي أيضاً فرصة مثالية

للتعبير الايجابي، واستكشاف مواهب الشباب في المجالات المختلفة واستثمارها الأمثل لرفد الحركة الثقافية في المجتمع بدماء جديدة قادرة على التغيير الديناميكي المفعم بالنشاط والقوة والحيوية، كما يستفيد الشباب من المشاركة في الفعاليات الثقافية والتفاعل مع الفنانين المبدعين بما يتيح لهم التعرّف على ارثهم الحضاري وتقاليد المجتمعات الأخرى، والتحدث بلغة عالمية مشتركة.

إن المشهد الثقافي الاسلامي غني بالقصص والخبرات والإمكانات والمواهب الوطنية التي لم يتم اكتشافها بعد، فالتفاعل مع الشباب وبناء شراكات إبداعية أمر بالغ الأهمية لرسم مستقبل مزدهر للدولة، ويبرز هذا الالتزام في تطوير الاستراتيجية الوطنية لتمكين الشباب، بمشاركة آرائهم والتحدث مع القادة وصنّاع القرار، ولا يساعد هذا النوع من المشاركة في سد الفجوة بين الأجيال وإيصال صوت الشباب للمعنيين فحسب، بل يشجع الأجيال الشابة على تبادل الأفكار حول السياسات التي تؤثر عليهم بهدف لعب دور نشط في المجتمع.

يبرز الجوهر الحقيقي للتمكين في القدرة على التعبير عن العواطف والانفتاح على الآخر والتفاهم بطريقة تسهم بشكل إيجابي في المجتمع، أعتقد أن الثقافة هي وسيلة هامة لتحقيق ذلك...الثقافة هي مفهوم واسع متعددة المجالات، تمكّن الجميع من التأمل في الماضي وحمل القيم الإيجابية إلى المستقبل، تقوم الثقافة المؤثرة

بإيصال القصص التاريخية الفردية منها والجماعية لخلق وعي ثقافي راسخ بين أوساط الأمة، وتوفير خبرات تعليمية تعزز الثقة بالنفس، وتوسّع مدارك الناس ببيئتهم المحيطة، وتثير أفكاراً جديدة لتحقيق نتائج ملموسة.

انتاج الاعمال الفنية الهادفة ولا سيما تلك التي تسهم في ترسيخ وتعزيز ثقافة الشباب، وتمكينهم من قيادة التغيير الإيجابي في المجتمعات، هدف مقدس يسعى جميع المخلصين الى توفير المستلزمات لتحقيقه؛ حيث يمثّل الشباب رؤية الدولة للتقدم والتطوّر، ومن واقع مسؤوليتنا كقادة ومثقفين علينا فتح آفاق وفرص جديدة أمامهم، وجميع المخلصين واثقون بقدرات شبابنا على حمل هويتهم الوطنية وقيمهم والمضي قدماً لتحقيق إسهامات ملهمة في قصة نجاح هذا الوطن.

وحثّ سماحته ملاكات المركز: على "إنتاج أفلام مستمدة فكرتها من سيرة الأنبياء وأئمة أهل البيت عليهم السلام، التي لها علاقة بإصلاح الواقع وتقويم السلوك، وأعمال فنية تخاطب فكر الشباب لتسهم في تعزيز ثقافتهم العامة، وتحصين فكرهم كونهم بحاجة لمثل هذه الأعمال للتصدي للأفكار الدخيلة على المجتمع".

منهج السيرة النبوية والسيرة الامامية يتصدى أولا وبالذات في تحسين سلوك الشباب، اذ ان سيرة الثقلين فيها محتوى شامل لكافة الفئات العمرية ولا يقتصر على فئة عمرية محددة، ففيه ما يمكن

استخدامه لتقويم سلوكيات الصغار والكبار والشباب، وتهذيب سلوكيات الاناث والذكور على حد سواء، وهو من المناهج الصالحة لكل زمان ومكان، وتميّز منهج الثقلين في تحسين سلوك الشباب بالعديد من الخصائص الشمولية في ضبط وتحسين سلوكيات الافراد عبر أمرهم باتباع الطاعات وترك المحرّمات والاحتياط في الشبهات والتحصّن بالمسلّمات والنهي عن المنكرات، التي تساعد الفرد على تكوين الضبط الذاتي الناتج عن تقوى الله ﷻ وطاعة الرسول الاعظم والعترة الطاهرة، ويحتوي هذا المنهج الذي ارشدنا اليه نبي الرحمة على مجموعة من المبادئ والاسس التي تعدّل وتحسّن سلوكيات الافراد وهي الاسس العقائدية والدينية التي ينجو كل من يتمسك بها ويهلك كل من يتخلف عنها، وأن أهم الاساليب التي اتبعها النبي الاكرم وعترته الطاهرة والتي يمكن اتباعها في تحسين سلوكيات الشباب، هي أسلوب القدوة الحسنة، وأسلوب الموعظة الحسنة، وأسلوب الاقناع الحسن.

يسهم الإعلام المحلي في تعريف المواطنين بحقوقهم التي يضمنها لهم الشرع والدستور، ويعطيهم الحق في التمتّع بها وفهم وإدراك الواجبات والمسؤوليات التي تقع على عاتقهم تجاه المواطن والوطن، نستخلص منها على سبيل الذكر لا الحصر:

١. الالتزام بالقيم والمثل الاخلاقية.

٢. مشاركة الشباب الواعي والملتزم في المجالس المحلية والوطنية.

٣. انشاء مراكز للبحث العلمي والتطوير الابداعي للشباب والموهوبين بمختلف الاعمار.

٤. التوعية بالانتخابات وضرورة دعم الأنزه والأكفأ فيها.

٥. المشاركة الفاعلة من خلال برامج متنوعة دينية وعقائدية وسياسية واجتماعية وثقافية موجهة في الإعلام المحلي للشباب.

وبدون تكريس لمبدأ المساواة يبقى الحديث عن مشاركة الشباب في الميادين المختلفة مجرد شعار أجوف، فإذا لم يلمس المواطن المساواة بينه وبين الآخرين في الحقوق والواجبات، فإن ذلك من شأنه أن يولّد شعورًا بالظلم، وإذا استمر هذا الشعور لديه وترسّخ في أعماقه، فسيجد نفسه مضطرًا إلى البحث عن مكان آخر يجد فيه إنسانيته وكرامته التي يتساوى فيها مع غيره من المواطنين.

عدم تحقيق العدالة والمساواة للشباب من شأنه أن يُضعف قيم المواطنة لديهم، وهذا ما يجب أن تركّز عليه برامج الإعلام الموجه للشباب، والتي تحاول أن تسهم في تثبيت جذور الشباب في وطنهم.

وأخيرا شدد السيد الصافي: على "مراعاة السلامة اللغوية في هذه الأعمال، وتحري دقة المعلومة التي تعرض في العمل الفني، من ناحية الرواية وسندها وكيفية توظيفها فنيًا بما لا يتقاطع مع أصل الرواية".

لا يخفى على العاملين في المجالات الفنية والافلام الوثائقية بأنّ أحاديث الرسول ﷺ والائمة عليهم السلام بصورة عامة قد تعرضّت من قبل الاعداء والغلاة ... للتحريف والتبديل، وهذا ما دفع العلماء الاعلام لعدم التمسك بكل رواية منقولة في كتب الحديث، بل يتم تعريضها للتمحيص والتحقيق والتدقيق وذلك عبر الاهتمام بعلم الرجال والدراية، ومع لحاظ هذه الحقيقة ينبغي عدم اعتبار كل الأحاديث الواردة في الكتب الحديثية بعنوان أحاديث صحيحة وقابلة للاعتماد، بل يجب الاطمئنان من صحة سند الرواية ومتنها وارجاعها وتصويبها من قبل العلماء أصحاب الاختصاص في هذا الشأن، لكي تصبح قابلة للاعتماد والتوظيف فنيا على أرض الواقع، وهو ما يضفي على المنتج الفني المصداقية لدى جميع الأطراف.

- شعر

جمالية التناص القرآني
في نص ابن حذلم

وفاء الطويل/ القطيف

بشر بن (حذلم أو جذلم).. من شعراء صدر الإسلام ومن أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام.

ليس هناك معلومات عن حياته، إلا أنه كان شاعرًا كأبيه، وقد اختلف في اسمه بين بشر بن جذلم، وبشير بن جذلم، وبشر بن حذلم، وبشير بن حذلم، وورد أنه أول من قال شعرًا في رثاء الإمام الحسين عليه السلام بعد استشهاده:

لمّا وصل الإمام زين العابدين عليه السلام بالقرب من المدينة، نزل وضرب فسطاطه، وأنزل العلويّات، وكان معه بشر بن حذلم فقال له: يا بِشْرُ، رَحِمَ اللهُ أَبَاكَ لَقَدْ كَانَ شَاعِرًا، فَهَلْ تَقْدِرُ عَلى شَيءٍ مِنْهُ؟ فأنشد:

«يا أهلَ يثربَ لا مُقامَ لكمْ بها قتلَ الحسينُ فأدمعي مدرارُ»..

فبدأ الشاعر النص بتناص قرآني، والتناص القرآني يعطي للعمل الأدبي ثقلاً، إضافة الى تجميل الأسلوب بأسلوب البلاغة القرآنية لبيان المقاصد الدينية والاعتقادية.

«يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ»، والمُقام بضم الميم الإقامة، وقوله: لا مقام لكم أي لا وجه لإقامتكم فيها بعد، أن قتل أسيادها وخيارها، وأردف بالحادثة التي تروي مقتل الحسين عليه السلام.

والمدرار: أي غزير السيلان "دَمْعٌ مِدْرار".

الجسمُ منه بـ(كربلاءَ) مضرّجٌ والرأسُ منه على القناةِ يُدارُ.

حقق هذا البيت بلاغة الإدهاش من خلال المعنى المباغت، ببيان الحال الذي استشهد به الحسين عليه السلام ومكان الاستشهاد، وبإيجاز في صورة مكثفة ومعبرة، مما يؤكد على غنى التجربة الشعرية عند الشاعر بشر بن حذلم، والتي أسعفته لتحقيق الوصف البليغ لملحمة عجز الزمان عن وصفها.

استطاع عبرها أن يأخذ المتلقي لعمق المصيبة، وخلق مشاعر الأسى والدهشة بومضة شعرية موجزة قوية، غنية بالتفاصيل.

(يا أهل يثربَ) شيخكمْ وإمامكمْ ما منكمُ أحدٌ عليه يغارُ.

نجح الشاعر في توظيف النص القرآني، بما يتلاءم تماما وسياق الأبيات، فأسهم ذلك التركيب القرآني في تشكيل رؤية الأبيات، وفتح آفاقٍ ممتدة عند المتلقي.

على أثر هذه الومضة الشعرية يقول بشر إنه لم تبق في المدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن، مكشوفة شعورهن، مخمشة وجوههن، ضاربات خدودهن، يدعون بالويل والثبور، فلم أر باكيًا ولا باكيةً أكثر من ذلك اليوم، ولا يومًا أمر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

نص ارتجالي يضج بالأسى، من بحر الكامل، القافية المتواترة، حرف الروي الراء المرفوعة، تميز بجرس الميم حيث تكرر ثلاث عشرة مرة بالأبيات الثلاثة.

نقل عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: ما من أحد قال في الحسين عليه السلام شعرًا فبكى وأبكى به، إلا أوجب الله له الجنة وغفر له.

فطوبى لبشر بن حذلم هذه الأبيات الخالدة، وقد أمسى أول من رثى الإمام الحسين عليه السلام، فأبكى منذ ذاك العهد حتى عصرنا الحاضر وللعصور القادمة..

زيت الشهادة

علي الطائي/ بغداد

خمَشوا وَجه الفجر،
نزفَ وَجه الصبح..
فأيُّ ضمادٍ يُمسِكُ للشمسِ جُرح،
وهوَ يتلو طفّينِ بهامة اليقين: فُزّتَ يا عليّ
فما بينَ نزيف كُوفان ونينوَى،
مُلتقى آيات الصمود..
خِنصرًا..
شيَّدَ على أُنمُلَتهِ صرحَ الإباء،
وكفَّين..
نزحَا شط الفرات كيما تظمأَ الكبرياء،
سَالَا أوَديةُ إيثار..
فتحا بأحاسيس المحرابِ والسدرةِ صدعًا
أسمعَ من أغوارهِ صدَى احتجاج:
ليرسمهُ رُخام المعنى؛
على شواهق المعمورةِ جُرحًا..
ينزفُ فقدَ وليّ،
رسمَ للعالمِ كرامةً بنهج اقتصاد،
حينَ أطفأَ بفيهِ حرصًا زيتَ السِراج.

- سيرة حربية

مذكرات مراسل حربي

من ذاكرة معارك التحرير الكبرى

الحاج علي الغزي/ ج٢٩

أنا لست مشهورا إلى الحد الذي يجعل أهل الفضائيات يلتقون بي أو يعمرون لقاءاتهم مع شيبتي، ومن المؤكد أن تجربتي لا تروق لهم كمراسل حربي، وما الغريب بالأمر فهم نسوا الشهداء وما زالت بقع الدم يافعة في أحيائهم وقراهم، أو لنقل تناسوها، المهم أن سؤالاً صعد إلى رأسي اليوم ماذا لو دعتك فضائية لها شهرة في عالم الإعلام الفضائي لتلتقي بك؟

أكيد سأرتدي الزي العربي وأعتمر العقال فهي تاج أجدادي، وتجلس أمامي مقدمة البرنامج يمر بخاطري أن ابتدأها أنا الحوار:

. آنستي هل تسمحين بالسؤال، تبتسم لي:

. قلت لها هل سمعت بنساء الجبهات نساء الهوية العراقية، أمهات العطاء الذي لا ينضب؟ هل ستسألينني عن أولئك النسوة؟ أم يا ترى لا تحمل الذاكرة أي نبض من نبضات هذا الوجد الزينبي؟ وربما تتصورين أني أحدثك عن أم أيمن الحبشية أو عن أم عمارة نسيبة بنت كعب وعن أم سليم بنت سلمان، إذ شاركت في يوم حنين مع زوجها، أم سيدور في بالك أني أتحدث عن أسماء بنت يزيد تلك المرأة التي كانت كنيتها أم سلمة حيث شاركت في معركة اليرموك وكانت زعيمة النساء ولها بصمة في القتال حيث قتلت تسعة من الروم بعمود خيمتها، قلت لها آنستي ربما ستسألينني عن المرأة في

دفتر مذكرات مراسل حربي، سأحدثك عن (أم جاسم) البطلة الزينبية التي تحمل سمات خادمة لأم البنين عليها السلام، وأحدثك عن (أم محمد)، وعن (أم علي)، المرأة الزينبية مفخرة النساء، تبتسم لي بخجل مقدمة البرنامج ربما شعرت أني قصدت مشاكستها حينما ذكرت لها جمال الزينبيات على سواتر المجد، وربما اعتقدت في داخلها أنها أعطتني فرصة أن اجلس أمام فضائية من فضائيات البهرجة باعتبارها فوزاً ونعيماً بالنسبة لي، وأنا الرجل الذي عجنت الجبهات ترابها بدمي، يعتقد البعض إلى اليوم أن الجبهات تعلم الإنسان على القتال، على الصبر، على الصمود وأنا أرى أنها رحلة حج مباركة تعلمنا روح الدين والفكر والمودة والمحبة والسلام، وهي التي قدمت لنا المرآه العصرية بسمات التاريخ الحسيني، مقاتلات الطف الحسيني الحشدي:

. سأحدثك عن هوية إنسانة مقاتلة اسمها أم جاسم امرأة من الناصرية ابنة ذي قار ومن عشيرة الغزي وهي كفيلة موكب أم البنين لخدمة زوار الإمام الحسين عليه السلام في الزيارة الأربعينية، واختارت مكانا لموكبها في مفرق ناحية البطحاء، دعيني أتحدث لك عن أشيائنا عن الجبهة والميادين وحيطان الصد والدعاء، وذرات الرمل حين تصير تاجا لهامة مقاتل، سأحدثك يا آنستي عن العلاقة ما بين الحسين عليه السلام والجبهات، ما بين زينب عليها السلام والحشديات، العلاقة وطيدة لا تحتاج إلى فضائيات بهرجة وإعلام وتسليط ضوء على الشهرة، هؤلاء النسوة يبحثن عن رضا الله عز وجل وأهل البيت عليهم السلام، ويعددن الجيل لظهور صاحب الزمان الحجه المهدي المنتظر عجل الله فرجه.

اعتقدوا أن مثل هذا الحوار غريب على تلك الفضائيات بمعنى أن هناك مساحات شاسعة بين وعي ووعي، وكل واحد منا يركض خلف حلمه.

وأم جاسم (يحفظها الله) بصمة زينبية تقدم كافة الخدمات لزوار الحسين عليه السلام، في حوار لي معها قالت عند سماعي للفتوى المباركة قلت مع نفسي حان الوقت، اليوم يومك يا أم جاسم، جهزت الموكب للالتحاق بمدينة سامراء المقدسة لكون هذه المدينة أصبحت حلقة وصل لكافة جبهات القتال، في شمال سامراء أكملت لها الحكاية:

- عند وصولها إلى سامراء كان القصف ضمن إحداثيات الدواعش ولم يكن في موكبها سوى النساء، تمكنت أن تحصل على كرفان، اعتزلت عملها في شارع المواكب في سامراء، فرحت جدا وأنا أرى مقدمة البرنامج وهي مندهشة تسألني:

- هل فعلا عندنا مثل هؤلاء النسوة؟ هل هن نساء حقيقيات من دم ولحم أم هن من خيال مراسل حربي؟ قلت:

- اشتهرت هذه المرأة بمقولة جميلة وبقت ترددها الجبهات وهي تخاطب أبناء الحشد (أنتم وليداتي الله ينصركم.. أبنائي).

بعد تحرير بيجي اندفعت قطعاتنا لجسر الأسمدة، ومن ثم بدأت القوات للزحف وتحرير الشرقاط.

قفزت مقدمة البرنامج:

. وأم جاسم؟

. انتقلت أم جاسم إلى مدينة بيجي في دور الـ ٦٠٠ التابعة لمصفى بيجى قرب طبابة الحشد، نصبت موكبها وباشرت بعمل الطعام يوميا للمقاتلين في القاطع.

وفي أحد الأيام ونتيجة محاصرة الدواعش في صحراء الصينية وطريق حديثة بيجي استمكن العدو بقصف دور الـ ٦٠٠ ووقعت قذيفة قرب موكب أم جاسم وأصابتها شظية، فحملت سيفها الذي كانت دائما تحمله معها في الموكب وأخذت ترتج أمام موكبها.

(ليوجهني شجاعكم وجها لوجه لو يقدر وأنا امرأة)..

أخليت لطبابة الحشد وبعد الضماد عادت لموكبها.

حيث تم تكريمها من محافظ ذي قار بأداء فريضة الحج على نفقة المحافظة.

واستمرت بعطائها ولا زالت إلى الآن تشارك في موكبها بكل المناسبات الدينية. وهناك كثير من الزينبيات في المواكب المتقدة أمثال أم علي من الكوت شاركت مع موكب أبناء الكوت في الطبخ والخبز الحار وخبز السياح ولفترات طويلة.

كذلك خادمة الحسين من ديالى أم محمد لها بصمة في سامراء وتل عبطة وعند تحرير تلعفر قدمت كثيراً من الطعام لأبناء الحشد الشعبي وفي الظروف الصعبة.

هذه هي المرأة العراقية، وهذه عينة ونموذج من كثير من نساء لا تحضرني أسمائهن، حيث كانت لهن زيارات كل جمعة لجبهات القتال في توزيع الطعام المعلب والجاهز والملابس وما يحتاجه المقاتل في الساتر.

فكل يوم جمعة تأتي المواكب محملة بالمواد الغذائية والتجهيزات والبطانيات وبمشاركات للمرأة العراقية من كافة الطيف العراقي

– قصة قصيرة: من أدب الفتوى

أنا لن أعود إليه

سوسن عبد الله

كنت أتحاشى أن أراه في طريقٍ، وأحاول دائما أن أواري نفسي عنه، وأبتعد عن الحي الذي يسكن فيه، رغم أن النقاب الذي أرتديه يجعلني في مأمن منه، ومن أي أحد من إخوته وأخواته أو حتى من عمي وعمتي.

كنت أخشى أن أراه وأنا متلفعة بانكساري، اضطراب نفسيتي جعلني أعيش منطوية على الذات في عزلة تامة عن الناس، وخاصة الأقارب والمعارف وجميع الأصدقاء.

صار اسمه يهدد كياني كلما أسمع بذكره، حاول أن يبعث كثيراً من الأقارب والوجهاء للتوسط عند أهلي من أجل عودتي إليه لكن جميعها باءت بالفشل؛ لأنني قررت بحزم أن لا أعود إليه، إلى أن انقطع رجاؤه عني، لقد تعلمت أن أكيف حياتي وحيدة بهذا الشكل.

أشعر أحيانا بأني فعلا جادة في غضبي عليه، أنا لا أعتقد يوما أني أخدع نفسي بوهم، فهذه الصلابة التي أحملها هي بعض هداياه، كموقف يهتز أمام الوحدة المجبولة بالأحاسيس المؤلمة، التي ترهق الأعصاب، لقد دمر لي حياتي تماما، تنقبض روحي كلما أسمع بمقدم خطيب جديد، وهذا أمر طبيعي كوني امرأة من عائلة محترمة، جميلة ومثقفة ويلقبونني بالنادرة.

رحت أسير في دربي هادئة دون أن أرى شيئا مما حولي أو أن أحاول رؤية ما يحيط بي، فهو لم يكن هزيل التكوين، بل كان مليحا يلفت النظر، رشيقا متين البنيان، عشت معه العامين في أمان، لقد أخطأ في حقي كثيرا، كان شرس الطباع سرعان ما يهدأ، ويندم على شراسته.

أنا أقر أنه صاحب ضمير يقظ لا يقبل بالظلم، يقول أهلي: إنه أصبح بعد الانفصال خائر القوى، وأن حالته يرثى لها، حتى أنهم صاروا يعطفون عليه، وأنا لا يعطف عليَّ أحد مما رأيت من قساوة طباعه وحدتها.

كان يحاول أن يبعد عني شراسته ويضبط أعصابه، وعصبيته التي كانت تثار لأتفه الأسباب، أنا إنسانة أيضا لست معصومة عن الخطأ، وأخطائي أخطاء أي ربة بيت، أخطاء بسيطة مثل كسر بعض الأواني الزجاجية عند الاستعمال، أو حرق الطعام بنسيانه على النار، هذه عنده من الهفوات العظيمة التي لا تغتفر فهو دائما يصفني بإهمال بيتي وانشغالي بالجوال وبالكتاب وبمشاهدة التلفزيون.

أشهد بالله إنه كان هو شديد الثقة بي، لم يشعرني يوما بغير الأمان.

ما الذي تغير صار أهلي دائما يتحدثون عنه ويحاولون إرضائي للعودة إليه.

تقول أمي الوضع تغير وهي لا تعرف ما الذي تغير وتتحدث عنه بحزن، وهذا حقها فهو ابن أخيها والعمة أحن الناس على أبناء أخيها، تراهم بمنزلة الأبناء.

أما أنا ربما أصابني هو بداء الخشونة أيضا، لا أريد أن أطيل عليك الحكاية.

فجأة ظهرت على ساحة الأحداث امرأة عجوز حكيمة من الأقارب البعيدين، أشعرتني بالحب وأغدقتني بالعاطفة، ألحت عليَّ ذات يوم أن أخرج معها بمشوار إلى السوق، أنا أحب هذه المرأة، لكني لا أعرف أنها ستضعني أمام مشهد أعدته بحكمة إعدادا جهنميا، جعلتني أواجه حالة أذهلتني، شعرت حينها روحي تهفو إليه، صرت أبكي وأنا أنادي عمة هذا محمد يا عمة؟

نعم.. إنه محمد يا ابنتي، وحتى أمك لا تعرف ما الخبر، وهي لا تعرف عن معاناته شيئا، حدثيني يا عمة كيف حدث هذا، إني مقصرة بحقه، وإن كان طليقي فهو ابن خالي، ابن بيت أعزهم.

نظرت إلى محمد فرأيته مطرق الرأس ساكتا، ينظر إليَّ ودموعه على خديه، يقبع على عربته بانكسار يهد الحيل، يصعب عليه النطق، التحق بطلائع الحشد الشعبي استجابة لنداء المرجعية بروحه، كان مقاتلا شرسا أذهل من معه بشراسته وشجاعته وإقدامه وفي أحد مواقفه العظيمة احتضن أحد الانتحاريين؛ كي يبعد التفجير عن الناس، وهذا حاله يا بنيتي أصيب بشلل نصفي أعجزه عن الكلام، فهو بحاجه إليك قلت

عمة أنا مستعدة أن أعمل خادمة عند قدميه، بطل ضحى بما يملك من أجل أن يحافظ على حياة الناس، أنا أول من سيحافظ عليه، وهكذا عدت إليه.

- قصة قصيرة: من أدب الطف

تجليات قربة

خديجة عبد الواحد ناصر/ج١

نادرة أنا.. نلت الفخر بجميع لغات الأرض وأهل السماء.

العالم يشهد لي بما ملكت من إرادة صلبة وصمود فوق الوصف، ولي رباطة جأش حيرت التواريـخ، وأرعبت بعزمي ميادين الحروب، اقتحم الجيوش معه والسهام تطاردني وتجعلني هدفا.

مثقلة بالهموم والنكبات حزنا، حملت كثيراً من مزاياه ﷺ، ولادتي عجيبة أو هكذا شاء لي الزمان أن أولد معه.

مر مولاي على محل دباغة الحاج يعرب صاحب دكانة الجلود بهيبة معصوم، فهو أمير المؤمنين ﷺ، يوصيه بخياطة قربة لها مميزات خاصة أن تكون بمميزات عنفوان الجود ومهابة الوجد والوجدان، وأن تكون باسم الله قرينة منهل قمر بني هاشم، لهذا أنا ولدت له، وخلقت من أجله وأدركت حينها مميزات النعيم

علقوني على جدار قريب من المهد، أول مولود جديد للسيدة أم البنين ﷺ، ازدهرت يثرب وأشرقت الدنيا بوالدته وأنا كنت كظله لا أغادر مهده، أشعر بموجات من الفرح مع بهجة أي فرد من الأسرة العلوية وعشت فرحة الحلم الذي تحقق وأنا معلقة على مهده كنت أنتظر الولادة وحين أخبروا أمير المؤمنين بولادة العباس تناوله من المهد وراح يقبله وأجرى عليه مراسيم الولادة الشرعية أذن في أذنه، فسرى الأذان في أذني اليمنى وأقام في اليسرى.

رفعني الإمام ﷺ وأخذ من قلبي الماء ليغسل وجهه رددت معهم (الله أكبر)، (لا إله الا الله)..

أدركت حينها أن هذه هي رسالة الأنبياء وأنشودة المتقين، ومن الطبيعي أن أكون محسودة من كل قراب الكون، أي قربة أو جود يحلم بالنعيم الذي أعيش فيه، أغافل أمه أم البنين ﷺ أحيانا وأناغيه وأقبله، أقبل وجنتي حبيبي العباس، وفي اليوم السابع أخذوه، أبعدوه عني فحزنت كثيرا، لكنني سرعان ما اكتشفت أنهم أخذوه ليحلقوا شعره ويتصدقوا بوزنه ذهبا ويوزع على المساكين.

لاحظت مولاتي أم البنين أني أتنفس مولاي العباس ﷺ، استغربت هل لهذه القربة روح؟

هذا السر لا يدركه إلا الله وصاحب الدباغة (الحاج يعرب) هو يعرف من أي الجلود مصنوعة أنا، هو الذي يدرك سر حياتي، سعادتي الحقيقية حين أرويه، صرت أدرك أنني لا أختلف كثيرا عن البشر، لي قلب ومشاعر وأحاسيس وروح، ليس لدي ما أفكر به سواه، ما أن يلامس الماء شفتيه اشعر بتأثير عجيب على كل كياني، هل تلك المشاعر ممكن أن تمتلكها القراب؟

أم هذه هي خاصة بقربة أبي الفضل العباس عليه السلام؟

أم تراها خواطر عابرة تمر برأس قربة ليس إلا، أحيانا أناغيه، (اغوه) مولاي فيجيب كم جميل هو العمر معك، لحظة يعطش العباس، يهتز كل كياني، تثور أعصابي، حتى لم أعد أمتلك نفسي، يبدو أن هناك خلايا عصبية في قلبي مشحونة باليقظة حين يعطش تنقبض عضلات القلب وأصرخ من وجع:

- العباس عطشان:

أتمنى أن أنزل من الجدار لأسقيه، الشيء العجيب والغريب فعلا في حكايتي، أني أطلقت عليه اسم العباس قبل أن أعرف أن مولاي أمير المؤمنين سماه العباس.

والعباس يعني كما عرفت من أهل البيت عليهم السلام إنه عبوس في وجه المنكر والباطل.

ما إن ينفد الماء حتى تهب إلي مولاتي أم البنين فتملأني كي أكون ندية مروية لحظة يعطش العباس، أفرح حين أسقي كل أهل البيت وأشعر أن دقات قلب العباس تغتسل في، فأوسع له القدر، يمتلك البهاء الندي ملك القلب، هو جميل جدا، أرى صورته آية من آيات الجمال لذلك لقبوه بالقمر، قمر بني هاشم، أنا قبل الناس كلهم وكنت أدري أنه صاحب مقام وكرامة، ما أن يقصده إنسان بحاجة بنية خالصة إلا قبل الله له حاجته أنا أحدثكم عن المهد وطفل المهد.

عرف الناس كرامة هذا الوليد، تأتي النساء بأولادهن للتبرك من ماء العباس، وكم كان يفرح العباس وهو في مهده حين يشرب الأطفال الضيوف مني، إلى أن يرتووا، لهذا أنا أول من عرف قوة هذا الجود، ورحمة الله أدركت أنه باب من أبواب الله ﷻ، وسيلة من وسائله، والجميع أدرك سر العلاقة بيني وبين العباس، يتبركون بماء العباس، صرت أحب حياتي معه وأشعر أني أكبر معه، صار يناغي ماما... بابا... ويناغيني يا قربتي يا فرحتي يا جودي.

نعم.. لأكثر من مرة سمعته يناغي قربتي فأجيب، أتخيله وهو ينهض من المهد يروي أطفال الضيوف ويعيدني إلى الجدار ويعود، المعروف أن القراب تصنع من جلود الحيوانات، فأي حيوان سعيد الحظ ولدت أنا من جلده، قربة ترى وتسمع وتحس وتشم وتفهم معنى الألم - معنى اللذة، ولي ضوء من ضوء النجوم، قلب لا ينام فأنا أعطف عليه بالصحو والمنام.

ملامحه بارعة من صور الجمال، متكامل الجسم أقرأ فيه آثار البطولة والشجاعة كان في المهد وسيما.

أرى أشياء تسعدني للغاية حتى صرت أؤمن بأني أسعد قربة صنعها الدباغ الحاج يعرب، أرى مولاتي أم البنين عليها السلام وهي تترنم بتعويذة ترقيه من عين الحساد، أكرر معها بما يمتلك قلبي من حنين.

أعيذك بالواحد.. من عين كل حاسد

قائمهم والقاعد.. مسلمهم والجاحد

صادرهم والوارد.. مولدهم والوالد

كان مولاي أمير المؤمنين عليه السلام، يحملني بيد ويحمل العباس بيد أخرى، وأحيانا ينزلني من الجدار لينيمني بالمهد مع العباس، يقبل يديه وهو يبكي، تسأله مولاتي أم البنين عليها السلام: ما يبكيك؟

يجيبها بصوت حزين نظرت إلى كفيه تذكرت ما سيجري عليهما في الطف، تسأله أم البنين عليها السلام بلهفة ماذا سيجري مولاي؟

يجيبها بأسى سيقطعان من الزند.

حين سمعت الخبر لم أتحمل الصدمة، دارت الدنيا بي، وكأن الجدار سقط على رأسي أو أنا التي سقطت من الجدار، صرخت من الألم والماء تبدى في الغرفة، أنها مدامعي يا سيدتي وانتبهت وإذا بي قد بللت الغرفة حتى تغرق، الماء الذي تبدى لحظتها أكبر من سعتي راحت تواسيني تمسح دمعي من على أرضية الغرفة وتهدأ نشيجي.

- قراءات

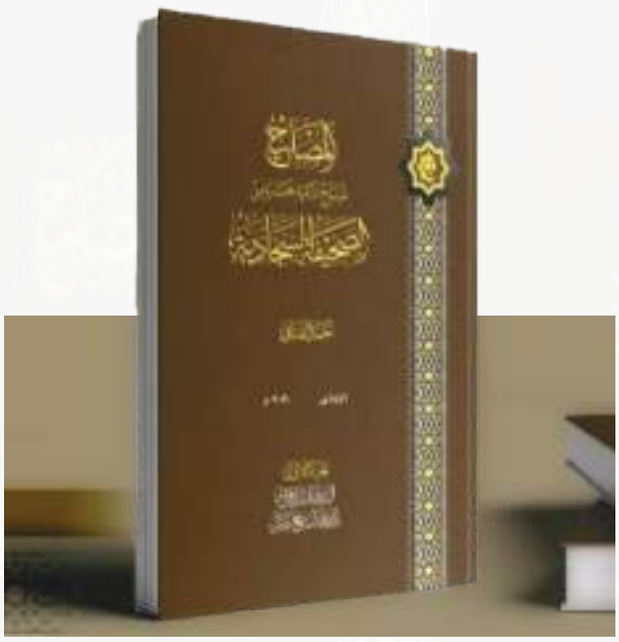

تأملات في كتاب المصابيح
لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٥٤

شَغَلَ أدب الدعاء حيزا واسعا في التفكير الإنساني وخاصة (الصحيفة السجادية) التي تعد وسيلة تربوية، وصورة من النشاط الروحي والاجتماعي، وجانبا مهما من جوانب الحياة الاجتماعية.

شخص لنا سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) في كتابه المصابيح تحت عنوان (إبدال العداوة والخذلان إلى ثقة وولاية).

إن الإمام السجاد عليه السلام أراد في مجموعة من الطلبات أن يبين الجانب الاجتماعي، فالدعاء مرآة صادقة تعكس مفهوم الإنسان وروحيته الاجتماعية في كل زمان ومكان.

ويشكل الدعاء خطابا روحيا مع الله عز وجل في شتى مجالات الحياة، والبحث في العلاقة الإنسانية لا بد أن توحد وتنضج من العلاقة كما أرادها الإمام عليه السلام، وقبل طلب الموضوع، من خلال موضوع الإبدال إبدال شيء بشيء أفضل منه عندما نأخذ مفهوم الإبدال عند علماء الاجتماع سنجدهم قد ذهبوا مذاهب شتى، واعتبروها بنية الثورات العلمية أي بمعنى تغيير الأعراف الذهنية، هو الالتزامات السلوكية وتبديل الانتماءات، وعدها مجموعة من العلماء إن الإبدال تعني التغيير في الأساليب التفكيرية لجعل الطبيعة قابلة للفهم، يبدو إن العملية ذهبت إلى مسارات أصعب وطلب المعصوم عليه السلام أساسا ولد لحالة التواصل الاجتماعي ليعبر عن الجانب الشعوري الإنساني الجمالي، لا يطلب تغيير الإنسان والناس ليستبدلهم من المبغضين إلى أناس غيرهم من أهل الألفة، هو يريد نفس الناس لكن تغيير صفة البغض والكره إلى محبة.

ويطلب إبدال من عداوة الأدنين الولاية، ومن عقوق ذوي الأرحام المبرة، ومن خذلان الأقربين النصرة، الآراء والأفكار التي يعمل عليها الدعاء تحمل في طياتها على القراءة المتواصلة، الإمام عليه السلام يقول (الأدنين) من يدنو نسبه مني يعني القرابة، يطلبها الإمام عليه السلام؛ لأن لها أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، ولأنها تترك الأثر في النفس الدال بدال أي طرف عدائي إلى ألفة، وهذا تحول عقيم داخل العلاقة، لا نريد تغيير مجتمعات، بل نريد تغيير العوائق الاجتماعية التي تمنع التواصل والألفة، وتغيير الصفة العامة.

يعود بنا سماحة السيد الصافي إلى قضية أخرى وإلى نوع هذه العداوة، هل هي عداوة دينية أم عداوة دنيوية، الإنسان الذي يعادي الله لا يمكن أن تتحول هذه العداوة في الله إلى حالة الصداقة والولاية مع بقاء السبب بل ستكون من الذنوب الكبيرة، علينا النظر إلى التصورات التي تخلق عوالم الأذن لها معالجاتها أو معالجة بعض أسبابها، لا بد من إيجاد حلول للمعالجة وأن عجزت تلك الحلول، فلتكون هناك حدود أي ضوابط للتعامل، لا تصل لحد الإساءة فتصبح محرمة ضمن ضوابط الدين يحرم الإساءة لمؤمن.

التفكير المتزن في بناء تلك العلاقات لها شأن في عوالم الحضارة الإنسانية.

يذكر سماحة السيد نكتة مهمة يتحدث بها عن أعداء النبي صلى الله عليه وآله،

وهناك أنماط من العداوة ابتداء من الدعوة حتى الوفاة، والقرآن الكريم بين أنواع تلك العداوة، هناك الكفرة، وهناك المنافقون، وهناك أهل الغيظ، والقرآن الكريم لم يصرح بالطائفة التي تكلمت أو بينت لكنه فضح الذي هو من بيت النبي ﷺ، القرآن هو المعلم الأول للإنسان المسلم، هو المنبع الذي نستقي منه القيم المعرفية، لماذا نزلت آية قرآنية بلعن أبي لهب، وهناك كثير من الأعداء والعداءات نبه عليها لكنه لم يذكر فاعليها، والسبب أن أبا لهب شخصية لها واقعها وهو عم النبي ﷺ، فإذا تكلم أبو لهب بكلام له تأثيره أكثر من البقية، وسبب نزول هذه الآية القرآنية حماية لرسول الله ﷺ ليسد المنافذ على أبي لهب بعض المفردات تكون غنية ثرية بالمضمون الدقيق.

ركز سماحة السيد أحمد الصافي على فرز منشأ العداوة بين الدينية والدنيوية، الثواب موجود إذا كانت العلاقة طيبة مع الأدنى.

ومن الأمور الجميلة في تأملاتنا لكتاب المصابيح هو وجود العمق الفكري وترتيب النظم البنائية للوصول إلى المعنى، مشاكل تتوالد نتيجة عداوة وهذا اللا تواصل والانقطاع إن كان بسبب عداوة دينية أو دنيوية فأنها تكون مؤثرة وستجعل المسافة تبعد الإنسان عن الإنسان، الدينية لا بد أن ينتفي السبب فيها يعني ينتهي الكفر، أما في الدنيوية تطلب من الله الإبدال التبدل هنا التغيير التكويني في الصفة تغيير نمط في السلوك لخلق نوع من التجانس الإنساني.

(أولا):

ترتبط مثل هذه القضية بمفهومها الزماني الذي يولد بعدا قيميا متجذرا في تربية المجتمع، لهذا يرى سماحة السيد الصافي إن مثل هذه القضية تعنينا في الوقت الحاضر والحاجة إليها شديدة فكثير من الناس تبتلى بحالة التوتر ما بين الأقرباء.

(ثانيا):

مفهوم ذوي الأرحام مفهوم واسع لما يمتلك عددا من المعاني وكل معنى له طبيعته ومحتواه، (الرحم) هو من اجتمعت معه في الرحم وبنظر العرف الأقرباء فيدخل ابن العم وابن العمة، بعضهم يضيق المضمون ويحصره بمن يحرم الزواج منهن.

(ثالثا):

العقوق، والعقوق مشتق من العق وهو القطع والمراد به ترك الإنسان أي قطع الرحم وعدم الصلة، وهي ظاهرة تدق ناقوس الخطر الاجتماعي، ويرى مؤلف المصابيح أن العقوق حالة من الحالات التي تجلب مشاكل متعددة تحتاج إلى أكثر من كلام، هناك جانب تحليلي من الممكن النظر إلى الوقوف.

(رابعا):

مسائل الإبدال، إبدال حالة العقوق إلى حالة المبرة، يفترض أن نسعى بأنفسنا إلى تهيئة أسباب الإبدال، وإلا فهي من المسائل التي تنزل البلاء وتقصر في الأعمار وتمنع الأرزاق، الرحم معلقة بالعرش، وتقول (اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني) تنظر إلى توسيع التأثير على الجانب الشخصي، ويذهب باتجاه الآثار المترتبة في قلة الأعمار وفناء الديار.

(خامسا):

الأضداد ذكر الأضداد الصفات تمنح القراءة مرونة إبدال صفة (العقوق - مبرة) العلاقة الطبيعية بين الأسر لها تأثيرات صعبة، فيها الارتياح والسرور والشعور بالأنس، وقد تعمل الأمهات والأخوات مسؤولية كبيرة في إبدال هذه الحالة إلى مبرة، ورفع حالة العقوق ومن التضاد يذهب إلى (خذلان - نصرة) قابل الخذلان بالنصرة هم يخذلوننا ونحن ننصرهم، الإنسان يحتاج إلى الأقربين ضمن الضوابط الشرعية المقبولة.

يقول سماحة السيد أحمد الصافي (أعزه الله) ليس معنى النصرة أن أكون معه على كل حال، هذا منطق غير شرعي إذا كان على باطل قطعا لا أكون معه أحاول نصرته بالنصيحة.

الهوية الوطنية في ضوء خطب المرجعية العُليا

الباحث: الدكتور يوسف الرضوي/ لبنان - الجزء العاشر

إن المرجعية الدينية العليا لما لها من موقع مهم في وجدان الأمة، فإن الدور الذي تقوم به في ارشاد الناس والسعي إلى الوصول إلى خيرهم وما فيه ارتقاؤهم، والابتعاد عن التناحر والتباغض، والاختلاف على أمور سخيفة ليس لها أي قيمة في المعايير الالهية والسماوية.

إضافة إلى أن البشر أنفسهم هم من خلقوا وأسسوا لتلك الخلافات فيما بينهم، إلا أن الله ﷻ قد جعلهم سواسية كأسنان المشط، لا أفضلية لواحد على آخر إلى بالتقوى.

وهذه الاختلافات التي أنشأها البعض ما هي إلا من أفعال الشر التي يمقتها الله، ولا يريدها لعباده، وليست هي المقاييس التي ينظر بها اتجاه الناس والعباد، إنما المعايير الالهية ما هي إلا أفضلها وأحسنها وأقومها وأرشدها لما فيها من القيم الانسانية العالية التي أمر بها الله ﷻ ورسوله وأهل بيته عليهم السلام.

وبما أن المرجعية الدينية العليا قد انبثقت من هذا الدين الحنيف وتعمل به وتحاول أن تنقل للناس جميعاً خير هذا الدين وجمال ما أتى به لخير البشرية جمعاء وضعت على كاهلها نشر تلك المبادئ والأسس من أجل القيام والارتفاع بهم من الافعال المشينة والخلافات الدنيئة، لتبني مجتمعاً راقياً يتجمل بالأخلاق الرفيعة السامية، التي لا يوجد فيها لا شحناء ولا بغضاء.

فإن تلك الأسس والمبادئ التي دعت إليها المرجعية الدينية العليا تؤدي إلى «تعايش اجتماعي مبني على قبول الاخر والاعتراف بوجوده ضمن مبادئ اعطاء الحقوق واداء الواجبات ليضمن للعراق من خلال تطبيق هذه المبادئ والاسس التي وضعها الاسلام الوصول الى حالة الامن والاستقرار والتطور والازدهار وتحقيق الامن الاجتماعي»(١).

وهذه الزبدة المستقاة من تلك المبادئ والارشادات ممكن أن تبني الأوطان والمجتمعات بعيداً عن الاضغان والأحقاد التي يبثها أهل الحقد والشر في المجتمعات بهدف أن يسيطروا عليها وبهدف السيادة والتحكم بمصير شعوبها، فإنهم ما يفعلونه من دعم طرف على طرف آخر وتأليب الناس بعضهم على بعض فقط للوصول إلى مصالحهم الخاصة.

وهذا ما تنبهت له المرجعية الدينية العليا انطلاقاً من موقعها المؤثر لكي تحذر الناس من الوقوع في اتون الخلافات والنزاعات عارضة لهم المبادئ المثلى للتعايش الاجتماعي السلمي الذي فيه خلاصهم، ونجاتهم مما تخطط له النفوس الحاقدة وأصحاب المصالح.

فإن كانت نظرة المجتمعات مبنية «على هذه المبادئ العامة وإن حفظناها وفهمناها ونحاول تطبيقها في مجال العلاقات الاجتماعية مع الآخرين امكن أن ينتظم أمر المجتمع ويزدهر ويستقر وتنشأ منه السعادة والاستقرار»(٢).

وأخيراً.. فإننا نسأل الباري ﷻ أن يمن على مجتمعاتنا بالسعادة والاستقرار بما أراد الله لنا من مهمة في هذه المعمورة وهي أن نعمر هذه الأرض، وأن نكون فيها خلفاء عاملين بالإصلاح والاحسان لنصل للغاية المتوخاة من الخلق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على عباده المصطفين محمد وآله الطاهرين.

١- الخطبة الثانية لصلاة الجمعة، الصحن الحسيني الشريف، يوم الجمعة في ١١ /٨ /٢٠١٧م.

٢- خطبة الجمعة، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الصحن الحسيني المقدس، يوم الجمعة ٢٢ شعبان ١٤٣٨ هـ. ق، الموافق له ٢٠١٧/٥/١٩ م.

- قراءات

تشكيل العقل الإسرائيلي

صباح محسن كاظم / ذي قار

لأجل فهم وتفكيك وتعريف وتبصير وتذكير المجتمع العربي، والإنسانيّة بما جرى ويجري بفلسطين جاءت مؤلفات المؤرخة الدكتورة ماجدة خليل (تشكيل العقل الإسرائيلي)، وكتاب (الفكر اليهودي المغاير) رسائل أكاديميّة بالماجستير والدكتوراه مميزة بعرضها وتناول بموضوعاتها بجرأة متناهية على المستوى العربيّ، المؤرخة البارعة الدكتورة "ماجدة خليل" تناولت بعلميّة وموضوعيّة قضايا تاريخيّة شائكة ليس من السهل الكتابة عنها بموضوعيّة وتجرد بعد صراع امتد لقرون وعهود وأزمنة تركت السياسة الصهيونية البربرية المتوحشة الضحايا من الشهداء الأبرياء بمجازر العنف المشرعن من وعد بلفور ١٩١٧م للآن تروي أرض الزيتون بالدماء الزاكية، كما بالسجون المقرفة، والوحشية السادية بممارسات الاحتلال، ويرى العالم بأسره تلك الممارسات غير الإنسانية ويتفرج تارة يصمت ويغض الطرف عن الدفاع عن حقوق شعب استبيحت مقدساته وأرضه، وأخرى باحتجاج وتنديد خجول لا يرقى لإعادة الحقوق ومناهضة التهويد يلوذ بالصمت المطبق لمحاولات حرق وهدم المقدسات والتجاوز على المسجد الأقصى بالقدس أول القبلتين وثاني الحرمين مسرى الرسول العظيم ﷺ، سياسة قضم الأراضي وبناء مستوطنات غير شرعيّة ومحاولة لتهويد الأرض ومحو الوجود بالهدم وبناء الأسوار لعزل سكان الأرض الأصليين، وقد تم تطبيق سياسة التشريد ثم التهويد، سياسة الإرهاب التي طالت القادة في الداخل والخارج على يد الغدر والمكر اليهودي، كذلك جميع الناشطين والصحفيين والصحفيات، وفاجعة شيرين أبو عاقلة شاهد دامغ على جرائمهم المروعة الممتدة خلال القرن.

رغم إدانة العالم بتلك الفاجعة لكن حتى الجنازة والتشييع لم يسلم من قمعهم، أي وحشية تحكمهم بلا رأفة ورحمة ومراعاة لحقوق الإنسان؟

أكدت المؤلفة إن الحركة الصهيونية بالمقدمة في ص٧: «الحركة الصهيونية هي حركة استعمارية عالمية نشأت بين (غير اليهود) أوّلاً، ثم بين (اليهود) ليس لها اهتمام بفلسطين فقط، فالفلسطينيون ضحايا هوية سياسية عالمية فريدة من نوعها تستهدف سلب خيرات الدول والشعوب، وتقوم الصهيونية على افتراض أن اليهود يشكلون شعباً واحداً وإن تعددت لغاتهم وأماكن وجودهم، وتضيف أن اليهود كغيرهم من الشعوب يستحقون أن تكون لهم دولة تجمعهم وتقوم على حمايتهم»، وتستطر المؤلفة بمقدمتها بالتأكيد على: «..اسرائيل وراءها تاريخ طويل من العنصرية، فما نجده في الشعب الإسرائيلي من عنف وإرهاب وامتهان لكرامة الإنسان عن طريق التحقير والإذلال ماهي إلا ترجمة لنصوص دينية وظفها مفكرو الصهيونية وروادها وقادتها لتربية وتشكيل العقل الإسرائيلي الذي له سماته وهويته المختلفة عن بقية الشعوب».

تحدد الدكتورة ماجدة خليل في الفصل الأول ما بين اليهودية والصهيونية – مفاهيم وحدود – للتفريق بين اليهودية كديانة والصهيونية حركة سياسية كما ورد في ص ١١:

«اليهودية حسبما يذكر اليهود هي ديانة تقوم على جملة أصول هي: عقيدة توحيد الله، وعقيدة الاختيار الإلهي لبني إسرائيل بأنهم شعب الله المختار وأبناؤه وأحباؤه، وعقيدة توريث الأرض المقدسة فلسطين لإبراهيم عليه السلام ونسله من بني إسرائيل، وعقيدة المخلص المنتظر أو المسيا أو الماشيح كما يسمونه..».

«كانت كلمة يهودي تشير إلى العبرانيين القدامى، ثم استخدمت الكلمة للإشارة إلى اليهود الحاخاميين والقرائين والسامريين ويهود الصين وأثيوبيا..».

كل أحلامهم وتوسعاتهم ومصادرة حقوق الشعب الفلسطيني يحيلون ذلك للعهد القديم، ثم التلمود لينطلقوا لتجميعهم من الشتات إلى أرض الزيتون.

هذا التاريخ المهم يستحق أن يدرس بالجامعات العربية بمعظم الاختصاصات، التاريخ والآداب والقانون والحقوق، فهم العدو الإسرائيلي يعني معرفة طبيعة الفكر الصهيوني التوسعي التدميري الذي لمسه العالم أجمع بحرب غزة بعد هزيمته أمام كتائب القسام بعد استخدام الخطط التي أفشلت مخابراته وأسلحته عن الوقوف والصمود، فأسر العشرات من جنوده وشرطته ومن المستوطنين الذين يحملون السلاح ضد العُزل، فلجوء الصهاينة لتدمير غزة فعل إجرامي بشع بعد سقوط أكثر من ١٢٠٠ شهيد وما يقارب ٦ آلاف من الجرحى من الأطفال والنساء، والتصعيد بالحرق والتدمير دلالة العقل الصهيوني المدمر.

- قراءات

المسعى الفكري والثقافي في كتاب..

(الإمام جعفر الصادق عليه السلام زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام)

(موقف الإمام عليه السلام من ثورة زيد بن علي عليهما السلام)

للدكتور محمد حسين الصغير

تراب علي حسين/ج٤

كثير من أمور التاريخ تحتاج إلى معرفة تفاصيل كل حدث، فكل حدث له ظروفه وله مفاهيمه وله أساليبه وله قاعدته الفكرية، والسؤال الذي يواجهنا دائما هو ما علاقة الإمام الصادق عليه السلام بثورة زيد بن علي عليه السلام.

فيجيب العلامة الدكتور محمد حسين الصغير، قائلاً:

أولا علينا أن نعرف أن زيد بن علي كان يخطط لثورته مع رجال أهل الكوفة من زمن وجود الإمام محمد الباقر عليه السلام، الذي أشار عليه ألا يركن لأهل الكوفة إذ كانوا أهل غدر فأني أخاف عليك يا أخي أن تكون غدا المصلوب بكناسة الكوفة، هذا الحوار موجود في مروج الذهب، الجزء الثالث، صفحة ٢٠٦ للمسعودي.

وكان هذا التحذير يعني قبل وفاة الإمام الباقر عليه السلام عام ١١٤هـ كانت ثورته سنه ١٢٢هـ.

وكان هشام بن عبد الملك طاغية العصر يستهدف زيد بن علي في لواذع الكلام وقوارص القول، هناك تضاد علني بين زيد الذي لا يسكت على الإهانة وبين الطاغوت.

زيدُ يقول لجابر بن يزيد الجعفي:

يا جابر لا أستطيع أن أسكت، شاهدت هشام وعنده رجل يسب رسول الله، ورأيت قبولا من هشام على سب رسول الله، يا جابر والله لو لم يكن إلا أنا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى أفنى.

نحن أمام تاريخ استغل هذه الثورة استغلالا بشعا، هناك من يصور لنا أن ثورة زيد أتت بعد خمودٍ أصاب طليعة أهل البيت عليهم السلام، وهدوء حاصره دعاتهم، فلجأوا إلى الإمامة العلمية والالتزام بعقيده الصبر، هذه واحدة، أما الثانية فهناك من خلق فارقا مذهبيا عن الأئمة عليهم السلام ؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

لو ذهبنا إلى نتيجة هذه الحرب نجد أن القوى كانت غير متكافئة واندفع أهل الكوفة وراء زيد اندفاعا جيدا، ثم تفرقوا عنه بصورة مذهلة وأخمدوا ثورتهم وأصيب المجتمع بكابوس من الخوف

والذعر واهتزت شخصية الفرد المسلم.

وكاد يلوح له النصر لولا أن أتاه سهم طائش أودى بحياته فكانت النهاية، وسكر أصحابه الماء في نهر يعقوب ودفنوه وأجروا الماء عليه، ودلت عيون يوسف بن عمر على قبره فنبشه واستخرج جثته وقطع رأسه وبعث به إلى هشام.

النقطة المهمة أن زيداً عليه السلام لم يدع إلى نفسه ولم يسع إلى طلب الخلافة، وإنما كان يتحدث عن دفع المظالم وإغاثة المستضعفين وإنكار المنكر، ولم يصرح أو يلمح ولا مرة لاستحقاقه لمنصب الإمامة.

كان زيد الشهيد يعد الإمام الصادق عليه السلام هو الحجة على الخلق، وأي تفسير آخر لهذا المعنى هو محرف.

لماذا لم يخرج الإمام الصادق عليه السلام معه؟

الدكتور محمد حسين الصغير:

الجو مشحون ضد شيعة أهل البيت عليهم السلام، والإمام مشغول بتربية الأوضاع الرسالية، والتهم تثار ضد الشيعة تارة بالخروج على السلطان وأخرى بالزندقة، وجواز سب الخلفاء.

هناك أمور كثيرة حافظ عليها الإمام كي لا يتم تصفية الشيعة، خليفة يوصي خليفة بحقد الشيعة وتصفيتهم، من هشام بن عبد الملك الطاغية الجبار إلى الوليد بن زيد الفاسق الذي لم يكن في بني أمية أكثر استخفافا بأمر الأمة منه، السلطة الحاكمة تريد الانتقام من الشيعة وتصفية أمورهم تصفية تامة لولا وجود الإمام الصادق عليه السلام ووجود ثقله في الساحة السياسية والاجتماعية وإلا فلا وجود للشيعة اليوم.

والموقف السياسي الذي خطه الإمام عليه السلام هو تحذير الشيعة من الموقف الانفعالي والانجراف وراء الأحداث فقد رفض كل عروض الثورات.

يرى أن العمل المسلح لا ينفع إذا كانت نوازع الثائرين لا تختلف عن مباني نوازع الأمويين في الحكم، ولهذا شخص الإمام عليه السلام لهؤلاء الداء الذي سبب تلك العواقب والانحرافات التي الممت بالمجتمع الإسلامي

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من ضرب الناس بسيفهم ودعاهم إلى نفسه وفي المسلمين من هو أعلم فهو ضال متكلف، فهلا مع اعتراف بفضل الإمام عليه السلام والتقدم على سواه كيف كانوا يفكرون في مبايعة غيره ويتوقعون تأييد الإمام عليه السلام، ولقد دعاهم إلى أمر معقول ومشروع فلا بد من إعادة النظر فيما يريدون، فالإمام أكد على التثبيت والتحقيق وعدم التسرع في الاستجابة لكل من يرفع شعار الثورة حتى لو كان شعاره شعار أهل البيت عليهم السلام وإلا كانت الخسارة عظيمة جدا؛ لأنه سوف يخسر الحياة التي يحاسب على صغيرها وكبيرها وسوف لا ينفعه الندم والتوبة إن قتل لا على بينة أو دليل قوي وهذا خير تحذير من الاختراقات السياسية التي كانت تحاول توظيف الوجود الشيعي لصالحها وتدعي بأن لها صلة بالإمام، لكنها في الحقيقة كانت تريد استغفال الحقيقة والقفز عليها لبناء إمبراطورية بديلة وهذا ما حدث عندما استولى العباسيون على الدولة الأموية لم يتغير شيء سوى أسماء الطغاة وإلا الجور نفسه.

أنا أعرف كيف استغل البعض الموضوع وأنشأ قراءات خاطئة قسرا من باب التمويه على الحقيقة، من ضمن أكاذيبهم أن حكومة الأموين كانت في منتهى ضعفها، وهذا أول الدس بل كانت في قمة طغيانها واستعدادها لتصفية الشيعة عن بكرة أبيهم، ومثل هذه الاستهلالية تريد أن تصل إلى أن الإمام عليه السلام رفض طلب الشيعة بالثورة وقد اتخذ التقية منهجاً له تجاه حكام عصره، وأوصى أصحابه بذلك أيضاً، وكان ذلك بسبب المضايقات السياسية التي واجهها من قبل الأمويين، وليس خوفا على نفسه وأهل بيته لكن خوفا على الأمة والأئمة من بعده، ورغم التزامه التقية إلا أنه لم يداهن أي حكومة من حكومات الطواغيت.

- نص

مِن ميتٍ يسكن البرزخ إلى حيٍّ نسيَ بأنَّهُ سيموت

رزنة صالح / اليمن

دونَ أنْ أعصِر أفكارك بالمُقدماتِ، سأبدأ:

مرحبًا.. قبل ترتيل السطور دعني أنفُضُ ثوب عُمري المُمتلئ بالتراب، وأقوم بالبحث عن مرآة كي أضع ما يخفي التجاعيد التي رمتها على قميص ملامحي الأيام.

وضعتُ يدي على رأسي كي أُرتِّبَ خصلات شَعري المُتناثرة، لكي أصنع مظهرًا يليق بمقامكَ، ولكن للأسف لم أجد غير جُمجُمةٍ تسرَّب منها الشَّعر دون سابقِ إنذار.

هل تعلم آلمني الأمر في البداية، ولكن حين فكرتُ بدقّة علمتُ بأنهُ شيءٌ مُريح، فمن أين لي مشطٌ في هذا المكان.

حتى الثياب هُنا شحيحة، كلما رتَّبتُ موضع جلستي أنشقَّ الثوب من أحد الجِهات، وجدتَ خيطًا تسرَّب منهُ على وريد الورقة لا تجعل الشفقة تتسرَّب إلى ملامحكَ.. هل تعلم ان الوقت هُنا عقيمٌ جدًا، لذلك لا أعلم التوقيت بكُلِّ دقّة، ولن أكتب لكَ مساءَ الخير، أو حتى صباح.. أنا لا أسكُن عالمكَ وأنتَ لا تسكُن عالمي، ثمّةَ شيءٌ غريبٌ يتسرَّب مِن أحشاء الصمت، ولا أجدُ طفلًا يُتقِن الكلام.

حاولتُ البَحث عن دورةِ مياه لأتوضأ، لا يفرق أي فرضٍ من الخمسة، المُهم رغبتي الكبيرة في الصلاة، المُصيبةُ يا عزيزي بأنِّي لم أجد ماءً أو ترابًا حتى أتيمَّم، وبقيتُ دونَ صلاة.

يا للخيبةِ التي تسكُنُني، لذلك أرجوكَ صلِّ كثيرًا دونَ توقف، ولو سمحتْ لكَ الدقائق بأن تبقى عالقًا على كاهل الأرض إياكَ والتراجُع، أنا الآن أعرِف قيمةَ كل هذهِ الفروض التي فرطتُ بها لا تكُن مثلي، جسد الليل نحيلٌ يا صديقي، وعمري يقضُم أظافر النَّدم، ولكن مهما فعلتُ لن أعود لتعويض ما تسرَّب منكَ.

حتى أناملي تستعمرها الشيخوخة، حاولتُ كثيرًا تحريكها لتُسبِّح ولكن لا فائدة، أصابها الصدأ وذبُلتْ، لِذلك استُر خصر أناملكَ بالمسبحة، وإياكَ والتعرّي فأنّ المسبحة وشاحٌ لمن لا يمتلكُ وشاح..

لن تُصدِّق بأنَّ المآذِن عاريةً من المُصلين، لذلك ارتدِ ثوب مآذن القريةَ وكُن لها إماماً.

قمتُ للبحث عن إبريق لكي أصنع لي القهوة ولم أجد إلا دموعي تملأُ إناء الساعات.

أعلمُ بأنّ العالم الذي تسكنهُ ممتلئٌ بكثير من الكبَد والوحدة والظُلم والخيبات، ولكن يجب أن تؤمنَ بأنكَ في النهايةِ ستُغادِر، وتضعُ رأسكَ على صدرِ التُراب، أنا الآن يا صديقي أتحسَّسُ ملامِح الطريق لعلّي أجدُ المَخرج لأهربَ إليكَ، ولكن لا فائدة، أخرُج مِن مَمر لأعود إليه، وكأن الدروب عاقرة عن النهايات، اصطدمت أخيرًا بشيء، رفعتُ رأسي فإذا بي أجد عمودًا من عِظام، حتى ظِلّي يا رفيقي انخلعَ عني وراح يبحثُ عن الشمس! كُل شيءٍ هُنا يتخلّى عنكَ، وحدهُ عملكَ من يُرافقكَ، يُضاجِعكَ ويقبل دربكَ الطويل.

والآن دعني أبثُّ لكَ ما تبقى من كلماتي في نهاية السطر: أنتَ مسؤولٌ عن كل ما سيحدُث معكَ حين تصِلُ إلى هذا المكان، إذا اردت ان تعمر هذا الخراب عمره وانت هناك.

- نص

نجوى في حضرة الكوثر

نجاح الجيزاني/ كربلاء المقدسة

أيتها الزهراءُ الزاهرةُ، يا نبعةً مونقةً خضراء، يا(أمَ أبيها)، ومَن كانت له بلسماً يداوي جراحاتِه وآلامَه..

أيّتها الحوراءُ الإنسيّة، يا انثيالات النورِ البهي، من لدن ذي القدرةِ العلي، يا زهرةً فوّاحةً عطرة، يُشمُّ من أعطافِها ريـح الجنّة..

هل لنا منكِ نظرة يا ابنة من دنى فتدلّى، فكان قابَ قوسين أو أدنى؟

إنّنا المواليـاتُ في زمنِ الصخبِ واللعبِ، وأفولِ القيم، وانزواءِ المُثُل، وضياعِ المبادئ، نحنُّ يا سيّدتي لكلماتكِ الثوريّةِ الباذخة، تعجُّ أرواحنا إلى فيافي عطائكِ وفيضكِ الزهرائي، عسى أن تجدَ هذه الأرواحُ السكينةَ في ظلّكِ الملكوتي، يا ابنة مَن أنزلَ اللهُ سكينتَه على قلبِ أبيها رسولِ الله ﷺ، حين كان هو وصاحبُه في الغار، يتوجسان الحيرةَ والقلق.

سيّدتي الزهراء:

لا زال خطابكِ يلهبُ ظهورَ الظالمين، ويزلزلُ كيانَهم، ويطيحُ ببنيانِهم الذي بنوه شكّاً وريبة، لم يزل يدكُّ حصونَهم، ويهوي بهم إلى وادٍ سحيق ما له من قرار.

لولا كلماتكِ يا سيّدةَ الحرفِ الثوري، ما عُرِفَ حقٌ من باطل، وما بانَ أصيلٌ من هجين، وما امتاز ثابت الجَنان من متضعضع الإيمان، وما توضحت للآتين ولمن سيأتي بعدهم معالمُ الطريقِ، وبوصلة الحقيقة، التي أُريد تزييفها وتحريفها ووأدها في المهد.

يا صاحبةَ الأنّةِ المزلزلةِ للنفوس، لم تزل أنّاتكِ يُسمع صداها في آفاقِنا، ولم تبرح ساحتُنا زفرتكِ التي تصهلُ كخيلٍ جموحٍ يسابقُ الريـحَ عدوا.

أيتّها اللبوةُ المدافعةُ عن أشبالِها، المطالبة بحقوقها، وما خطّه القلم واللوح المحفوظ، وما وهبته إيّاها شريعة السماء؛ تزأرين ملءَ الحياةِ عنفوانا وثورة.

لقد علا صوتكِ لتحذيرِ أمةِ أبيكِ من القهقرى والرجوع الى الجاهلية الأولى، والوقوعِ في براثنِ الفتنة، لكنّها أُركستْ في الفتنة، وفي بئرِها سقطت، فماذا بعد السقوطِ سوى الخسران المبين؟!

أيُّ خذلانٍ هذا الذي جابهوكِ به؟ وأيُّ تضعضعٍ أبدوه من أخلاقِهم؟! وأيُّ دفينةِ حقدٍ أظهروها؟ وأيُّ وشيجةِ وصلٍ قطعوها؟

يا سيّدةَ الكلمات، وعنفوانَ الحياةِ، يا زهرةَ الإسلام، منكِ السلام وإليكِ يعود السلام.

ما أحوجَنا يا سيدّتي، نحن التابعيّات إلى إشراقةِ نوركِ الزاهر، وما أشدَ لهفتَنا لوصالكِ الآسر.

دعينا سيّدتي نغترفُ من لدن فيضكِ؛ نوراً نستضيءُ به في حلكةِ أيّامنا، وبصيرةً نعلو بها عن سفاسفِ الأمور، وأُنساً يبدّدُ استيحاشَ أرواحِنا، وعرفاناً يوقدُ ناراً في أفكارِنا، ولتكن تلك الأفكارُ ثوريةً كما أفكاركِ أنتِ.

أيحسنُ بنا أن نرجعَ عن بابكِ خاليات الوفاض؟ أيجوز في منطقِ الحبِ أن يخذلنا الحبيبُ؟

عديني واحدةً من مساكينكِ، أو يتاماكِ؛ فهل ستغلقين بابَك في وجهي؟ أم أنكِ تجبهين عنّي وتصدّين صدودا؟

حاشاكِ سيّدتي، فأنتِ أهلُ العطاءِ والإنعامِ، وفي بيوتاتِكُم تنزّلت آياتُ الجودِ والفضلِ والإحسان.

هبينا نظرةً زهرائية.. نقوّمُ بها اعوجاجَنا، فتنتظمُ بها أمورُنا.. ونختتمُ بها بالبرِّ أعمارَنا، فنحيا في ظلالِها حياةً دائمةَ الاخضرار، مسكونةً بالودِّ، مسوّرةً بالسعادةِ في كلِ دار.

تلك هي نجوانَا في محضركِ القدسي يا سيّدتنا ويا سيّدةَ نساءِ العالمين، نبثُّها مع لواعجِ نفوسِنا، التوّاقةِ للدنو منكِ، المتأهبةِ للوصولِ إليكِ.

فهل من سبيل لازدلافٍ شفيف؟ وهل من كينونةٍ بعد بينونةٍ طالتنا لاتساع الفسحةِ وبُعد الزمان؟

في حديث لمجلة صدى الروضتين:

المصور الفوتوغرافي الحائز على جائزة الإعلام السياحي العربي كأفضل لقطة سياحية عربية لعام ٢٠٢٤م حكمت العياشي:

(إن الحس الفني والخبرة العملية والخزين المعرفي للمصور كلها أدوات تجعل منه دائم التهيؤ لإنتاج أي عمل قد تكون مدته ثواني ينتج منه عمل خالد)

أجرى الحوار: عصام حاكم

على ما يبدو أن التقنيات التكنلوجية، مع ما تحمل من خواص فنية مائزة، هي التي تتحكم في ضبط ايقاع الصورة، هذا هو وجه الحقيقة الاول، ولكن للحقيقة وجه اخر مختلف نوعا ما، فالمصور الفوتوغرافي هو بمثابة المنتج الذي عليه انتاج واخراج الصورة الفنية المناسبة بطريقة ابداعية تحاكي الجمهور.

فمن خلال الكاميرا يلتقط المصور الفوتوغرافي كثيراً من التفاصيل الحية التي ترصد المشاعر، والجمال، والتنوع، واللحظات السعيدة والمؤثرة، وأحيانا الصادمة والحزينة، سواء كانت تلك الصور لأشخاص أو أماكن أو مشاهد معد لها مسبقا، ومن هنا تتشكل الرؤية الفنية والابداعية للمصور الفوتوغرافي.

ولأجل لملمة أطراف هذا الحديث كانت لنا هذه الوقفة مع المصور الفوتوغرافي حكمت العياشي، واليكم تفاصيل هذا اللقاء.

كيف كانت بدايتك مع العدسة أو الفن الفوتوغرافي؟

كانت بدايتي عن طريقة الصدفة وذلك عند تصوير السفرات الخاصة بأصدقائي، وبعدها تنامت القدرات والرغبات للوصول إلى هذا الفن الجميل.

ماهي أول كاميرا اقتنيتها ومتى كان ذلك؟

اول كاميرا كانت شبه احترافية Nikon D60 في عام ٢٠١٠م.

ما الصعوبات التي واجهتها عندما بدأت العمل كمصور فوتوغرافي ؟

صعوبة الوصول الى المعلومة، وكذلك خصوصية المدينة وما تملك من عادات وتقاليد، كانت تقتل العديد من اللقطات المهمة، ولكن في السنوات الاخيرة بدأت هذه المحاذير بالذوبان والتلاشي تدريجيا؛ بسبب تفهم المجتمع ماهية الصورة ورسالتها.

ما هي مميزات المصور الناجح من وجهة نظرك؟

ثقافة المصور، وشهادته الاكاديمية، والبيئة التي يعيش فيها مع قراءة المصادر الخاصة بالتصوير، كلها عوامل مهمة لتكوين رؤية فوتوغرافية ذات هدف، كلما كان المصور المتمكن من ادواته المعرفية، يكون بمثابة الحصن الدفاعي عنه، وتكون اعماله مؤثرة بشكل أكبر وناجحة.

هل تعتقد أن الإمكانات المادية لها دور كبير في صناعة المصور المحترف؟

الامكانات المادية تلعب دوراً مهماً لإنتاج جودة عالية للنتاجات، اما المصور المحترف هو الذي يوظف الامكانات العادية للأدوات، لإنتاج عمل ملهم ومؤثر وناجح، وهذا يعتمد على ثقافة المصور البصرية، وكذلك إدراك الإضاءة المناسبة، والزاوية الدقيقة، وعمق ميدان جيد، وبالتالي ان الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة والدقيقة جدا هي من اهم صفات المصور المحترف والناجح.

من هو قدوتك في التصوير؟

حقيقة انا اتأثر بالعمل أكثر من المصور نفسه، ودائما ما تهمني أعمال (روبير دوانو، إليوت بورتر، ويغي ارثر، مراد الداغستاني)، ومن وقتنا الحاضر كل من (عبد الرضا عناد، كريم الذهبي، عامر جاسم) واخرين لا تسعفني الذاكرة على ذكرهم الان.

ماذا ينقص هواة التصوير في العراق؟

الاهتمام والرعاية من قبل المؤسسات ذات الشأن، فكثير من الخامات الفوتوغرافية تحتاج إلى صقل واحتضان وتوجيه.

على ماذا تعتمد الصورة الجميلة على نوعية الكاميرا أو الحس الفني للمصور؟

الكاميرا اداة تعمل وفق ما يرى المصور، ولكن هدف المصور ورؤيته ورسالته، هي من تصنع الفارق بإنتاج اعمال مؤثرة، وذلك عبر توزيع الكتل داخل الإطار وابراز بطل المشهد، ومن خلال القواعد الارشادية للتكوين، بمعنى ادق ان الحس الفني والخبرة العملية والخزين المعرفي للمصور، كلها ادوات تجعل منه دائم التهيؤ لإنتاج اي عمل قد تكون مدته ثواني كي ينتج منه عمل خالد، وفي بعض الأحيان قد يحتاج المصور إلى تخطيط مسبق واعداد جيد.

التصوير داخل الاستوديو يمنحك حرية أكثر في التقاط الصورة أم ترى التصوير الخارجي أكثر مساحة؟

أنا أميل الى التصوير المفتوح لتنوع المشاهد، وكذلك لوجود مصادر الضوء واشكاله والوانه.

بصفتك مصوراً فوتوغرافياً هل ترى ضرورة إدخال مادة التصوير ضمن المناهج الدراسية مع مادة الرسم مثلا؟

في السنوات القليلة السابقة تحول العالم، وبسرعة كبيرة من النص المقروء الى النص البصري، فأصبح العالم يتأثر بالصورة ويقوم بتحليل كل جزئية منها، فانا شخصيا مع فكرة ادخال مادة التصوير مع مادة الرسم في المراحل الاولى ويتدرج الى الكليات.

أذكر لنا موقفاً صادفك في إحدى تغطياتك التصويرية؟

مواقف كثيرة ولكن من المواقف المؤثرة في الحرب التي خاضها العراق مع العصابات الاجرامية (داعش)، جعلت في مخزوننا كثيراً من التجارب والمحن، التي لم نرها في حياتنا قط، فمقابلة الموت والحرص على انتقاء اللقطة، والتعامل الإنساني مع النازحين،

مواقف جعلت منا أشخاصاً مختلفين إلى درجة كبيرة، استطعنا من خلالها أن نجمع ما بين القوة والعطف والمهنية، ولازالت هناك مواقف عديدة عالقة في مخيلتنا إلى يومنا هذا، فحين نوثق لحظة معينة، فإننا نوقف عقارب الساعة على زمن، ربما لا يتكرر مرة أخرى، فتارة نوثق شجاعة المقاتلين وتفانيهم، وتارة أخرى نظهر مدى اهتمام المقاتلين بالعوائل والأطفال، ثم أخذنا نوثق تفاصيل الحرب الصغيرة، وسرعان ما تحولت تلك التفاصيل البسيطة إلى كبيرة بعد انتهاء الحرب، فعلى سبيل المثال دخلنا يوما إلى إحدى الكنائس في الموصل، والتي دخلها داعش واحرق ما فيها، وحاول أن يحطم جدرانها ولوحاتها، فكنت التقط بعض الأشياء منها بقايا من قماش مرسوم فيه صورة تشبيهية لمريم العذراء، وكانت هذه القطعة من القماش متسخة، حتى أصبحت فيما بعد اثراً مهماً في المعارض التي نقيمها بين فترة وأخرى، وكانت محط اهتمام الزائرين للمعرض، حيث تأخذهم إلى ذلك الوقت الذي حاول فيه داعش ان يدنس المواقع العبادية، ومن الأمور الاخرى التي تأثرت فيها على المستوى الشخصي وانا أوثق تلك اللحظات، الأطفال الذين كانوا يتحملون أموراً لا يتحملها الكبار منها: (الجوع، العطش، البرد، الحر)، وكنا نوثق كل هذه التفاصيل لنعرف العالم حقيقة داعش الوحشي، وكيف كان المقاتلون من أبناء الحشد المقدس يتعاملون بكل إنسانية وعطف حيال هذه العوائل، وكانت لنا محاولات جادة

في سبيل الترويج لهذه الصور عالميا، حيث اشتركنا في مسابقات دولية، واستطعنا ان نحرز جوائز عالمية، وأن نوصل هذه الرسالة ونترجمها عبر صورنا المعبرة، التي كانت تظهر كيف يتفانى مقاتلو الحشد الشعبي، من أجل حماية وتحرير الكنائس والدور العبادية والمستشفيات وبالمقابل ماذا خلف داعش وراءه.

أبرز مشاركاتك المحلية والعربية؟

مشاركات عديدة منها:

- المرتبة الأولى والثالثة بمسابقة ويكي تهوى المعالم ٢٠١٨م المقدمة من قبل ويكيميديا العراق الخاصة بالآثار التابعة لمؤسسة الويكيبيديا الأمريكية.

- المركز الثالث لمحور الطبيعة في المهرجان الثاني للتصوير الفوتوغرافي الذي اقامته الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

- الجائزة الاولى لمسابقة مسلم بن عقيل عليه السلام الدولية السادسة بمحور الحشد الشعبي.

- المرتبة الأولى والثالثة بمسابقة حبيب الله الدولية الثانية عشر بمحوري العام والخاص (الطبيعة) بمشاركة عشرون دولة.

- الجائزة الرابعة في مسابقة ومعرض (الامام الحسين ملاذ القلوب) الثامنة للتصوير الفوتوغرافي في البحرين.

- الجائزة الثانية لمسابقة مدينتي المقامة من قبل دائرة ثقافة وفنون الشباب/ وزارة الشباب والرياضة.

- الجائزة الثانية محور (المربع) في مسابقة فؤاد شاكر ٢٠٢٣م الدورة الثامنة المقامة من قبل منتدى فن الفوتوغراف.

- اختيار أحد اعمالي ضمن أفضل عشرة اعمال لعام ٢٠٢٣م المرشحة لنيل جائزة حب الفوتوغرافيا المقامة في مصر.

- الميدالية الذهبية ومداليتا برونزيتان وشارة دولية من الاتحاد الدولي لفناني التصوير (IAAP) عن مشاركتي في مسابقة والمعرض السادس والاربعين المقام من قبل الجمعية العراقية للتصوير/ المقر العام.

- جائزة الإعلام السياحي العربي كأفضل لقطة سياحية عربية لعام ٢٠٢٤م، والتي استضافها معرض برلين الدولي للسياحة في احتفالية أقيمت في دولة الإمارات.

بعض المصورين لا يتقبل النقد، هل تتفق معهم أم لديك وجهة نظر أخرى؟

حقيقة انا مع النقد جملة وتفصيلا، ولكن يجب ان يكون هذا النقد مسؤولاً وواعياً، من اجل تقويم وتصحيح مسيرة أي فنان، ليس هذا فحسب بل النقد فنّ لا يجيده كثيرون.. وليس كل من أظهر عيباً أو ميزة أصبح ناقداً، وليس كل كاتب صحفي أو إعلامي أو مسؤول ناقداً.. للنقد أسس وقواعد يسير عليها الناقد وكلما ألتزم بها، كان نقده أكثر قوة، ومن اهم هذه الاسس هو الاطلاع والموضوعية والتجرد والنزاهة والتواضع.

أين دور الجمعية العراقية للتصوير؟

الجمعية العراقية للتصوير رغم كل ما تملكه من امكانات بشرية كبيرة وطاقات فنية كثيرة ومهمة، الا انها كباقي المؤسسات الفنية تعاني من قلة الدعم لتنفيذ مشاريعها الفنية، وكذلك تطوير المصور باستمرار وهذا ما جعل دورها نوعا ما ضعيفاً رغم محاولاتها الدائمة لاحتضان المصورين.

كيف تجد نتاج المصورين العراقيين على الساحة العربية والعالمية؟

المصور العراقي لاعب اساسي بالمنطقة العربية، ولطالما كان

منافساً قوياً في المحافل العربية على مستوى المحترفين والهواة، فكانت من نصيبه اغلب المراتب الأولى.

فالمصور العراقي استطاع إيصال اعماله إلى كل العالم، عبر اعمال فنية رصينة.

ما هي أهدافك المستقبلية؟

لدينا مشروع (ترسيخ الهوية الوطنية عبر الصورة الفوتوغرافية)، انا واخوتي في الفريق الفوتوغرافي، وكذلك مجموعة (موثقون) نعمل عبر هذا المشروع بغية التعريف بآثار وتراث العراق، وكذلك توثيق العادات والتقاليد والمشتركات المجتمعية بين أفراد الوطن الواحد، المشروع يسير ببطئ كون عملنا غير مدعوم من اي جهة، فقط جهد ذاتي وطوعي.

كلمة أخيرة توجهها للمصورين المبتدئين؟

لتكون مصوراً مؤثراً لابد من مراعاة امور عديدة منها الاستمرارية، التفكير خارج الصندوق، الاندماج والانصهار بالمجتمع، التواضع، التعاون مع باقي زملائك.

فالصورة رسالة صامتة يسمعها الجميع بمختلف ثقافتهم ولغاتهم ومعتقداتهم.

وفي الختام لا يسعني الا ان أسجل شكري وامتناني للعتبتين المقدستين، ولا سيما العتبة العباسية المقدسة لما توليه من اهتمام كبير لفن التصوير الفوتوغرافي، وتقديمها الدعم للمصورين وفتح أبواب التعاون معهم، خدمة لعتباتنا المقدسة.

الصحيفة الصادقية

افياء الحسيني

كنت ابحث عن مدخل يمتاز بالهيبة ليكون كفأ لقراءة كتاب الصحيفة الصادقية للشيخ باقر شريف القريشي فوجدت فرضيات مهمة تساوي امكانيات القدرة عند الانسان، قوة الحكم والقدرة على تمييز الحق من الباطل، فكان السؤال اذا امتلك الناس القدر نفسه من العقل لماذا تنشأ الخلافات، فيأتي جواب الحكمة: بان اختلاف الآراء ليس ناتجا عن تفاوت في درجات امتلاك العقل، انما ينشأ عن الاختلاف في توجيهه، وبهذا يعد التوجيه علم استخدام العقل والشيخ القريشي يرى ان تجليات هذا التوجيه تكمن في الدعاء كونه سمواً في الروح، واشراقاً في النفس، يربط الانسان بمن وهبه الحياة، بانه ليس موجها بطبيعته بل هو يحتاج الى توجيه وارشاد، وهذه علاقة الانسان بربه متأصلة يفزع اليه متى ما داهمته كارثة، او محنة، قال الله ﷻ: (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ) (الروم/٣٣)، تروي القصص بأن عطب طائرة جعل الجاحدين الذي كانوا يتفلسفون في الالحاد يفزعون الى الله لينقذهم من هذه الكارثة، التوجيه السليم هو ما يركز عليه المفكرون للوصول الى الفضيلة عبر المنهج العلمي السليم ومنهج ائمة اهل البيت عليهم السلام مرتبط بكتاب الله، والتوجيه المعصوم عليه السلام الى ان من ثمرات الدعاء ومعطياته ازالة الغشاوات والجفاء، ورفع المرء الى البشرية المثالية، والانسانية الكريمة، ويعد التوجه عبر الدعاء دعوة الى التكامل الانساني ودعوة الى التحرر من النزعات الشريرة، علماء الفلسفة ينظرون الى امكانية توجيه الفكر توجيها يمكنه من بناء احكام متينة وحقيقية، نحن لدينا تراث روحي لأئمة أهل البيت عليهم السلام ، وهذا الزخم من الادعية، ينم عن معرفتهم الكاملة بالله ﷻ، أبصروه بقلوبهم المشرقة، وعقولهم النيرة، احتوت الأدعية أموراً بالغة الاهمية منها التوحيد ـ النبوة ـ الامامة ـ الاخلاق ـ السياسة ـ الاجتماع ـ الاقتصاد، اساليب رائعة وأدعية الامام الصادق عليه السلام، قبس من نور الاسلام، وهي من انجح الوسائل التربوية، فكان جهد الشيخ القريشي (رحمه الله) هذه الموسوعة، حيث جمع احاديث الامام الصادق عليه السلام في الدعاء، أدعية الصباح والمساء، ادعية الوقاية من الكوارث والاخطار، وأدعية الايام المباركة وادعية الحج وفي الوضوء والصلاة، والدعاء للنبي ولآله وشيعتهم، وهناك أدعية لتلاوة القرآن وبعض الادعية الجامعة، واشتغل الشيخ القريشي على البحث في جمالية التعبير والازاحات بجميع انواعها، وتبسيط بعض امور اللغة، وتعريفها، والبحث في المصادر المعتبرة مثل كتاب البلد الامين ـ وأصول الكافي ـ وكتاب الاقبال ـ وكتاب وسائل الشيعة ـ وكتاب سفينة النجاة والمصدر الذي اعتمدنا عليه للمراجعة موقع الحسنين عليهما السلام مؤسسة الامام الحسين عليه السلام، عد الامام الصادق عليه السلام الدعاء ضربا من ضروب العبادة، وشخّصه بأنها من جملة الاسباب التي يدفع بها البلاء وأكد على ان الدعاء يرد القضاء فاكثروا من الدعاء، ومنهج الامام الصادق عليه السلام، حفظ أدب الدعاء والنظر الى اهم اسباب الاستجابة وهو ان يدعو الله بقلبه، فالله لا يستجيب دعاء قلب ساه، وكان الإمام يدعو الى الاعتصام بالله ولا رجاء الا به، ويدعو بالكف عن جميع ما لا يرضيه والتوفيق لطاعته وعبادته.

أهل البيت عليهم السلام وأهل العراق؟!

إحسان محمد حاجم

ظهر النقد الثقافي في العقود الأخيرة بوصفه بديلاً عن النقد الأدبي، وهو نشاط تابع لتحولات ما بعد الحداثة في مجال الأدب والنقد، وهو يهتم بالكشف عن الأنساق الثقافية المضمرة في المتون والخطابات التاريخية والأدبية، فضلا عن المظاهر الاجتماعية، وتكمن أهمية النقد الثقافي في إعادة النظر بكثير من المسلمات في المتون التاريخية خاصة والتشكيك بها وزعزعة اليقين بها، ولهذا سأسعى لتوظيف النقد الثقافي للكشف عن صبغة إعلامية اضطلعت بها كثير من المتون التاريخية التابعة لمؤسسة السلطة الأموية والعباسية الحاكمة آنذاك، وهي متون تاريخية أظهرت أهل العراق بصيغة مغايرة لطبيعتهم الاجتماعية فسعت تلك المتون إلى تشويه صورة أهل العراق، بحيث شكلت تلك المتون وعيا جمعياً باتخاذ موقف تاريخي وسياسي قديم ومعاصر من أهل العراق، من قبيل قول الحجاج بن يوسف الثقفي: «أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق»، وكذلك كثير من الأقوال التي تدين أهل العراق، وتعدهم أول من غدر بأهل البيت عليهم السلام، ولكن المتون المتواترة عن أهل البيت عليهم السلام، تكشف لنا خلاف ما روّج له الإعلام المضاد، كما هي الحال في قول الامام علي عليه السلام مخاطبا اهل العراق:

«انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والباطنة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل»(١)، ويتضح هذا الأمر من هجرة الإمام علي عليه السلام إلى الكوفة التي انمازت بكونها قلب العراق النابض، وربما عرف بحكمته الحصيفة وعقله الراجح الطبيعة الديموغرافية، والإثنية والثقافية لأهل العراق على نحو عام والكوفة على نحو خاص، فالعراق على نحو العموم كينونة تذوب فيها تراكب العناصر الحضارية المختلفة، وكذلك الإثنيات والأديان والمذاهب المختلفة، وهذا ما يدعو إلى أن يكون الفكر المجتمعي فيه أكثر نضجاً من غيره من المجتمعات لتقبل المنهج الإسلامي المتناسب مع الفطرة الإنسانية، لا مع الأفكار الراديكالية (المتطرفة).

ولذلك قال الامام علي عليه السلام يصف الكوفة: «هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا»(٢)، ولعلّ هناك جانباً آخر التفت إليه الإمام علي عليه السلام، يتمثل بالعلاقة الروحية التي تحلى بها أهل العراق وبين شخصيات أهل البيت عليهم السلام، وتتمثل تلك العلاقة بالمنحى المنسجم مع أفكار الإسلام ومنهجه، وهي علاقة تفاعل وذوبان في شخصيات أهل البيت عليهم السلام، وقال الامام الحسن عليه السلام عندما رحل عن الكوفة بعد معاهدة الصلح:

«وما عن قلبي فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري»(٣)، وعن الامام الصادق عليه السلام: «تربة تحبنا ونحبها، وعنه ايضا انه قال: اللهم ارم ـ من رماها وعادِ من عاداها»(٤)، ولعل رواية الإمام الصادق عليه السلام الأخيرة تشير إلى مدى التعالق والتصديق الذي اضطلع به أهل الكوفة خاصة وهم لبُّ العراق أو لبُّ أرض السواد، فعندما دخل عليه عبد الله بن الوليد في جمع من أهل العراق، قال لهم: «ممن انتم؟ قلنا من اهل الكوفة. قال ما من البلدان أكثر محبا لنا من اهل الكوفة لاسيما هذه العصابة، ان الله هداكم لأمر جهله الناس فحأبتمونا وابغضنا الناس وتابعتمونا وخالفنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا واماتكم مماتنا»(٥)، ويتضح مما سبق أن العلاقة بين أهل البيت عليهم السلام، وأهل العراق لم تكن علاقة آنية وقتية تنتهي بانتهاء العرض التاريخي، وإنما هي علاقة زمانية تاريخية، لا تتآكل بمرور الزمن، وإنما تنمو حتى تصل إلى الغاية التي خلق الله بها الخلق، وهي غاية تحقق الكمال الإنساني على يد بقية الله وإمام العصر والزمان عجل الله فرجه.

١- بحار الانوار، ج٣٢، ص٢٣٦.

٢- م. ن: ج ٣٢، ص٢٣٧.

٣- صلح الحسن، عبد الحسين شرف الدين الموسوي، ج٢٠، ص٣٧.

٤- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٥٧، ص٢١٠.

٥- بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج٥٧، ص٢١٤.

لا بد من تسطيح ظاهرة الإلحاد!!

صالح حميد الحسناوي

حين يغالط الاستقراء معناه، يبحث في الإثارة، ويبالغ في عرض الفكرة، يكبر شأن الشبهات والإشكالات والأسئلة التي يثيرها الملاحدة الجدد، لننتبه إلى هذا المصطلح (الجدد) فبركة إعلامية تمنح المتلقي تصورا بأن الحراك الثقافي عند الملاحدة متفاعل جدا، فهم عبارة عن أجيال تتجدد وبحث مستمر، وهذه الأفكار يعدها بغاة الإعلام أنها جديدة متطورة نابعة من أثر الثقافة ومستجداتها العلمية، ويلجأ كتاب الإعلانات إلى تقليل شأن ما كتب من نتاج فكري ضد الإلحاد، ومن ثم يقلل من شؤون المعالجة، وكأن صوت المؤمن تلاشى أمام قوة الإلحاد، وهذه هي من الأخطاء القصدية الواضحة، ومن التمويه الذي يستخدمه معظم الكتاب، يرى أن الملاحدة يشتغلون على معطيات العلوم الطبيعية في تبرير الإلحاد، وتضخيم دور نظرية داروين التي تبرأ منها مفكرها أولا، ثم أشبعت درسا وتمحيصا، وفي الحقيقة هم ما زالوا يبحثون في فكرة إن العالم ممكن أن يستغني عن الخالق ﷻ، ومحاولة البرهنة على ذلك بعلوم الفيزياء، هذه فكرة عادية وهي قديمة ولا تملك سوى بهرجة المحاججة والمجادلة، ولا تستطيع أن تؤثر على اليقين العام المؤمن ولا على إقناع الشباب بهذا التضخيم.

كان الملحدون سابقا وخاصة عندنا في كربلاء يستغلون عمليات خنق للفكر الاسلامي سياسيا من قبل ذيول السلطة، فكان الفكر الإسلامي متهما بالعمالة، اليوم اختلف الوضع السياسي، الشباب يستطيعون أن يفرقوا بين قشور الثقافة وجوهرها، والإعلام مفتوح والقراءة مفتوحة والخطباء يشتغلون، والعالم كله قد سلط اهتمامه على الشباب كي لا تخدعهم لباقة متحدث.

في إحدى المحاضرات التي كنت أواظب على متابعتها، كان المحاور ملحدا ينطلق من فكرة إضعاف الشعائر الحسينية وتحريفها لتكون له فسحة الولوج إلى موضوع الإلحاد، وكان المتابعون له بالعشرات فما أن دخلت محاورا ومعقبا حتى انفض عنه الجميع وأيدوا جوهر الفكرة التي عرضتها، ونبذوا القشور التي يسميها

بعضهم بالحداثة.

بعض من تلك الاستقراءات تذهب إلى قيم معنوية ساعية ألا يكون الموضوع دينيا، وأن يناقش من قبل رجال العلم والإعلام والمعرفة ويعامل معاملة فكرية ثقافية ويشمل جميع الاختصاصات كما فعلوها في (كتاب الله يتجلى في عصر العلم).

مواضيع لعلماء الفيزياء وعلماء الكيمياء وعلماء الأحياء والرياضيات، والحقيقة أن هناك جهوداً جبارة في هذا الشأن من قبل منشورات العتبات المقدسة في العراق والمؤسسات الإسلامية، وهناك مؤسسات مختصة وشخصيات اصحاب اختصاص، وناقشت تلك العقول كثيراً من المسائل الجبارة وكتبوا في جميع العلوم في الفيزياء ووجود الله واستدلوا بالأدلة العلمية والعقلية، هناك مقالات وبحوث وبرامج إعلامية وخطب وحوارات، والعلماء المسلمون لهم قدرة في تقديم المفاهيم الفلسفية المعقدة بلغة سهلة، هناك علماء منذ عقود متخصصون في قضية رد الإلحاد والملحدين.

منتديات مختصة في موضوع الإلحاد ونلاحظ أن خطب الجمعة وخاصة من العتبات المقدسة، تتناول هذه الظاهرة بأداء متطور مفاهيمي، الملاحظة المهمة أن أغلب الكتاب الجدد من الملحدين هم لا يمتلكون الصدق ولا الموضوعية، ولا حتى الأخلاق في خطاباتهم بينما الخطاب الديني يرى أن الرد واجب شرعي أخلاقي، والشباب يدركون تماما أن المواضيع التي يحتجون بها على وجود الخالق هي مواضيع مكرورة ومطروقة ولا شيء جديد وأغلب قادة الإلحاد ثابوا إلى رشدهم وطلبوا المغفرة وأعلنوا الايمان بالله ﷻ، هذا بمعنى أن القضية علاجها فيها، فلماذا ننظر إلى المرض ولا ننظر إلى العلاج، بعد هذا نجد أن القضية ما مست العمق الوجداني، رجل الدين يريد أن يكسب بإرشاداته الثواب لهداية الملحد، ماذا يريد الملحد من الإغواء، لرفض وجود الله، هل يريد الثواب من الطبيعة، الأمر يحتاج إلى تحصين الشباب وتسليحهم بالمعرفة ودراسة جميع النظريات الإلحادية.

علينا قراءة النظريات ومحاورتها وخاصة أن أكفأ النظريات التي عندهم مثل نظرية داروين أبطلها علماء الطبيعة المعاصرون ولفظتها المجتمعات الغربية، فصاروا يصدرونها للشباب العربي وأعلنت جامعات العالم أنها ضد النظرية، وحذفت هذه النظرية من مناهجها ولم يبق أحد يذكرها سوى كبار الملحدين، هذا يعني ينشرون المعلومة وهم يعرفون بطلانها وعدم فاعليتها.

الدارونية أبطلها العلم الحديث ورفضها المجتمع العلمي هذه النظرية التي كانت معتمدة ومقبولة في جل الدوائر العلمية الأكاديمية الغربية يحاول بعض الكتاب أن يبين لنا أن ظاهرة الإلحاد هي ظاهرة معقدة مركبة، ونحن بالمقابل نرى لا بد من تسطيحها، وجعلها غير مهمة، والقضية ليست قضية محاورة الملحدين أنفسهم بل في دراسة الإلحاد.

المريض يحتاج إلى طبيب ليشخص له الحالة، لا يشخصها المريض نفسه، وإنما المريض يذكر الأعراض التي يعاني منها. التجربة العراقية في العقد السبعيني من القرن الماضي كانت مركزة على حب الظهور للناس على أنه يمتلك فكرا متطورا وثقافة خاصة أعلى من القيمة المجتمعية التي يمتلكها الشباب الملتزم والبحث عن التميز وهو مؤثر حقيقي عند الشباب، لا أحد في العراق مارس التقية الاجتماعية إطلاقا، وإنما كانوا هم يحتكون في المجتمع لإثارة الجدل القصدي، كانوا يمارسون التقية السياسية خوفا من مديريات الأمن التي تدافع عن قيم الحزب وليس عن قيم الايمان، فهم يعتبرون كل ملحد معارض سياسي ، وأن تركيز الكتب على التقية الاجتماعية هذا غير صحيح، وفعلا هو من التعبيرات الإعلامية المستحدثة، الأمر لا يحتاج إلى الاهتمام الزائد والاعتناء بهم بل هي فورة تتبع الموضة، بعد فترة تنتهي لتعود لهم الصحوة، أغلب الملحدين عندنا في كربلاء هم الآن في قمة الالتزام، ولا يغيب عنهم فرض صلاة.

ثقافة التنبيه وتقنية الرد للرضوي

- دراسة وتحليل -

م. طارق صاحب/ ح٣

من اهم مميزات الردود ان تكون على تواصل مع الناس في ادراكاتهم الثقافية والعلمية وتعمل على فن الاقناع، والاقناع يأخذ محوراً تفاهمياً من اجل تدعيم الموقف، تقع المواقف كلها في دائرة الرأي، وعند أهل الرأي قد لا يشتمل الرد على الحقائق العلمية القابلة للبرهنة الحاسمة، وما تملك من احتمالية، وهو هذا الفارق الحقيقي بينها وبين ردود المفكر السيد يوسف الرضوي (طاب ثراه)؛ لكونه يمتلك قاعدة فكرية ثقافية قادرة على فهم حقيقة المعنى وحقيقة المقصد المنحرف عند الآخر، وغايته الظاهرة التي يتناولها في ردوده، كونت مواضيعه وردوده مرتكزات قوة قسمت الى مفاهيم واشتغالات متنوعة منها.

لغة التعريف:

الدعاء هو سلاح للمؤمن وقوة دفاعية يدافع بها عن نفسه في غمرات هذه الحياة الدنيا، والدعاء عند المفكر يوسف الرضوي القدرة على ان يتقي بها المؤمن الابتلاء ويرد هجوم الشيطان ويطلب به من رب ﷻ الإعانة على ظروف الحياة.

لغة التوجيه والتنبيه:

وهي عبارة عن ارشادات المعلم اليومية مثل (المقالة التي بين يدي القارئ العزيز ليست وظيفتها البحث عن اهمية الدعاء ووظيفته لكن للإجابة على إحدى الشبهات التي يطلقها المصطادون في الماء العكر، والذين يغتنمون الفرص للهجوم على مذهب اهل البيت عليهم السلام وعلى الائمة انفسهم من اجل التقليل من شأنهم والعبث في افكار الناس وعقائدها) يستخدم تلك الارشادات كوسائل التوضيح يستمد مثل هذا الرد قراءة امكانية صناع الشبهة وغاياتهم وكشف حساباتهم ظنا منهم بأنهم سيسجلون نجاحا يجعلهم في موقف الفائز ومع ذلك خاب فألهم وسيخيب على الدوام، يستخدم الاسلوب الكلاسيكي

القديم في مقاطع الارشاد والتنبيه، «لقد قدمنا فيما سبق على ان الامام المعصوم هو مشرع وظيفته هي هداية الامة وقيادتها»، ونقرأ ايضا في بعض تعقيباته الارشادية «ولكن يبقى ان نبين للقارئ الكريم ما هي الاهداف التي اراد تحقيقها الامام السجاد عليه السلام»، اساليب يستخدمها المعلم في درسه للتوضيح والاستدراك، مثلا يقطع الاسترسال ليكتب «لابد من الالتفات الى مسألة في غاية الأهمية»، والردود مثلما اقترنت بالكفاية الاسلوبية والقدرة على امتلاك قوة جذب الجمهور وتفاعله، من الممكن ان اصف أسلوب المفكر السيد الرضوي وصفا نقديا تحليليا على الرغم من امكانيته الادبية العالية، الا انه يستخدم اسلوباً مزيجاً بين البلاغة والارشاد وتقديم تصور وافٍ للشبهة، ومن ثم الرد عبر الحجة فهو يبتعد عن المحسنات البديعية والاستعارة والانزياحات عند المحاورة والاستدلال، ومع هذا لا يتخلى عن اسلوبه الادبي القص، السرد، التخيل، التشويق اي الكشف، واقناع الرد مقابل نشر ثقافة الظاهرة والتكثيف ـ الرد ـ وقوة الحجة، وعليها يرسم الموقف التواصلي وليس القطيعة مهما اختلفت مفاهيم وتضاربت المقاصد، اغلب المواضيع عند المفكر الرضوي هي محاورة عابرة في مسجد أو في ندوة ويأتي الرد مؤثرا كونه يعتمد على ملخص الفكرة

(الحجاج)، الرد بأسلوب التواصل الشفاهي، ثم يحرر الى المنشور الورقي، لتعم الفائدة ولا تكون حصرا على المتحاورين، مع الموجود من الخطابات المتنوعة التي تنسج الحياة الفكرية وهذا الانفتاح ترك الباب مفتوحا امام الكتاب والقراء ومن أهل الرأي، رأي الصحف والتعقيبات التي تشهد بضعف المستوى الثقافي العام.

وسط هذا الزحام حيث افكار غريبة وشبهات مفتعلة، صرنا محاصرين تماما بلغة الاسفاف والانفعالية والطائفية والترويج المخادع والمخادعة، ولهذا اقول ان أدب المفكر الرضوي يعتمد على القيم المضمونية أكثر مما يعتمد على شكل بنية الموضوع وقوة مضمون قادرة على منح القدرة التأثيرية.

الشبهات:

نشر الشبهات امتلك حضورا في عوالم وسائط النقل الالكتروني وصارت تتداول بكثرة لامتلاكها وسائل خداع كبيرة تخادع افكار الشباب بحجة العلم والمعرفة والفكر والثقافة ومحاربة الضعف ورفض التاريخ والخرافة حسب تشوهاتهم الفكرية، وهذا التنوع بين الشبهات البسيطة والمرنة والصعبة، ومنها ما يرتكز على فلسفة فكرية سليطة تخدع كثيراً من الشباب اصحاب المعلومات السطحية، وهذا التنوع سيحاسب المتلقي بجميع حيثياته كما تعتمد كتابة الشبهة على عدة اصناف منها ما يستند الى السلطة او حزب او طائفة تسند هذه الشبهات فتحور الواقع التاريخي وتزيف كثيراً من الاطر المعنوية اثر السلطة، في خلق جماهير مؤازرة للمنشور الشبهة وتأطيرها وتماثلها مع هذا المحور يبدأ دور الردود المنطقية والعقلية والحقيقية دون الارتكاز على نفعية معينة او على تجاوزات والميل الى اتجاهات معينة بل يكون الرد هوية تمثل العلاقة الحقيقية مع التوجه الانساني اي يرتكز على هويته المؤمنة ويرفض التجاوز على بقية الانتماءات حتى التي لا يوافقها فكريا، احدى الشبهات التي عالجها إذ اعتبروا دعاء أهل الثبور ورد لصالح جيوش بني امية التي قتلت اباه سيد الشهداء الحسين عليه السلام، والسؤال الذي طرح: هو كيف يدعو لهم ان لم يكن الإمام ناسيا او متناسيا لجرائم بني امية ومتصالحا معهم؟

لشدة ملازمتي لإبداعات هذا المفكر جعلتني أؤمن بأنه لا يعطي الردود كلما يملك من ثقافة ومن علمية، لكنه يعمل ليعطي الموضوع نفسه ما يستحق لغرض ان لا يكون صعبا لا يفهم، ركز على حقيقة موضوع الرد ودراسته والبحث في مصادره التي هي من منهجية الائمة عليهم السلام لهذا وجدت ان ردوده مكتفية بالقدر الذي وضعت نفسها فيه.

الردود:

الردود ضرورة وجدانية دينية ثقافية فكرية وليست بابا من ابواب الترف والاستعراض، وهذه الضرورة تمثلت في المذهب الشيعي، منذ قرون حشدوا للمذهب الشيعي كل الوسائل المتنوعة المختلفة لمواجهته والوقوف ضده، حتى اصبحت فلسفة الردود جزءاً من الهوية الشيعية للدفاع عن الهوية ولولاها لأقصي المذهب عن الوجود الفكري، بنوا منعتهم مقومات الحماية الفكرية وقوة الردود المكلفة بالبحث عن الحقيقة أولا، ثم بالروح الثقافية لكان من الممكن ان يقع الناس بمثل هذه الافخاخ التي ينصبها الساسة، تقع المسؤولية على الانسان الغيور على دينه وعقيدته وائمته الاطهار، وحقيقة الثقافة صعبة المنال؛ لأنها تتعلق في حضور جمهور واسع على مدى زمن القراءات لتعلن عن موقف به اشتراطات القبول، اقناع متلقٍ هو في اطار الواقع الفكري الحقيقي وفي مختلف الأزمنة.

ويرى السيد الرضوي ان هناك اشارة مهمة وضرورية لابد من الانتباه اليها الامام المعصوم هو المفترض الطاعة وعلى كل الناس اتباعه واللحوق به لكل ما يصدر منه وذلك ما اشار اليه عليه وآله الصلاة والسلام، الامام هو الذي يحدد المصلحة العامة وما يجب فعله وعدم فعله، هذا اول سلم من سلالم الرد: انتم لا تقودون الامام المعصوم ولا تستطيعون فهم خطوته الا عبر المقاصد التي يعلنها الائمة المعصومون أنفسهم، واما القيادة المزاجية لا تخضع لمفهوم العصمة ولا تقر به، وعصمة الامام هي عصمة الهية، فأنه كالقرآن الكريم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه فمن اقترن ذكره مع الكتاب لابد ان لا يأتيه الباطل، وان يكون معصوما ملهما من الله ﷻ، وهذا يعود لحديث الثقلين "اني تارك فيكم كتاب الله ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي وانهم لن يفترقا حتى يردا علي الحوض".

الثامن من شوال..
طعنة في ظهر الرسالة السماوية

عصام الطفيلي

لاشك بأن ذكرى الثامن من شوال لسنة ١٣٤٤هجرية الموافق ٢١ نيسان ١٩٢٥م تعد علامة بارزة تشرع بدحض كل التخرصات المناهضة لعدم إذكاء ذاكرة التاريـخ من جديد، وهي تعيد عبر ذلك تلك المشاهد والصور التي تركت أثرها على خارطة الوعي الاسلامي والإنسانية، من دون أن تستسلم لفلسفة التزويق والتجميل آنذاك.

الا أنها تتعدى كونها استهدفت تلك المقامات المطهرة في البقيع، بل تتمحور عبرها قراءات أقل ما يقال عنها أنها كانت تستهدف مهبط الوحي وبيت الرسالة المحمدية المطهرة، كما أنها كادت أن تصبح سابقة خطيرة، تمهد الطريق أمام فلسفة هدامة تبيح لكل من هبّ ودبّ أن يتجرأ على استباحت تاريخنا بكل معالمة الزاخرة.

ولسبر اغوار ذكرى الثامن من شوال كان لمجلة (صدى الروضتين) هذه الوقفة للاطلاع على أبعاد ومضامين ذلك السلوك القديم الجديد على ذاكرة الوعي الاسلامي والعراقي على وجه الخصوص.

وقفتنا الاولى كانت مع الشيخ (كاظم ساهي) حيث قال: "اني لا اختلف مع كثيرين في تقييم هذا الاعتداء او هذا السلوك غير الحضاري وغير الانساني بالمرة، بيد اني اقف امام حقيقة ناصعة البياض لا تحتمل اللبس والتشكيك في مآلات هذه الحقائق التاريخية، وهو امتداد حقيقي لواقع وثقافة هذه الامة، التي كانت ولا زالت الى الان تستهدف تهديم قبور أئمة البقيع بشكل او بآخر، وذلك عبر تهميش تلك الحقيقة والتغاضي عنها بأي حال من الاحوال، ناهيك عن مستلزمات الاعتراف بها او تصنيفها على أنها ثقافة مستوردة أو دخيلة، بل على العكس من ذلك كل الدلائل تشير بأنه فعل محكوم بتعقل ودراية، وهذا الامر قد يستجلي منا كثيراً من الضبابية في الرؤية، كما انه يمهد الطريق امامنا لسد الباب امام المتغطرسين الذين يحاولون قلب الحقائق التاريخية".

ويكمل ساهي: "ولأجل استجلاء تلك المضامين فان الحادث الاجرامي الذي استهدف الامامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، ما هو الا دليل آخر يذهب بنا الى إسقاط الأيديولوجيات التي تحاول طمس الواقع العربي المريض بآفة التكفير والارهاب وتغييب الاخر".

محدثنا التالي السيد (كريم الشريفي) امام وخطيب جامع الشهداء في حي الغدير/ كربلاء، حيث قال: "في البدء لا يسعنى الا ان أقدم شكري الجزيل لمجلة صدى الروضتين على طرح هذا الموضوع، ومن ثم اشكرهم مرة اخرى لأنهم استطاعوا عبر هذا التوجه ان يسلطوا الضوء على السياسات الظالمة والمجرمة التي تستهدف اهل بيت الرحمة والنبوة عليهم السلام".

وأضاف: "من المؤسف حقا أن تلك الفاجعة لم توظف اعلاميا بالقدر الكافي عبر القنوات الفضائية الشيعية على أقل تقدير".

ويتابع: "أما بعد فأني لا استطيع ان ابرر هذا التصرف تحت أي عنوان، وانا اجد العالم الاخر يعتز ويهتم كثيرا بالمعالم الاسلامية والاثار العربية ليس هذا فحسب، بل يحفظونها بأفضل المتاحف ويشددون عليها الحراسة، وهؤلاء القتلة يهدمون دور الاولياء والصالحين على رؤوس المصلين".

ويكمل متسائلاً: "فأية أمة هذه التي تحاول أن تقتل حاضرها وماضيها ومستقبلها، فضلا عن ذلك انني أستغرب جدا من هذا الصمت العربي والاسلامي ازاء تلك الجريمة التي استهدفت المراقد الدينية في العراق وسوريا في عصرنا الحالي؟".

ويختتم الشريفي: "هذا بطبيعة الحال مؤشر خطير يؤكد على تضافر الثقافة العربية القديمة والجديدة على استهداف الرموز

الدينية والتاريخية تحت غطاء ثقافة الوعي العربي المتأصل، فبئست هذه الامة التي لم تدخر شيئا لدينها او دنياها".

وقفتنا الثالثة كانت مع الشيخ علي الخزاعي باحث اسلامي حيث قال: "يوم البقيع ابى الا ان يلقي بظلاله على هذا الشعب الصابر والمحتسب، وكأني بتلك الاهداف السابقة هي التي تحرك أولئك القتلة والمجرمين".

وتابع: "فهم عاودوا الكرة من جديد عبر استهداف المراقد المقدسة في العراق وسوريا، من دون ان يمنعهم هاجس الحياء من رسول الانسانية محمد ﷺ، وهم يقترفون هذا الفعل الشنيع بحق آل بيته تحت مظلة الكفر والالحاد او تحت بدعة السنة النبوية المطهرة، وما يبعث على الاستغراب والاستهجان في ان واحد، انهم يرفعون اليوم شعار الجهاد ومحاربة الكفر والاحتلال".

وأضاف: "هناك ثمة سؤال لا يمكن تجاهله أبدا، فلماذا لا يصدق الجهاد الا في حدود ارض العراق والشام فقط؟ علما ان ارض فلسطين محتلة منذ خمسينيات القرن الماضي، لم تصدر فتوى من مراجع هؤلاء المجرمين بقتل الصهاينة وتحرير المسجد الأقصى".

ويختم الخزاعي: "اذن نحن امام استراتيجية هي ابعد ما تكون عن فكرة الجهاد أو التحرير، بل هي ترمز الى نوازع فكرية وطائفية مقيتة تحاول عبر تلك الشعارات تمرير مخطط يرمي لقتل الحقيقة والدين والانسان العراقي على وجه الخصوص".

رئيس اتحاد الادباء العراقيين فرع كربلاء الاستاذ سلام البناي، قال: "يقينا بأن الثامن من شوال لا يعد حدثا عاديا يستقطب معنى بذاته، بل هو أبعد من ذلك حيث يرمز الى استباحة الصوم والصلاة، بل ربما هو يشكك حتى في رسالة الرسول الكريم ﷺ، وما الآية القرآنية الكريمة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم: قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾(الشورى/٢٣)، ومن خلال هذه الآية نستوضح بأن أصل المودة يصدق على الحياة والممات".

وأضاف: "هذا الاقرار الرباني يحمل بين طياته مسؤولية فضح كل المخططات الرامية الى خلط الاوراق ويرفع الاقنعة عن اولئك الذين يدّعون الدين جزافا فهم يستبيحون كل المحرمات من قتل النفس المحترمة الى قتل الزرع والضرع، فكيف بهم يتوقفون عند الاماكن المقدسة في البقيع أو سامراء، وهم لا ينتمون بالتأكيد الى أي دين او طائفة وما ينسبونه لأنفسهم من دين فهو من باب الزيف والادعاء ليس الا، فلم نسمع او نرى أي دين من الاديان يجيز القتل للأبرياء او القتل على الشبهة بل وحتى الاديان غير السماوية لا تجيز هذه الوحشية".

وبدوره الشيخ علي مجاهد مدير مؤسسة الزهراء الخيرية في كربلاء، حيث قال: "ربما يكون الثامن من شوال ذلك اليوم الذي أستباح به المشركون الاوائل قبور أهل بيت الرحمة في البقيع سنة ١٣٤٤ هجرية ما هو الا غيض من فيض ذاكرة التاريخ الزاخرة بكثير من العلامات المضلة والمضللة، لحقيقة النص الديني في رسوم حدود اولويات الشرك أو الالحاد او ما الى ذلك، من نظريات او افكار اقل ما يقال عنها انها تتقاطع مع فكرة التقرب من دائرة المودة للقربى التي اشار اليها النص القرآني الكريم".

ملخص القول

محطتنا الاخيرة كانت مع الدكتور (محمد الشيباني) استاذ مادة التاريخ في جامعة كربلاء، حيث اشار إلى حادثة محاصرة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية الحالية في سنة ١٣٤٤هـ، حيث تم هدم قبب ومقبرة البقيع بأمر قاضي القضاة المدينة آنذاك عبد الله بُلَيهد، بعد أن استفتى علماء المدينة للقيام بالتهديم، وعلى إثره هدمت مراقد أربعة من أئمة الشيعة: الحسن، وعلي السجاد، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق عليهم السلام.

وقد تكررت هذه العملية مرتين على يد الوهابية، الأولى في سنة ١٨٠٦ ميلادية، والثانية في سنة ١٩٢٥ أو ١٩٢٦، بعد الاستفتاء من ١٥ مفتيا من علماء المدينة بذريعة أن الإجماع يبتني على منع البناء على القبور وبالتالي وجوب هدم البناء، وبناء عليه قاموا بهدم أبنية وقبب البقيع، وقد أثار هدم قبور البقيع موجة غضب واحتجاجات في مختلف البلدان الإسلامية بينهم إيران، والعراق، وباكستان، والاتحاد السوفيتي السابق.

البطاقة التموينية وجدوى وجودها

خاص: صدى الروضتين

أيان يأتِ الموعد المحدد لتسلم الحصة التموينية، حتى تستلهم الأسرة العراقية، درسا آخر من دروس التجربة الديمقراطية المعاصرة، وذلك عبر ما تطرحه من تصورات وأفكار من هنا او هناك، قد تصب في خانة التحليل والقراءة المتأنية لواقع البطاقة التموينية، على الرغم ما يتركه ذلك السجال من فوضى وارباك في محيط الأسرة العراقية، مع احتمالية ان تمتد آفاق ذلك النقاش لآماد بعيدة تصل في بعض الاحيان الى الحراك أو العراك الحضاري، تأسيا بما يدور في أروقة البرلمان والعملية السياسية في العراق.

خصوصا وان منطلقات ذلك النقاش تكاد ان تتركز حول آخر المستجدات الطارئة على البطاقة التموينية، التي لم يعد لها معنى في نظر كثير من العراقيين، سوى انها مصدر من مصادر الاحوال الشخصية للدوائر الرسمية وشبه الرسمية، وهذا على ما اعتقد سر وجودها وديمومتها وبقائها على امتداد السنوات الماضية التي أعقبت المتغير السياسي في العراق.

حيث لم يعد بمقدور الجهات المسؤولة الوفاء بالتزاماتها في تلبية أبسط مقومات الحصة التموينية، هذا مما يضع المواطن العراقي في حرج كبير أمام تنامي المواد الغذائية وارتفاع أسعارها.

لذلك كان لزاما علينا أن نستعرض فرصة التساؤل عن جدوى وجود وزارة ووزير وموظفين قد يصل إعدادهم الى الآلاف ناهيك عن التخصيصات المالية الكبيرة التي يصل قوامها الى الملايين بل المليارات من الدولارات فضلا عن الامتيازات الوظيفية الأخرى..

حسين كريم موظف في احدى الدوائر شبه الرسمية، حيث يعد: "ما تقوم به وزارة التجارة من مناورات وتكتيكات اقل ما يقال عنها انها مفضوحة، وهي عبارة عن مسرحية فجة ليس لها حل أو اخر، فمن غير المعقول بالمرة ان الحكومة العراقية بكامل عدتها وعددها لا تستطيع ان توفر للعائلة العراقية مقومات العيش الكريم، فالبطاقة التموينية بمعناها الحالي لم يعد لها معنى او مسوغ، وهي لا تلبي حاجة الطبقة الفقيرة وذوي الدخل المحدود بأي حال من الأحوال".

وأضاف: "بل على العكس من ذلك باتت البطاقة التموينية تشكل منفذا مهما من منافذ السخط عليهم والتنكيل بها، وذلك بسبب غياب غالبية مواد مفردات البطاقة، وهذا مما يعطي فرصة اكيدة لتجار السوق المحلية للتلاعب بمقدرات الناس واستغلالهم".

أما أبو احمد المرشدي أحد تجار الجملة في محافظة كربلاء المقدسة، قال بالحرف الواحد: "نحن لا نستطيع أن نحكم على الأمور من مبدأ الفرضيات أو النظر من زاوية واحدة، فهناك قطعا حلقات معقدة ومتشابكة في استراتيجية تغطية البطاقة التموينية، لا سيما وان التخصيصات المالية الكافية، هي الركن المتين الذي تستطيع عبره الوزارة تأمين مفردات البطاقة التموينية".

وأضاف: "خصوصا ونحن نعلم مسبقا بأن كافة مفردات تلك البطاقة يأتي من خارج العراق، وهي تكلف ميزان المدفوعات الحكومية مبالغ تقدر بمليارات الدولارات، وهذا على ما أظن هو سر ذلك التباطؤ، فما تم تخصيصه هذه السنة والسنوات السابقة، لا يوازي ما تحتاجه البطاقة من مبالغ مادية، وقد تضاف الى ذلك بعض السلوكيات غير المسؤولة وغير المنصفة، في ظل تنامي أطر المحاصصة الحزبية، وهذه مشكلة أخرى قد تعترض سبل نهوض الدولة بهذا القطاع والقطاعات الأخرى".

ويكمل المرشدي: "ناهيك عن الروتين وبعض الإجراءات الأخرى المعقدة التي تسهم في تعطيل برنامج البطاقة التموينية من قبيل أمور الشحن وإجراءات الفحص الصحي عبر الموانئ العراقية والمنافذ الحدودية، وكل هذه الأسباب واسباب اخرى مجهولة عنا هي عوامل مهمة في تأخير توريد المواد الغذائية بل وحتى الإجهاز عليها".

ويختم: "لذا كان من المفترض على الحكومة العراقية ان تعتمد آلية جديدة قوامها تشكيل لجان مختصة تشمل كافة التخصصات الإدارية والطبية والرقابية، حتى يقع على عاتقها مسؤولية إبرام العقود والكشف على الصلاحية ومتابعة التوريد من مناشئ عالمية معتبرة، ومن ثمة متابعة تلك السلسلة الطويلة العريضة من الإجراءات الروتينية ابتداءً من التعاقد الى ان تصل الى المواطن، هذا مما يعطينا فرصة اكبر لجعل مفردات البطاقة التموينية بمتناول الفرد العراقي، وإلا فليست هناك بطاقة بل هي مجرد ورقة بيضاء نستفيد منها في حال مراجعتنا للدوائر الرسمية وشبه الرسمية، وليس من دور تضطلع به سوى ذلك".

"البطاقة التموينية بمعناها الحالي لم يعد لها معنى او مسوغ، وهي لا تلبي حاجة الطبقة الفقيرة وذوي الدخل المحدود بأي حال من الأحوال"

محمد مجهول مدرس تربية فنية يصف حال البطاقة التموينية اليوم: بأنها "كمن يعيش في غرفة الإنعاش، وليس هناك من مسعف يستطيع ان يقدم له العلاج الناجع أو ما يستحقه من رعاية طبية، بمعنى ادق ان البطاقة التموينية هي جزء لا يتجزأ من أمراض الماضي القريب والبعيد، لذلك نحن امام مسؤولية مشتركة من اجل فتح قنوات التعاون والتكاتف بين مكونات المجتمع العراقي بكل تمثلاته الوظيفية والوطنية، لتخطي تلك المرحلة العصيبة، فالدولة اليوم تعيش أياماً حرجة وصعبة جدا".

ويكمل: "خصوصا ونحن نحارب على أكثر من صعيد او جبهة، حيث الإرهاب الخارجي والداخلي، والمطامع الإقليمية، ناهيك عن النقص الحاصل في مناسيب المياه، فضلا عن انخفاض أسعار النفط، وعمليات تهريب العملة الصعبة، وهكذا دواليك فالدولة العراقية امام سلسلة طويلة وعريضة من الأزمات المتلاحقة، وهذا ليس تبريرا مجازيا، بل هو تقييم دقيق لواقع العراق اليوم".

الحاج ابو جعفر في العقد السابع من عمره ذكرنا بمشروع مذكرة التفاهم، الذي عقد في تسعينيات القرن الماضي، حيث ينص هذا الاتفاق على مبادلة النفط مقابل الغذاء والدواء، ففي تلك الفترة كان العراق يعاني من حصار مطبق، وبمقتضى مشروع هذا القرار يتسنى للعراق ان يصدر النفط بقيمة اثنين مليار دولار كل ستة أشهر، وذلك لتغطية نفقات مفردات البطاقة التموينية للشعب العراقي، يوم كان عدد وكلاء البطاقة التموينية في العراق يصل الى ٤٥ ألف وكيل غذائية وطحين.

ويضيف ابو جعفر: "هذا ليس محل الشاهد بل يعنينا في هذا المقال ان البطاقة التموينية هي عبارة عن المواد التالية: (طحين، طحين صفر، رز، سكر، شاي، زيت، مساحيق تنظيف، حليب للكبار، حليب للأطفال، سريلاك، عدس، فاصوليا، معجون طماطة، ملح، جبن، موس حلاقة، معجون اسنان، دجاج).

ويكمل: "اما الان ورغم حالة الانفتاح الاقتصادي على كل اسواق

العالم، وتوفر السيولة النقدية الكافية، الا ان مفردات البطاقة التموينية تقلصت الى مادتين او ثلاث مواد فقط، او تلاشت ان صح هذا التعبير، عدا ذلك فأن مواد البطاقة التموينية على قلتها هي من مناشئ رديئة ورديئة جدا، عندها من الطبيعي جدا ان يلجأ المواطن العراقي لبيع تلك المواد بأبخس الاثمان، فالرز على سبيل المثال يتم بيعه للوكيل بربع دينار عراقي وكذلك مادة الحمص المجروش".

أما الحاج على الكعبي يصف السياسات الغذائية التي تنتهجها وزارة التجارة حاليا، عبارة عن نوع من الاستهتار بالمواطن العراقي من وجهة نظره، مستندة بذلك الى واقع التبريرات المطروحة وعمق الواقع المشهود، فثمة فواصل غير طبيعية في تكييف تلك الاستراتيجيات، خصوصا وان الجهات الرسمية تتكئ على ميزان التغطية المادية، والنقص الحاصل في حجم السيولة النقدية الواجب توفرها، في حال الوفاء بمستلزمات استيراد مفردات البطاقة التموينية.

ويضيف الكعبي: "الا اننا على النقيض من ذلك نرى الحكومة تكون في أتم الاستعداد والجاهزية لسداد نفقات وإسراف وتبذير الرئاسات الثلاث والمناصب الوهمية، وقد تقدر ميزانية المؤسسة البرلمانية لوحدها ولسنة واحده ١٨ مليار دولار، هنا مما يجعل ميزان العدل الاجتماعي يختل في انصاف ما تحتاجه وزارة التجارة مقابل ما تستهلكه المؤسسات الحكومية على مستوى رئاسة الجمهورية

والوزراء البرلمان، فما سر تلك المعادلة الصعبة والمحيرة لكثير من أبناء هذا الشعب، أذ يتسنى للحكومة تغطية نفقات ومستحقات ومخصصات وامتيازات ومغانم السادة المسؤولين وعلى أكمل وجه، الا أنها عاجزة عن تلبية احتياجات قوت الشعب، وعلى اقل تقدير في شهر رمضان المبارك، والى الله المشتكى واليه المصير".

محطتنا التالية كانت مع الشيخ ابو سلام الزيادي الذي تمنى: "على الحكومة أن تشرح لنا آلية عمل وزارة التجارة، وطريقة استيراد المواد، وكمية المبالغ المصروفة، وذلك على امل تسوية الأمر بطريقة ودية وبالتراضي ما بين الطرفين المواطن من جهة والحكومة من جهة اخرى، خصوصا وان من بين الخيارات المطروحة، هي صرف المبالغ المخصصة لاستيراد البطاقة التموينية على أفراد الشعب العراقي وبالتساوي وعلى أساس عدد أفراد الأسرة كي نضمن ساعتها عدم سرقة تلك الأموال وتحويلها الى جيوب المسؤولين والمقاولين وبعض السماسرة العاملين في مجال الاستيراد".

الحاج ابو هادي الحفيري الذي طالب الحكومة العراقية: "ان تكون ذات حكمة ودراية في تمشية أمور الدولة، لاسيما وان موضوعة تأمين مفردات البطاقة التموينية لا يحتاج للكثير من التفسيرات، طالما هناك شركات عالمية مختصة في عمليات توريد مفردات البطاقة التموينية، شريطة أن تزودها بإعداد المشمولين بالبطاقة التموينية وبكمية المواد المراد توريدها الى العراق وحسب الإحصائيات الموجودة في وزارة التجارة، ومحاولة معرفة كميات المبالغ الواجب توفرها للبطاقة التموينية وعلى الحكومة أن تضع بعض البنود الجزائية حيال نوعية المواد والمناشىء العالمية".

ويضيف الحفيري: "على هذا الأساس يتحقق لدى الحكومة ما تصبو إليه، في عدم سرقة الأموال وضمان تغطية البطاقة التموينية ومساعدة الشعب العراقي المظلوم لتجاوز محنته الغذائية والاقتصادية، ناهيك عن ذلك نرفع عن كاهل الدولة تبعات التقصير في هذا الجانب على المدى القصير على اقل تقدير، الى أن يستقر الحال وتنتهي تلك الأزمة لإيجاد حلول عملية سليمة، وربما يكون هذا هو الحل الأنسب بالنسبة للمواطن وللحكومة في آن واحد وربما تعمم تلك الفكرة على باقي القطاعات الأخرى كالإعمار والطاقة والكهرباء وغيرها من القطاعات ذات التماس المباشر مع الواقع الحياتي".

"رغم حالة الانفتاح الاقتصادي على كل اسواق العالم، وتوفر السيولة النقدية الكافية، الا ان مفردات البطاقة التموينية تقلصت الى مادتين او ثلاث مواد فقط"

أَدْنَى الْعُقُوقِ أُفٍّ

إيمان صاحب/ النجف الأشرف

من المعلوم أن كلَ أب، يتمنى أن يرى فلذة كبده، باراً به قريباً منه عندما يكبر، ليعوضه عما فات، من تعبِ السنين وسهر الليالي، تلك التي كان يكدح فيها، من اجل تربيته ورعايته، حتى يشتد عوده ويكبر، ليصبح بعد ذلك قادراً، معتمداً على نفسهِ، ولكن قد تتحول، هذه الأمنيات الجميلة الى معاناةٍ مريرة، نتيجة تعنيفه من قبلِ الابن، في الوقتِ الذي يكون فيه اكثر احتياجاً له، بعدما استولى عليه ضعف كبر السن، ومنعه من مزاولة عمله المرض المزمن، فيكون مصيره الإهمال والحرمان بدلاً من المداراة والإحسان، هذا اذا لم يقضِ ما تبقى من عمره في دارِ المسنين، دون السؤال عنه، أو تفقد أحواله بين الحين والآخر، حتى يوافيه الأجل غاضباً متألماً، بعدما كان يعيش مع أسرته مكرماً منعماً، وقد يزداد ذلك الغضب والألم في نفسهِ عند تركه في الشارع، على احد الأرصفة او على بابِ احدى المستشفيات، وغيرها من الأماكن العامة، التي يرتادها الناس بالعادة، مما يجعله عرضة للإهانة والسخرية، من هذا وذاك، كمن يعد وجوده هناك ما هو إلا وسيلة لكسب قوت يومه، في سبيلِ بقائه على قيدِ الحياة، فيقوم بإعطائه شيئاً من النقود، وفي المقابل هناك من يراه سبباً كافياً لمهنة التسول، فيسمعه كلمات جارحة، وآخر يسخر منه، وبين هذا وذاك تجده غارقاً في صمته، يتصفح وجوه القادمين نحوه، لعل احدهم يعطف عليه، برغيفِ خبزٍ يسد به جوعه، او بمأوى يحفظ له كرامته وصحته، في الوقت الذي يحرص الابن على الاهتمام بأولاده مادياً ومعنوياً، وكله امل بأن يكونوا بارين محسنين له عندما يكبرون، وليس العكس "كما تدين تدان"، والأغرب من هذا ثمة من يبرر تصرفاته السيئة مع والده على أنها امر طبيعي جداً، لا تستلزم حساباً أو عقاباً ربانياً، ولا يستحق اللوم، كعدم توفير احتياجاته بالوقت الذي يريده، أو إشعارهِ بالضجر من طريقة أكله، بعدم تناول الطعام معه، وعدم الرد عليه في حال تكرار سؤاله على شيءٍ ما، او الرد عليه بكلمةٍ تؤذيه حتى وإن كان مجرد تأفٍّفٍ.

وهو ادنى العقوق كما وصفه الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: «وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ ﷻ شَيْئاً أَهْوَنَ مِنْهُ لَنَهَى عَنْهُ" وهو من ادنى العقوق...»(١)، وقد يكون التبرير نتيجة المعاملة القاسية للأب مع ابنه في طفولته، على انه يستحق التعامل معه بهذا الشكل، حسب ما يدعي هو، دون الالتفات إلى ان ذلك كان بداعي الحرص والخوف عليه، وليس انتقاماً منه وكراهية، ولهذا لم تستثنِ الشريعة المقدسة، الأب القاسي من الرعاية والاهتمام به والإحسان إليه في اي حالٍ من الأحوال، كما لم تسمح للابن التعامل معه بهذا الشكل، وإن كان مشركاً فكيف به إذا كان مسلماً بل الأكثر من هذا، فقد أوصت ببرهِ حتى بعد وفاته، فعن الإمام الصادق عليه السلام: «سيدُ الأبرَار يومَ القيامة رجلٌ بَرَ والديهِ بعدَ مُوتهماً»(٢)، بخلافِ عقوقهماً الذي ينعكسُ سلباً على ذاتِ العاق في الدنيا والآخرة.

١- الوافي، ج٣، ص١٥٥.

٢- الوافي، ج١٢، ص١٤.

خطوات تعديل السلوك

منتهى محسن/ الكاظمية المقدسة/ القسم الثالث

وعودا على بدا وبعد ان عرضنا لكم الخطوات الأساسية لتعديل سلوك ما للطفل او المراهق، نعمل الان على تطبيق تلك الخطوات على سلوك محدد ونختار سلوك تلفظ الالفاظ البذيئة، أو ما يسمى بالتنمر اللفظي.

نبدأ بشرح ست خطوات من أصل اثنتا عشرة خطوة:

الخطوة الأولى في تعديل هذا السلوك الخاطئ عند الأطفال هو: تحديد السلوك المستهدف، حيث نكتب في الحقل: الألفاظ البذيئة.

ولابد من الإشارة بانه يتم بناء تحديد السلوك المستهدف على الاعتبارات الأولية وترتيب المشكلات حسب الأولوية، ضمن استبانة مقترحة للسلوك المستهدف والاعتبارات الأخلاقية.

وبعد تحديد السلوك نقوم بتطبيق الخطوة الثانية وهي: اعطاء تعريفا للسلوك، فنعرفه:

التنمر اللفظي: قيام الطالب بشتم أو سب زملائه بكثرة وبشكل غير طبيعي.

كما ويمكن عرض المشكلة بالتفصيل بقولنا: طفل في الصف الرابع الابتدائي يبلغ العاشرة عاما من العمر يشتكي معلمه، من كثرة الألفاظ البذيئة والكلمات السيئة، غير المرغوبة التي يتلفظ بها في الصف ويطلقها على زملائه.

وهكذا ننتقل في التطبيق الى الخطوة الثالثة، وهي تحديد شدة السلوك ومدى تكراره، فمثلا نقول ان شدة السلوك تتراوح الى ١٢ مرة في اليوم الأول الدراسي.

أما طريقة القياس: فيتم قياس السلوك بتسجيل المعلم الكلمات البذيئة التي يطلقها الطفل والتي بلغت ١٢ كلمة في اليوم الواحد، بالإضافة الى الملاحظة المستمرة من قبل المعلم للطفل في الصف.

ويتم تطبيق الخطوة الثالثة من خلال ملاحظة السلوك، عبر معلمة الصف وملاحظة أوقات النشاط، وتسجيل عدد مرات التلفظ بالكلمات البذيئة، والمواقف التي يحدث فيها السلوك بغية التعرف على شدة السلوك وحقيقته وتصميم خطة علاجية مناسبة.

وبعد الملاحظة يتبين مثلا الآتي:

١- يقوم الطفل بالتلفظ بكلمات مثل (انت قبيح، غبي أحمق، مجنون واشباه هذه الالفاظ)، حيث يكررها (١٥) مرة في اليوم الواحد تقريبا وفي أوقات متعددة.

٢- يكثر الطفل من التلفظ بالكلمات البذيئة في حصص النشاط، وعند الاشتراك مع زملائه في القيام ببعض الأعمال.

٣- يقوم الطفل بالتعليق على زملائه في الصف بكلمات غير مناسبة عندما يتفاعلون مع المعلمة.

وهكذا نصل الى تطبيق الخطوة الرابعة في تعديل سلوك التنمر اللفظي حيث تتمثل في:

تحديد الأسباب المؤدية لقيامه بهذا السلوك عبر متابعة:

أ- عدم انشغاله في النشاط (أي كثرة أوقات الفراغ).

ب- الملل بسبب عدم انتباه المدرس له (لجلب انتباه المدرس).

ج- كثرة المشتتات خارج غرفة الصف أو داخلها.

د- ضعف أو نقص بالدافعية والاستعداد للتعلم؛ بسبب قلة المعززات وأسلوب التدريس.

والخطوة الخامسة في تطبيق تعديل سلوك التنمر اللفظي عند الاطفال هي: مبررات خطة تعديل السلوك، وهي التخلص من السلوك غير المرغوب المتمثل في الألفاظ البذيئة وإكساب الطفل في المقابل السلوكيات المرغوبة المتمثلة في الألفاظ الحسنة، أي تخفيض هذا السلوك لدى الطالب؛ لأنه يؤثر على العملية التدريسية (التشويش).

والخطوة السادسة التي سنقف عليها ختاما في هذه المقالة هي، التحليل الوظيفي للسلوك، إذ يحدد وجود المثيرات القبلية والبعدية:

أولا- من أهم المثيرات القبلية:

أ- الملل يسبب عدم انتباه المدرس له (لجذب انتباه المدرس).

ب- كثرة المشتتات خارج غرفة الصف أو داخلها.

ج- ضعف أو نقص بالدافعية أو الاستعداد أو للتعلم.

ثانيا- أما أهم المثيرات البعدية:

١ - عدم انشغاله (كثرة أوقات الفراغ).

٢ - قلة المعززات وأسلوب التدريب.

بهذا نكون قد استكملنا شرح النقاط الستة الأولى التطبيقية لتعديل سلوك التنمر اللفظي للأطفال، وسنكمل النقاط الستة القادمة في المقالة القادمة إن شاء الله تعالى.

على هامش القيم الأخلاقية

تبارك صباح

دارت هذه الحكاية في بداية السبعينيات، وفي كربلاء كان هناك شيخ منبري مثقف يصعد منبرا في مرتقى مرموق ويحاور الشباب وأهل الإلحاد بقواعد علمية متينة تحصن الفكر الإسلامي عند الشاب وتصحي المخدوع بالنظريات المستوردة.

كان الشباب يعشقون محاضراته ويحضرون مجالسه ويتابعون كل معلومة، هذا يعني أن الشاب بعمر القوة يريد أن يتعلم قبل أن يغزوه وهم الثقافة، وعندما يبرز مثقف يحمل من الوعي ما يفيض عن قابليته الفكرية، سينجذب إليه بقوة.

وفعلا كانت هناك عملية جذب المتلقي ومشاركته وجدانيا، فجأة انقطع الرجل أياما عن المنبر سألوا عنه عرفوا أنه مريض.

توهجت الفكرة عند رياض أبو نور فقرر زيارته وبهذا اتفق الشباب جميعهم وحصلوا على العنوان، واللطيف في الحكاية أن الشيخ لم يتفاجأ بهم، جلس أمامهم مرحبا وكأنه كان ينتظرهم، وقرروا أن يفتحوا النقاش معه بلطف المجاملة، أجابهم الشيخ إن العلم يحمل روحا ترفة محبة للجميع، والثقافة تصون هذا العلم من التهور والتعصب، لذلك تكون البنية الفكرية مقبولة من قبل الجميع.

قال أما الإيمان بالله ﷻ المطلق الكمال يجعل القيم الأخلاقية المطلقة كالصدق والعدل قيما أخلاقية بغض النظر عن وجود الإنسان، الظلم والجور قيم أخلاقية سيئة بالإطلاق.

يبدو أن الشباب استولى عليهم الصمت لهذا الإيجاز الذي جعل الأخلاق مطلقة والسيئات مطلقة أيضا، إلى أين يريد أن يصل الشيخ بهؤلاء الشباب؟ هل يريد إيقاظ الأرواح الساكنة؟

يريد أن يحرك بهم الفكر الشبابي الجموح ليدركوا معنى النزاهة حتى مع النفس، وقبل أن يحاوره أحد أكمل الحوار، وكأنه يشتغل على استباقية فكرية قادرة على قراءة ذهنية هؤلاء الشباب، فقال:

هذا هو فكر الدين ورؤية الإسلام يمكن أن تؤسس له فلسفيا، التكامل الأخلاقي جزء من الفطرة الإنسانية التي يجدها الإنسان في نفسه والتي تحملها على التميز، بين هذه القيم وإدراك حسن العدل وقبح الظلم، تلك ليست أوصاف ينطقها البشر بل هي قيم ذاتية جوهرية، تمكن أخيرا أحد الشباب من محاورته والتداخل معه، وخاصة أن الشباب عندهم حب القراءة والمطالعة وحب الاطلاع والكتب المستوردة ولهم فائض من المصطلحات التي يتداولونها، لكنه تردد قليلا، شجعه الشيخ وقدمه وطلب منه الكلام ليسال بكل

أدب فضيلة الشيخ:

هل تعني أن من لا يؤمن بالله لا يمكن أن يؤمن بالأخلاق؟

ابتسم الشيخ وأجاب:

إذا كنت تعتقد إن وجود الكذب ووجود الإنسان كله صدفة عمياء ما المبرر العلمي والعقلي لاعتقاد وجود مثل هذه القيم الأخلاقية المطلقة، وكيف يمكن تفسير هذا الشعور الفطري عند الناس بتعالي هذه القيم على وجودهم فيدركون الحسن منها ويدركون القبيح.

قد لا تكون الأمور لحد الآن واضحة أو مقنعة للشباب لكنها تثير كثيراً من الأمور الفكرية، قال أحد الشباب معترضا بأدب وهو يشعر بأنهم أيضا يعرفون الأخلاق.

فنحن أناس أبناء بيوت وتربية ولا يمكن إلغاء هذه الصفات بحوار، قال الشيخ:

نحن نعرف تماما أن الشباب يريدون دائما أن يقدموا أنفسهم إنسانيين يملكون قدرا من الصلابة الأخلاقية في خطاباتهم في شأن الصواب والخطأ لكني أسأل ما هي القاعدة التي تتأسس عليها هذه الصلابة الأخلاقية، سنجد إشكالية كبيرة عندهم، إشكالية التبرير النفعي وهذا يفقد القيم الأخلاقية قيمتها، لا مبرر للصلابة الأخلاقية وكأنهم يدافعون عن رؤى كونية مطلقة ينتقدون الممارسات الأخلاقية التي لا يميلون إليها، يبرز التناقض ما بين الرؤية الكونية الإلحادية وبين الممارسات الأخلاقية.

أعتقد أن الشباب لم يفهموا القضية بكاملها والشيخ يدرك ذلك فهو لم ينته وينهي حديثه وهم لا يعرفون إلى أين سيصل تعليل الشيخ تبقى المحاورة مذهلة.

المتدين يؤمن بالله ويؤمن بالدار الآخرة ويعتقد أن الإنسان محاسب على أفعاله، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، بينما الملحد لا يؤمن بالثواب والعقاب الاخروي، لا يؤمن بوجود القيامة ولا وجود الله ﷻ، التحليل مذهل والشباب يعرفون تماما قابلية الشيخ لكن الأمور أيضا تحتاج عندهم إلى توضيح، جميع هذه التحليلات ممكن عدم القناعة بها، ابتسم لهم وقال:

إن الأخلاق تتجاوز المادي كونها ليس لها أساس مادي بل معنوي الإيمان بها يعني الإيمان في المسائل الفكرية، وفي المسائل غير المادية.

أغلب الشباب يعجزون لو سألتهم عن القيم الأخلاقية المطلقة هل لها وجود أم لا فهم يسألون كيف نتعرف على تلك القيم الأخلاقية كيف يمكن أن نتعرف على حسن الأخلاق من قبيحها ويبدو أن الشيخ أعد لهم الثقيل من الفلسفة وما هي إلا محاوله استدراج الشباب.

شعروا بأنه استعدل بجلسته وقال:

أصدر (سام هارس) كتابه بعنوان (المشهد الأخلاقي) كيف يمكن للعلم التجريبي ان يحدد القيم الانسانية؟ قدم رؤية جاء فيها أن القيم الأخلاقية ترتقي بعافية الإنسان، وبما أنَّ العلم قادر على إخبارنا بما يحقق العافية فهو قادر على تحقيق القيم الأخلاقية الحسنة والقبيحة، الا تجدون معي قصور هذه الفكرة؟

اصبروا معي قليلا أعرفكم على اليقين، أصدر الفيلسوف مايكل شرمر كتاباً بعنوان (علم الخير والشر) وأصدر روبرت كتاب (لماذا الجيد جيد) وأصدر مارك هاوزر كتاب (عقول أخلاقية)، جميعهم تبنوا التصور الدارويني في تفسير الظاهرة الأخلاقية لا وجود لشيء اسمه قيم أخلاقية مطلقة وليس للأخلاق وجود قيمي حقيقي، مطلق الشعور الإنساني وليد الصدفة، دون أن يكون لها قيمة ذاتية حقيقية شعر الشباب بأنهم أجهدوا الشيخ لكنه مع هذا أصر أن يكمل حديثه ليختمه بكامل الدلالات العلمية،

فقال:

دوكنز فضح المادية كلها بتصريحاته النارية التي كشف بها هشاشة النظرية الأخلاقية عندهم وأنا أتمنى لو كنت في صحة جيدة لشرحت لكم نظريته، لكني أعدكم أني سأشرحها لكم في وقت قريب.

وشكرهم على الزيارة فخرج الشباب من الزيارة وهم يتمنون لو أكمل الشيخ حديثه.

عقد من العطاء

حقيبة المؤمن في خدمة المسلمين

رحلة روحية في جيب كل مؤمن

تطبيق يثري المجتمع الاسلامي بالعبادات والمعاملات بأسلوب رقمي ومعلوماتي .

2014م
التأسيس

10

2024م الذكرى العاشرة

عقد من الإلهام والإرشاد، رحلة مباركة في خدمة الأمة، معززة للروحانية والعبادات في كل قلب

منذ إطلاقه تم إصدار 315 تحديثًا خلال 8 سنوات

بمعدل 3 تحديثات في الشهر الواحد. تشتمل هذه التحديثات على تطوير واجهة المستخدم، وإضافة المميزات والخصائص، وإنشاء أقسام جديدة.

يُعد تطبيق حقيبة المؤمن من التطبيقات الإسلامية المتكاملة، حيث يتربع على صدارة أغلب التطبيقات المشابهة، ويعود ذلك إلى الخطط المدروسة والنهج الذي استطاع أن يلبي احتياجات أكبر عدد ممكن من المسلمين المنتشرين في جميع أنحاء العالم. حصل التطبيق على أعلى نسبة تقييم في تاريخ التطبيقات الإسلامية في العالم.

المحتوى

يتم نشر محتوى غني ومتنوع لنشر علوم النبي المصطفى محمد ﷺ

1. القرآن الكريم
2. الأدعية والزيارات اليومية
3. الحديث الشريف
4. المناسبات الدينية
5. تصاميم المناسبات
6. الأحكام الفقهية
7. الحملات العبادية
8. شروحات تخص التطبيق
9. حكم الإمام علي عليه السلام
10. تصاميم ولائية
11. الأعمال
12. محتوى الذكاء الاصطناعي

خدمات عند الإطلاق

خدمات تم اضافتها بالتحديثات

أكثر الدول استخداما للتطبيق

الإحصاءات الكلية منذ تاريخ الإطلاق

العراق	22,981,240
السعودية	1,401,839
امريكا	1,294,711
المانيا	833,722
ايران	660,801
بريطانيا	596,637
فرنسا	547,322

عدد المستخدمين النشطين في التطبيق.

+5,8 مليون مستخدم نشط شهرياً

+13,6 مليون مستخدم نشط طول السنة